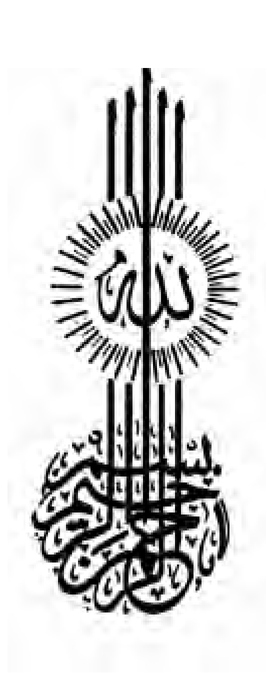


مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٤، السياحة والآثار(٢)، ص ص ٤٧- ١٠٢ بالعربية، ٢٧- ٣٣ بالإنجليزية الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

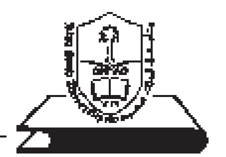
مجلة
جامعة الملك سعود

(دورية علمية محكمة)

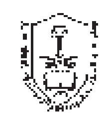
المجلد الرابع والعشرون

السياحة والآثار (٢)

يوليو (٢٠١٢م)
شعبان (١٤٣٣هـ)



النشر العلمي - جامعة الملك سعود
ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



النشر العلمي ١٤٣٣هـ

المحتويات

صفحة

ترميم قطعة أثرية معدنية من موقع الأخدود في نجران – المملكة العربية السعودية

عبد الناصر بن عبدالرحمن الزهراني

دكتور قسم الموارد التراثية والإرشاد السياحي، كلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود

naserz@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٠/ ٨/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ١٥/ ٩/ ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: نجران، ترقيم، معادن، الأخدود.

ملخص البحث. كشفت حفرية موقع الأخدود في نجران، عن إحدى القطع الأثرية تغطيها طبقة متكلسة، التي لم يستدل من شكلها الخارجي على حقيقتها. لذلك قام الباحث بأعمال الترميم للكشف عن طبيعة هذه القطعة، وكذلك لصيانتها ووقايتها من عوامل التلف المحيطة بها.

واستعان الباحث ببعض التقنيات الحديثة لتسجيل وتوثيق (Documentation) هذه القطعة، ومن هذه التقنيات: التصوير بالأشعة السينية (X-Ray Radiography)، كما تم الاستعانة بالطرق المختلفة للتحليل والفحص وذلك للوقوف على طبيعة هذه القطعة الأثرية وتركيبها أو التعرف على مكوناتها سواء أكانت في صورة مركبات أم عناصر وذلك باستخدام التحليل بطريقة حيود الأشعة السينية (X-Ray Diffraction "XRD") لتحديد مركباتها، والفحص بالمجهر الإلكتروني الماسح (Scanning Electron Microscope "SEM")، والتحليل بالامتصاص الذري (Atomic Absorption Analysis) للتعرف على عناصرها. وبناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج التحليل والفحص السابقة تم وضع خطة العلاج والصيانة واختيار موادها المناسبة، التي كان الهدف منها هو إيقاف التلف، الذي أصاب الأثر وصيانته من العودة مرة ثانية. وشملت هذه الخطة ترميم هذه القطعة الأثرية لإماطة اللثام عنها مستخدماً طرق التنظيف الميكانيكية والكيميائية، تلاها تطبيق التقوية والعزل كأسلوب وقائي لحماية الأثر في المستقبل مما قد يصيبه من تلف.

(١) مقدمة

تقع منطقة نجران في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، بين دائرتي عرض «١٧ و٣٢» وخطي طول «١٢ و ٤٤». وتقدر مساحة المنطقة بنحو ٣٦٥,٠٠٠كم٢، ويحيط بها جبال شاهقة من ثلاث جهات (الشمال، والجنوب، والغرب)، ويقل ارتفاعها كلما اتجهنا نحو الشرق حتى تختفي في رمال صحراء الربع الخالي، ويبلغ متوسط ارتفاعها عن سطح البحر نحو ٩٠٠-١٧٠٠م (الوليعي، ١٤١٧هـ: ٢٤٩-٢٥٣).

ويتنوع تضاريس نجران، ففي الوسط المنطقة السهلية (حوض وادي نجران) (الشريف، ١٤٠٤هـ: ٣٩٣)، وهي مركز الاستيطان البشري، حيث تتركز على ضفتي هذه المنطقة السهلية القرى القديمة والأحياء السكنية والمزارع والبساتين، حيث تتوفر فيها المياه الجوفية التي ساعدت على قيام نشاط زراعي مميز إضافة إلى استفادتها من مياه وادي نجران، الذي يعدّ من الأودية الرئيسة في المنطقة. ويمتد وادي نجران من الغرب إلى الشرق وتتخلله الانحناءات والتعرجات (بن جريس، ١٤٢٥هـ: ٢٤).

ويمتاز مناخ نجران باعتداله طوال العام وبرودته في فصل الشتاء، وتسقط الأمطار فيه صيفاً بمعدلات متوسطة، حيث يبلغ متوسطها السنوي نحو (٨٣ملم)، ودرجات الحرارة ما بين ١٤-٣٧م°.

وتشتهر نجران بثرائها الاقتصادي ونشاطها السياسي والاجتماعي، وموقعها الإستراتيجي، فقد قامت بدور مهم في جنوب شبه الجزيرة العربية بفضل موقعها الإستراتيجي على مفترق طرق القوافل التجارية، التي تحمل البخور والتوابل ذهاباً وإياباً من جنوب شبه الجزيرة إلى شمالها.

ويعود تاريخ نجران إلى عهود المكربين السبئيين ٦٦٠ قبل الميلاد، حيث ضم السبئيون نجران تحت حكمهم (العتيبي، ١٤٢٧هـ: ١٩-٤٣). وتعرف نجران في التاريخ القديم بـ (رجمت، رجمة) (علي، ١٩٨٠م: ٥٠٧-٥٠٨)، وربما تكون رجمت هذه عاصمة نجران القديمة، التي جاء ذكرها في أحد النقوش الجنوبية، وربما أنها ما يعرف حالياً بموقع الأخدود (الأنصاري؛ المريح، ١٤٢٤هـ: ٣٩). وقد يكون المكان الذي حصلت فيه قصة أصحاب الأخدود المذكورة في القرآن الكريم.

ويقع موقع الأخدود في الجهة الجنوبية من وادي نجران، يعد من أهم الظواهر الحضارية في جنوب شبه الجزيرة العربية، ومن أهم مواقع الحضارة وأكبرها في المملكة العربية السعودية، ويبلغ طول موقع الأخدود نحو (٩٠٠×٨٠٠م)، حيث يضم الكثير من الظواهر المعمارية البارزة المشيدة من أحجار متلاصقة مربعة الشكل، كما يوجد بعض الظواهر المعمارية المبنية بالطين. وموقع الأخدود معروفٌ أنه كان الاستيطان الرئيس في الوادي، ومركز التجمع السكاني الأكبر لوفرة المياه، وبالتالي اعتماد السكان بشكل أساس على الزراعة، لذا انتشرت في هذا الوادي السدود لحجز مياه السيول والأمطار، وأقيم في المنطقة نظام ري مميز (زارينس وآخرون، ١٤٠١هـ، ١٤٠٣هـ؛ (الزهراني وآخرون ١٤٢١هـ، ١٤٢٣ هـ، ١٤٢٦ هـ، ١٤٢٧هـ). وعثر على المشغولة الأثرية موضوع البحث، في موقع قلعة بموقع الأخدود في نجران جنوب المملكة العربية

السعودية، وذلك في المربع (٩٣ ث ت) (اللوحة رقم ١)، كما عثر على تماثيل أخرى من موقع الأخدود (المزروع، ١٤٢١هـ: ٤١-٤٦). ويهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة هذه المشغولة الأثرية، ومعرفة تركيبها الكيميائي سواء أكان من مركبات أم عناصر، والوقوف على أسباب تلفها وذلك من خلال الاستعانة ببعض طرق الفحص والتحليل كالتصوير بالأشعة السينية X-ray radiography، والفحص بالميكروسكوب الإلكتروني الماسح Scanning Electron microscope، وتحليل المركبات الكيميائية الموجودة بطريقة حيود الأشعة السينية X-ray diffraction والتحليل العنصري بالامتصاص الذري Atomic absorption analysis. والتي ساعدت في وضع خطة العلاج والصيانة واختيار مواد التنظيف والتقوية والعزل التي تم تطبيقها على الأثر لإيقاف ظاهرة التلف به ووقايته من التل المستقبلي.

(٢) حالة التمثال وظروف التآكل

عثر على هذا التمثال موضوع البحث وهو في شكل قطعة أثرية مجهولة الملامح، تغطيها طبقة متكلسة، يصعب من خلال شكلها الخارجي التعرف عليها. ومن خلال اللون الأخضر المنتشر على هذه القطعة المتكلسة والذى يغطيها بشكل كامل يمكن الاستدلال منه على أنها لأثر معدني من المحتمل أن يكون مصنوعاً من النحاس أو من إحدى سبائكه.



اللوحة رقم (١). موقع منطقة نجران في المملكة العربية السعودية. وموقع الأخدود في وسط اللوحة (خارطة القلعة من Al-Ghabban, *et al.*, 2010: 368).

وغالباً ما تغطي الآثار المعدنية المستخرجة من المواقع الأثرية طبقات صلبة متكلسة؛ نتيجة اختلاط نواتج التآكل مع حبيبات التربة المدفون فيها هذا الأثر. هذه القشرة الصلبة التي تغطي الأثر المعدني المستخرج من المواقع الأثرية تجعل من الصعب التعرف على نوعية المعدن أو السبيكة التي صنع منها الأثر أو تحديد

أية تفاصيل أو نقوش يمكن أن تكون موجودة على الأثر.

وعندما تدفن المشغولات المعدنية في التربة فإنها تتفاعل معها أولاً، ثم تميل بعد فترة من الزمن إلى أن تتكيف معها؛ أي تستمر في التفاعل حتى تصل إلى علاقة ثابتة بينها وبين هذا الوسط. ويؤثر في عملية صدأ المشغولات المعدنية وتآكلها في التربة مجموعة من العوامل، تتعلق جميعها بطبيعة التربة وطبيعة هذه المشغولات بصفة خاصة، منها نسيج التربة، وتركيبها الكيميائي، وما تحويه من المواد العضوية، وأملاح وغيرها من العوامل.

والنحاس مثل باقي المعادن الأخرى قابل للتآكل؛ وذلك للوصول إلى الشكل الأكثر ثباتاً كهروكيميائياً. وهذا يعني أن المعدن سيعود إلى خامته التي كان عليها في الطبيعة واستخلص منها، مكملاً بذلك دورة كهروكيميائية كاملة، فيبدأ باكتساب شحنة موجبة ومن بعدها يتحول إلى قطب موجب (غنيم، ٢٠٠٨م: ١٤٣؛ كرونين وروبنسون، ١٤٢٧هـ: ٢٤٥؛ Rodgers, 2004: 108).

القطب الموجب (+)

$$Cu^0 \rightarrow Cu^{+2} + 2e^-$$

$$4Cu^0 + 2H_2O + O_2 + 4e^- \rightarrow 4CuO + 4H^+$$

وهذا يشير إلى أن فلز النحاس سيقوم بتحرير إلكترونات تجعل من النحاس أيوناً موجباً، قبل أن يتحد مع الأيونات السالبة الشحنة، الموجودة في الوسط المحيط، مثل: الأوكسجين أو الكربون أو الكلور أو الكبريت، مما ينتج عنها تكون نواتج التآكل المختلفة، مثل: الأكاسيد، والكربونات والكلوريدات، والكبريتات.

فهو يتحد مع الأوكسجين مكوناً أكاسيد النحاس (الكوبريت «أكسيد النحاسوز» cuprite Cu_2O) و(التينوريت «أكسيد النحاسيك» tenorite CuO)، الذي ينتج عن توافر غاز الأكسجين، (غنيم، ٢٠٠٨م: ١٥٤، ١٦٠–١٦٢؛ Rodgers, 2004: 109). وبزيادة سمك طبقة الأكسيد فإنها تتكسر وتصبح مسامية وتسمح بنفاذ بخار الماء، الذي يعدّ أساسياً لتكوين محلول إلكتروليتي يدعم تفاعل الصدأ الكهروكيميائى. ويعبر عن تركيز بخار الماء في الجو بمصطلح الرطوبة النسبية (Relative humidity "RH")، التي تعرف بمعدل النسبة المئوية لبخار الماء في الهواء مقارنة بالنسبة اللازمة لتشبع الهواء تماماً عند نفس الدرجة من الحرارة. ومن المعلوم أن عملية التآكل (Corrosion) تكون أكثر شدة وسرعة في البيئة الرطبة؛ حيث تتم أغلب التفاعلات الكيميائية الشرسة في وجود الرطوبة، التي تعدّ لازمة لاستمرارها. (غنيم، ٢٠٠٨م: ١٣١). وفي وجود أيون الكلور سالب الشحنة، يتكون كلوريد النحاسوز المعروف باسم النانتوكيت (nantokite CuCl)، ثم تتكون الكلوريدات القاعدية، مثل: كلوريد النحاسيك القاعدي (الباراتاكميت $CuCl.Cu[OH]_2$ paratacamite)، في صورة مسحوق غير متماسك يمكن أن ينفصل عن السطح، وكذلك كلوريد النحاسيك القاعدي (الأتاكاميت $CuCl.Cu[OH]_2$) (غنيم، ٢٠٠٨م: ١٥٤، ١٦٠–١٦٢؛ كرونين وروبنسون، ١٤٢٧: ٣١٩–٣٢٧؛ Rodgers, 2004: 109). ونتيجة لتماسك هذا المركب الأخير وعدم قابليته للذوبان فإنه يؤدي في كثير من الأحيان إلى إيقاف التفاعل. وقد توجد المركبات الثلاثة معاً فوق المشغولات النحاسية والبرونزية يفصلها في الغالب عن السطح المعدني طبقة

من أكسيد النحاسوز (الكوبريت $Cuprite\ Cu_2O$). وبإدمصاص ثاني أكسيد الكربون من البيئة المحيطة تتكون أيونات النحاسيك في صورة كربونات نحاسيك قاعدية في شكل ملاكيت أخضر ($CuCO_3.\ Cu[OH]_2$ malachite)، أو في شكل آزوريت أزرق (Azurite $2CuCO_3.Cu[OH]_2$). وكلاهما ذو ثبات محدود؛ لأنهما يتغيران، حسب الأيونات المتوفرة إلى مركبات صدأ أخرى (كرونين وروبنسون، ١٤٢٧ هـ: ٣٢٢).

وفي حالة وجود كبريتيد الهيدروجين (H_2S)، الناتج من مركبات الكبريت العضوية، أو بواسطة البكتيريا المختزلة للكبريت (Sulfate Reducing Bacteria)، في الظروف اللاهوائية (Anaerobic)، وعند تعرض طبقة الكوبريت في المشغولات النحاسية والبرونزية لكبريتيد الهيدروجين، حتى ولو بنسبة منخفضة في الجو الملوث، يتغير لونها إلى اللون القاتم؛ نتيجة تكون كبريتيد النحاسوز الأسود المعروف باسم الكالكوسيت ($Chalcocite\ Cu_2S$) الثابت نسبياً (Shrier et al., 2000:235; Lakhtin, 1971: 383؛ غنيم، ٢٠٠٨م: ١٥٧).

أما الأسطح المغطاة بمركبات النحاسيك فإنها تكتسي بطبقة من كبريتيد النحاسيك الأسود يسمى الكوفيليت (Covellite CuS)، الذي يأخذ تركيب العوالق (Colloidal Structure)، في غياب الأحماض ويتواجد بكميات قليلة. وعلى الرغم من عدم قابليته للذوبان في الماء ألاّ أنه يمتص بخار الماء بسهولة. وبالتعرض المستمر لبيئة يتوفر فيها الأوكسجين يتأكسد مكوناً كبريتات النحاس القاعدية المعروفة بالبروكانتيت ($Brochantite\ CuSO_4.3Cu[OH]_2$) (Fontana, 1986: 353).

وسبائك النحاس التي تشترك مع النحاس فيها فلزات أخرى أكثر عرضة للتآكل من النحاس النقي؛ لأنه من المستحيل من الناحية الفيزيائية أن تختلط الفلزات المذابة فيها بشكل كامل، خاصة في العصور القديمة؛ فهي سبيكة غير مكتملة التجانس، وهذا يجعل سطح السبيكة أكثر عرضة للتآكل. حيث يتصرف النحاس حسب خواص الفلزات، التي تشترك معه في السبيكة. فعندما يخلط مع النحاس فلزات أخرى، مثل: الرصاص أو القصدير أو الزنك تتآكل هذه الفلزات لتكون أكاسيد واقية على سطح السبيكة. إلاّ أن وجود أيونات آكلة وشديدة الضراوة، مثل: الكلور، أو الكبريت، خاصة في وجود الرطوبة، يُعرضّ هذه الفلزات للتآكل الشديد، ثم بعد ذلك يتعرض النحاس نفسه لهذه الأيونات ومن ثم يبدأ في التآكل وتتكون مركبات الكلوريدات والكبريتات القاعدية المختلفة على السبيكة.

مثل هذه الظروف هي التي من المؤكد أن يكون الأثر موضوع البحث قد مر بها وأدت إلى ما وصل إليه من حالة التلف ومظاهرها المختلفة التي أشير إليها من قبل والتي تستوجب التدخل بالعلاج والصيانة.

(٣) العلاج والصيانة

تهدف عمليات العلاج والصيانة لهذا التمثال إلى إيقاف التلف، والتخلص من أسبابه، وعلاج مظاهره الواضحة على التمثال، واتخاذ الاجراءات التي تكفل عدم مهاجمته فيما بعد علاجه ووقايته مما قد يعترضه من تلف مستقبلي. ولقد مرت عمليات العلاج والصيانة بالخطوات التالية:

(١ ,٣) مرحلة التوثيق والتسجيل

تعدّ مرحلة التوثيق والتسجيل من المراحل المهمة في عملية الترميم؛ وذلك للتعرف على الحالة الفعلية

للآثار بشكل عام، والقطع الأثرية بشكل خاص، ومدى ما أصابها من تلف، وطبيعة نواتج الصدأ المتكونة عليها، وألوانها، وهل هي: سميكة، أم رقيقة متماسكة، أم مفككة. ولقد تم توثيق وتسجيل حالة القطعة الأثرية وتدوين الملاحظات المهمة بدقة، شمل هذا التسجيل التصوير الفوتوغرافي (Photography Recording)، الذي يعدّ من أهم وسائل تسجيل الآثار، حيث يمكن من خلاله تسجيل حالة الأثر بكل تفاصيله وأبعاده، وحالته التي عثر عليها.

(٣ , ٢) الفحص والتحليل

(٣ , ٢ , ١) الفحص الظاهري والمعاينة الأولية

لقد تم فحص القطعة الأثرية المعدنية فحصاً مبدئياً بالعين المجردة؛ لتحديد حالتها والتغيرات التي طرأت عليها، والوقوف على طبيعتها، أو الاهتداء من خلال بعض المظاهر السطحية إلى تركيبها، أو أسلوب صناعتها.

ولقد أمكن من خلال الفحص المبدئي، والتسجيل الفوتوغرافي ترجيح أن هذه القطعة الأثرية المعدنية عبارة عن تمثال صغير من المعدن تعرض لتآكل شديد. ويمكن حصر الملاحظات التي تم الوصول إليها في النقاط التالية:

١- تأخذ القطعة الأثرية شكل تميمة أدمية (تمثال آدمي) جالس على الأرجح.

٢- تغطي القطعة الأثرية طبقة سميكة من نواتج الصدأ ذات الألوان المتعددة، منها الأخضر والأزرق الفاتح، ذات طبيعة صلبة يصعب خدشها.

٣- فقدان وتآكل وتلف واضح في الجزء السفلي من القطعة الأثرية.

٤- التصاق حصى وفتات صخري، من مكونات تربة الدفن، بنواتج الصدأ؛ مما غلفه بطبقة سميكة مشوهة لشكل التمثال ومخفية معالمه وتفاصيله.

٥- يبلغ أقصى طول للتمثال (٦,٨ سم)، وأقصى عرض (٤ , ٥ سم).

٦- وجود تكلسات ملحية تغطي كل أجزاء التمثال.

٧- وجود فجوه ذات لون أزرق فاتح في منطقة الظهر.

وتوضح (اللوحات رقم ٢-٧) حالة القطعة الأثرية (تمثال) عند استلامها للترميم.


(أ)


(ب)

اللوحة رقم (٢ أ، ب). القطعة الأثرية تغطيها طبقة صلبة ذات ألوان متعددة من نواتج الصدأ المختلطة بحبيبات وبقايا التربة.



اللوحة رقم (٣ أ، ب). تكلسات ملحية مختلطة بالفتات الصخري المتخلف عن تربة الدفن.

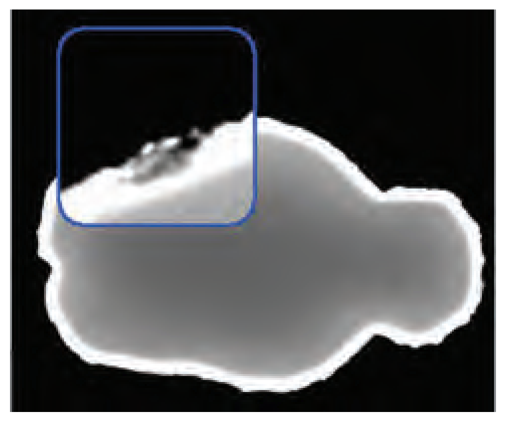
(٣, ٢, ٢) التصوير والفحص بالأشعة السينية X-ray Radiograph

يعدّ الفحص بالأشعة السينية من التقنيات الآمنة، التي لا تسبب أضراراً للقطعة الأثرية، حيث يتم تسليط الأشعة السينية عليها عبر موجة يتراوح طولها ما بين $١٠^{-٧}$ – $١٠^{-١١}$م (Stuart, 2007: 77)، وبما أن الأشعة السينية تتمتع بموجات أقصر من موجات الضوء المرئي، أو ضوء الأشعة فوق البنفسجية، لذا يسهل عليها اختراق بعض المعادن، مثل: سبيكة النحاس، حيث تقوم المادة بامتصاص الأشعة السينية، أو تسمح لها بالنفاذ عبرها، وعند تفاعل فوتونات الأشعة السينية مع المعدن ينفذ بعضها وتمتص المادة البعض الآخر، في حين يتشتت قسم منها مبتعداً عن مسار زاوية السقوط؛ وينتج عن ذلك ضعف الشعاع الساقط ويظهر خيال خلف القطعة الأثرية موضع الدراسة، وهذا كله يعتمد على كثافة المعدن وسمكه وشدة الأشعة المستخدمة. والصور الناتجة تكشف تفاصيل تكوين الأثر، وسمكه وتجانس أجزائه، ونقاط ضعف وقوة بنية المعدن أو السبيكة، وتفاصيل أكثر عن حالته (Stuart, 2007: 77-80).

ولتفسير هذه الصور فإن المناطق الأكثر إضاءة هي أجزاء غير منفذة للأشعة (radiopaque)، التي تكون أكثر نسبياً في كتلتها الذرية، أو أنها سميكة طبيعياً عن المناطق المجاورة.

ويعدّ التصوير بالأشعة السينية ذا أهمية كبيرة للاسترشاد به أثناء عمليات العلاج والترميم، مما يكشف ما إذا بقي شيء من قلب المعدن أما لا، كما معرفة ما سيحدث إذا كان التآكل مستمراً، ويمكن الاستدلال أيضاً على ما قد يكون بالأثر من شروخ، أو كسور وفجوات. وتستخدم هذه الطريقة للتعرف على وجود زخارف أو كتابات أيضاً ووجود طبقات متراكمة (كرونين؛ روبنسون، ١٤٢٧ هـ: ٣٣٣؛ Agrawal,1985: 6). وتوضح (اللوحات رقم ٤-٧) نتيجة الفحص بالتصوير بالأشعة السينية للقطعة الأثرية المعدنية موضوع البحث.


اللوحة رقم (٤). التصاق وتماسك الفتات الصخري والاتساخات بسطح الأثر.


اللوحة رقم (٦). تأكل بعض أجزاء الطبقة الخارجية وضعف في جسم الأثر.


اللوحة رقم (٥). ضعف منطقة الوجه وما يقابلها – وتغليف الأثر بطبقة سميكة من الصدأ.


اللوحة رقم (٧). الأجزاء المضاءة في الصورة هي مناطق الصدأ والتلف، أما الأجزاء الداكنة فهي جسم التمثال.

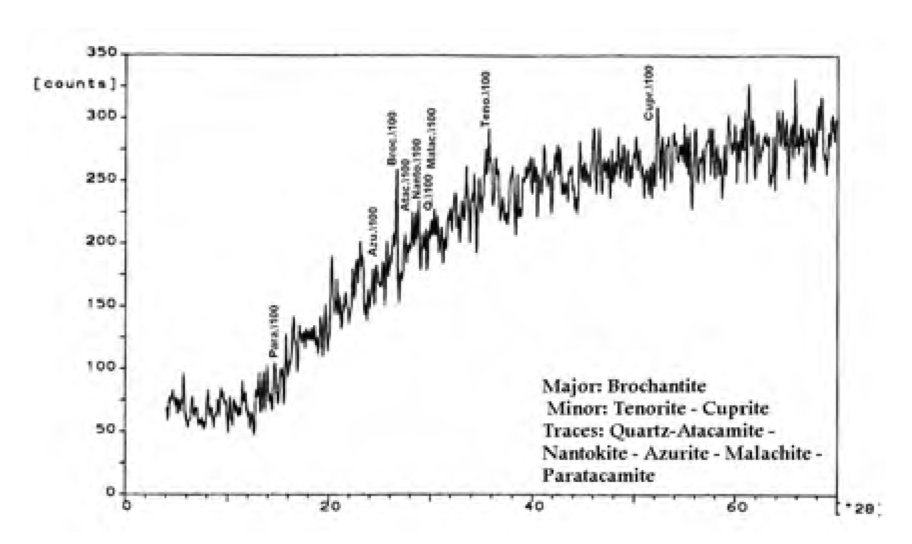
(٣,٢,٣) التحليل بتقنية حيود الأشعة السينية (XRD)

تعدّ حيود الأشعة السينية أشعة كهرومغناطيسية ذات أطوال موجيه قصيرة جداً، ولها نفس طبيعة الضوء، ويتراوح طولها الموجي بين ١– ١٠ أنجستروم، وهي تقع في منطقة الطيف الكهرومغناطيسي، بين أشعة جاما والأشعة فوق البنفسجية. ويتراوح الطول الموجي المستخدم في الفحص والتحليل ٠,٥ : ٢,٥ أنجستروم. ويشترط في المواد المراد تحليلها بحيود الأشعة السينية أن تكون متبلورة وصلبه، حيث تنعكس الأشعة السينية من على المسطحات الذرية العاكسة لهذه المواد وتعطي انعكاسات تدل على المركبات الموجودة في العينة (Stuart, 2007: 229-232; Duane and Robert, 1989: 10; Agrawal, 1985: 5).

تم استخدام طريقة التحليل بواسطة حيود الأشعة السينية للتعرف على نوعية مركبات الصدأ المغلفة للتمثال الأثري، فمن خلال التعرف على مركبات الصدأ يمكن استنتاج نوعية الفلز أو السبيكة المستخدمة في صناعة الأثر، ومن ثم اقتراح طريقة

المعالجة والصيانة (Stuart, 2007: 232; Moncrief and Weaver, 1983: 39-42).

وقد تم أخذ عينة من أماكن مختلفة في صورة خليط من نواتج الصدأ ذات الألوان المختلفة المختلطة ببقايا التربة، ثم سحقها في هون من العقيق إلى مسحوق دقيق الحبيبات[1]؛ وكانت نتيجة التحليل هي المركبات الموضحة في اللوحة رقم (٨)، والجدول رقم (١).



اللوحة رقم (٨). نمط حيود الأشعة السينية لعينة الطبقة المتكلسة المتكونة على سطح القطعة الأثرية موضوع البحث.

الجدول رقم (١). نتائج التحليل بطريقة حيود الأشعة السنية.

م	اسم المركب		التركيب الكيميائي	رقم الكارت
١	الرمل	Quartz	SiO_2	5-490
٢	البروكانتيت	Brochantite	$CuSO_4.3Cu [OH]_2$	3-282
٣	الأتاكميت	Atacamite	$Cu_2[OH]\ _3Cl$	2-146
٤	النانتوكيت	Nantokite	$CuCl_2$	6-344
٥	الآزوريت	Azurite	$2CuCO_3.\ Cu[OH]_2$	11-682
٦	الكوبريت	Cuprite	Cu_2O	5-667
٧	التينوريت	Tenorite	CuO	5-661
٨	ملاكيت	Malachite	$Cu\ CO_3.Cu\ [OH]_2$	10-399
٩	الباراتاكميت	Paratacamite	$CuCl.Cu\ [OH]_2$	19-889

[1] وذلك لفحصها بطريقة المسحوق (Powder Method)، حيث تم تحليلها بجهاز الديفراكتوميتر من نوعية (Diffractometer "Philips, PW 1840" with Ni-filtered CuKα radiation) عند ظروف تشغيل تتمثل في: (40 kV/30 mA and a scan speed of 2° "2θ"/min).

ومن خلال النتائج المذكورة تم التوصل إلى النقاط التالية:

١- كل مركبات الصدأ التي تم التعرف عليها من التحليل هي لفلز النحاس، مما يرجح أن يكون التمثال من النحاس، أو إحدى سبائكه.

٢- الكوبريت (Cu_2O) الذي تم تحديده هو المكون الأولي من مكونات نواتج صدأ النحاس وسبائكه، وينتج من تفاعل أو اتصال سطح النحاس مع الأوكسجين، بينما زيادة تركيز الأخير يؤدي إلى تكون التينوريت (CuO)، أو تحول الكوبريت إلى تينوريت، وهو ما تم تحديده ضمن مركبات الصدأ. ووجود كلا المركبين يدل على وجود الأوكسجين بوفرة في بيئة الدفن، وهو أسرع الغازات تفاعلاً مع الآثار المعدنية.

٣- وجود مركبات الكلوريدات القاعدية (الأتاكميت $Cu_2[OH]_3Cl$؛ والباراتاكميت $CuCl.Cu[OH]_2$) ومعهما النانتوكيت ($CuCl$)، يدل على وجود أيون الكلور في بيئة الدفن متمثلاً في أحد أملاح الكلوريدات، مثل: كلوريد الصوديوم الذي يعدّ من أشره أملاح الكلوريدات للتفاعل مع النحاس وسبائكه (Gettens, 1963: 90). ووجود المركب الأخير (النانتوكيت أو كلوريد النحاسوز) دليل على استمرار التآكل، وهو استمرار تفاعل المعدن مع أيون الكلور النشط.

٤- وجود البروكانتيت (كبريتات النحاسيك القاعدية $CuSO_4.3Cu[OH]_2$)، كمكون أساسي للعينة التي تم تحليلها، يؤكد احتواء بيئة الدفن على أيون الكبريت المتلف، الذي يهاجم النحاس وسبائكه بضراوة. ويوجد أيون الكبريت في تربة الدفن في الغالب من وجود مركبات للكبريت، أو الكبريتات يتم تحليلها واختزالها إلى مركبات كبريتيتد بواسطة البكتيريا المختزلة للكبريت (sulphate reducing bacteria)، تهاجم المعدن، وفي وجود الرطوبة تتكون الكبريتات القاعدية المشار إليها، (Gettens, 1963: 90).

٥- كربونات النحاسيك الخضراء ملاكيت ($Cu\ CO_3.Cu[OH]_2$)، والزرقاء الآزوريت ($2CuCO_3.Cu[OH]_2$) تدل على وجود وانتشار غاز ثاني أكسيد الكربون.

٦- معظم المركبات التي تم تحديدها هي مركبات قاعدية سواء أكانت كربونات، مثل: الملاكيت والآزوريت، أو كلوريدات، مثل: الأتاكميت والبارتاكميت، أم كبريتات، مثل: البروكانتيت يدل على أن تربة الدفن كانت تتميز برطوبة عالية أدت إلى تكون مثل هذه المركبات القاعدية على أسطح القطعة الأثرية.

٧- وجود الكوارتز (SiO_2) مختلطاً بنواتج الصدأ دليل على أن تربة الدفن، حيت تم العثور على القطعة الأثرية، هي تربة رملية، حيث يمثل الكوارتز المكون الأساس للرمل، والمعروف أن التربة الرملية هي تربة مسامية، تسمح بحركة الهواء والماء فيها، مما يجعل المشغولات المعدنية فيها تتعرض باستمرار لمصادر التلف وأسبابه من غازات وأيونات، متوفرة في التربة، مثل: الكلوريد مثلاً، أو الكبريت.

ومن هنا يمكن القول إن سبب تلف هذه القطعة الأثرية المعدنية ووصولها إلى هذه الحالة من التآكل والصدأ هو وجودها في تربة رملية مسامية، وتعرضها بصفة مستمرة، ولفترة زمنية طويلة للرطوبة والغازات من أوكسجين وثاني أكسيد كربون، وكذلك أيونات متلفة، مثل: الكبريت والكلوريد كل هذا ساهم في الوصول بالقطعة الأثرية المعدنية إلى هذه الحالة من التآكل والتلف.

(٤,٢,٣) التحليل بالامتصاص الذري Atomic Absorption Analysis

من طرق التحليل الدقيقة التحليل بالامتصاص الذري (AAS)، التي تعطي تحديداً كمياً للعناصر الموجودة في السبائك المعدنية (Stuart, 2007: 213; Agrawal, 1985: 7). تم أخذ عينتين صغيرتين جداً من الأجزاء الضعيفة في التمثال، وتم تحليلها بواسطة جهاز الامتصاص الذري؛ لمعرفة العناصر المكونة لسبيكة التمثال، بعد التعرف على مركبات الصدأ بواسطة حيود الأشعة السينية. وكانت نتيجة التحليل بواسطة الامتصاص الذري موضحة في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢). نتائج التحليل بطريقة الامتصاص الذري.

م	Copper Cu %	Tin % Sn	Iron % Fe	Zinc % Zn	phosphor % P	Sulfur % S	Total %
١	90.00	06.30	00.48	01.02	01.17	00.83	99.80
٢	89.60	06.80	00.50	01.10	01.20	00.70	99.10

من خلال هذه المكونات الموضحة في الجدول السابق يمكن التوصل للنتائج التالية:

١- التمثال مصنوع من سبيكة البرونز (Bronze Alloy) (وهي خليط معدني من فلزي النحاس والقصدير مع نسب طفيفة من فلزات أخرى). ويرجع عدم تحديد أي من مركبات القصدير في التحليل بحيود الأشعة السينية إلى أن مركبات القصدير مركبات غير ثابتة، وخاصة المركب الأكثر انتشاراً على أسطح القطع الأثرية المعدنية وهو الكاسيتريت (SnO_2). وهو من المركبات التي تنزح من على أسطح الآثار البرونزية، وخاصة في التربة المميزة بسهولة حركة الماء والهواء فيها، وهو ما تم التأكد منه من التحليل بحيود الأشعة السينية.

٢- الفلز الرئيس هو النحاس (Copper) وتتراوح نسبته من ٨٩,٦٠٪ - ٩٠,٠٠٪.

٣- معدن الخلط هو القصدير (Tin) وتتراوح نسبته بين ٦,٣٠ - ٦,٨٠ ٪ ، وهي نسبة أكبر من أن تكون في صورة شائبة، بل هو مضاف بقصد إلى فلز النحاس للحصول على سبيكة برونز ثنائية الفلزات.

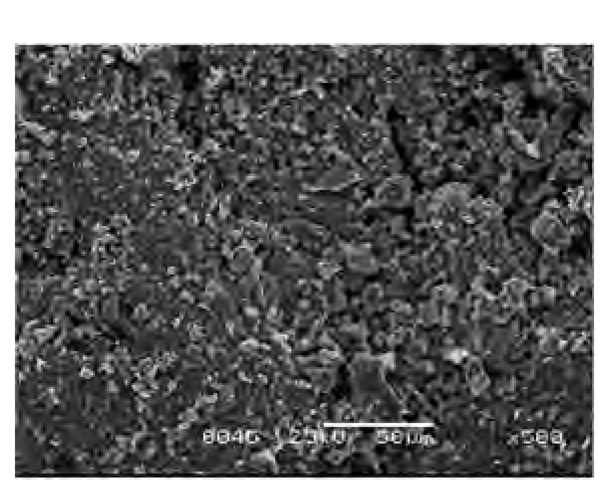
٤- نسب ضئيلة من فلزات أخرى موجودة في الغالب في صورة شوائب معدنية مع النحاس والقصدير وهي: الكبريت (Sulfur)، والحديد (Iron)، والفسفور (Phosphor)، والزنك (Zinc).

٥- هذه النتائج تتفق مع ما تم الحصول عليه من نتائج متعلقة بالتحليل بحيود الأشعة السينية، حيث إن النحاس وهو المكون الأساسي للسبيكة والذى تم تحديده من خلال التحليل بالامتصاص الذري وتشكل مركباته المركبات الغالبة في نواتج الصدأ بينما تغيب مركبات القصدير لأنها من المركبات القابلة للإزاحة.

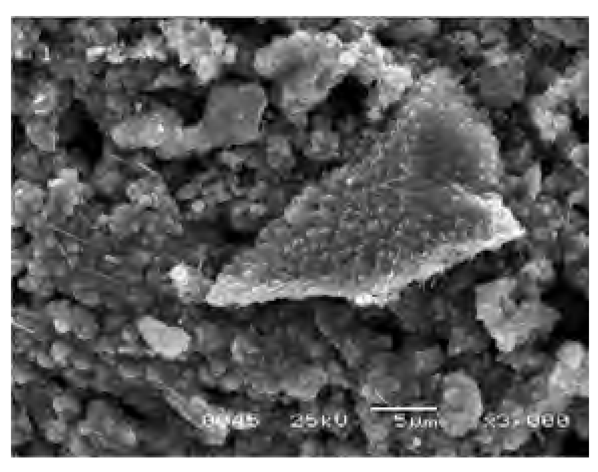
(٥,٢,٣) الفحص والتحليل بواسطة المجهر الإلكتروني الماسح (SEM)

يعدّ الفحص باستخدام المجهر الإلكتروني من أهم الطرق العلمية الحديثة المستخدمة في مجال ترميم

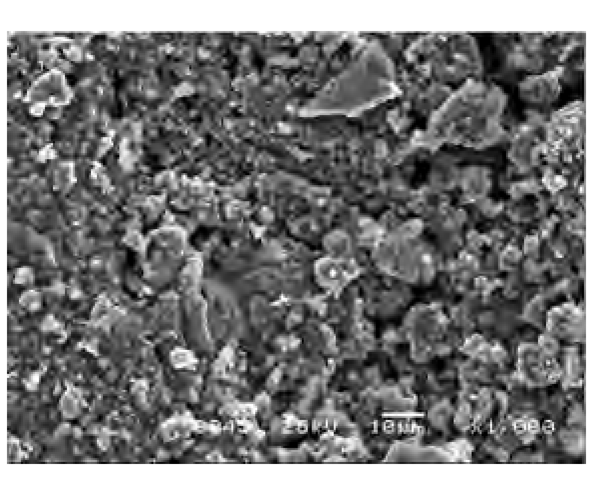
وصيانة الآثار، وذلك لما يتمتع به من قدرة على إعطاء درجات تكبير عالية تصل إلى ٢٠٠,٠٠٠ مرة؛ لتعطي المتخصص في مجال الترميم والصيانة، فرصة لدراسة ومسح سطح العينة الأثرية بشكل دقيق (Stuart, 2007: 96). أما في حالة إقران وحدة التحليل بالأشعة السينية مع المجهر الإلكتروني فإنه يتعاظم دوره، حيث يستخدم كماسح للسطح ومحلل في الوقت نفسه. ويمكن من خلاله التعرف على العناصر الكيميائية المكونة للعينة الأثرية. وتوضح اللوحات (رقم ٩-١٢) نتيجة الفحص بالمجهر الإلكتروني لسطح التمثال موضوع البحث.



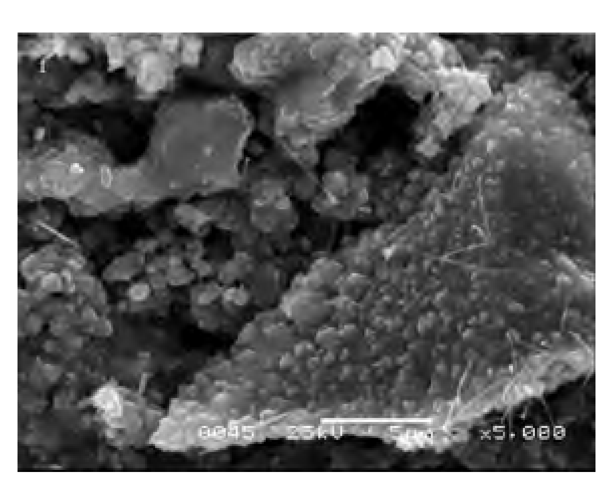
اللوحة رقم (٩). صورة بالمجهر الإلكتروني الماسح لسطح التمثال الخارجي عند قوة تكبير ٥٠٠×.



اللوحة رقم (١١). صورة تفصيلية أكبر للمكونات الدقيقة للطبقة الخارجية توضح طبيعتها المسامية وعدم تجانسها.



اللوحة رقم (١٠). صورة مجهرية تفصيلية توضح تفاوت حجم حبيبات الطبقة المتكلسة على سطح التمثال وعدم تجانسها واحتوائها على فراغات، أو مسامات، عند قوة تكبير ١٠٠٠×.



اللوحة رقم (١٢). تفصيل من الصورة السابقة يوضح تبايناً وتنوعاً في حجم الحبيبات واختلاط نواتج الصدأ ذات الحجم الصغير ببقايا التربة ذات الحبيبات الكبيرة.

والتي يتضح منها مدى كثافة الطبقات المتكلسة على سطح التمثال ويمكن ملاحظة ذلك من كثافة الحبيبات، كما يعكس تنوع في حجم الحبيبات وتنوعها ما بين الكبر والصغر واختلاط نواتج الصدأ بعوالق وحبيبات التربة، هذا بالإضافة إلى أن هذه الطبقة مع تكلسها إلا أنها تحتوي على فجوات وفراغات يمكن ملاحظتها من خلال الصور، ولعل هذه الفراغات ترجع للتنوع في حجم الحبيبات، وتشكل هذه الفراغات مناطق ضعف تؤدي إلى هشاشة وعدم تماسك يساعد في التخلص منها وإزالتها في إطار علاج التمثال سواء بالتنظيف الميكانيكي أو التنظيف الكيميائي.

(٣,٣) إجراءات العلاج Treatment and Procedures

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج الفحص بالتصوير بالأشعة السينية، والمجهر الإلكتروني الماسح، وكذلك من نتائج التحليل بحيود الأشعة السينية، والامتصاص الذري تبين للباحث سمك طبقة صدأ القطعة الأثرية المعدنية (التمثال) وتماسكها، باستثناء الأجزاء الخارجية منها، التي تبدو غير متماسكة وغير متجانسة، وأن مركبات الصدأ جميعها من المركبات القاعدية التي تتميز بالثبات، كما تتميز هذه المركبات بتعدد واختلاف ألوانها، كما أن وجود بقايا التربة الرملية؛ رمال وحصى مختلطة بنواتج ومركبات صدأ التمثال، أكسب هذه الطبقة، التي تغلف التمثال، التماسك والالتصاق الشديد بسطحه المعدني. وعليه فقد شملت إجراءات العلاج والترميم الخطوات التالية:

(١,٣,٣) عمليات التنظيف

تعدّ عمليات التنظيف من أهم المراحل المتبعة في علاج وصيانة الآثار المعدنية، حيث تُعتبر أمراً حيوياً للتخلص من الأضرار التي تسببها عوامل التلف المختلفة. وأهداف هذه العملية تكمن في إعادة المظهر الأصلي للتمثال المعدني، بقدر الإمكان، وحمايته من أي تلف مستقبلي، واستكشاف ما تغطيه تراكمات نواتج الصدأ أسفل منه من تفاصيل العلامات الأثرية (Jedrejewska, 1977: 102). ويمكن تبسيط مفهوم عملية التنظيف على أنها طريقة لكسر الارتباط بين الاتساخات والصدأ، وبين سطح الأثر؛ لتنفصل عنه وتزال. وتتوقف عمليات التنظيف على عدة عوامل منها (Moncrief and Weaver, 1983: 27):

١- مدى الالتصاق بين سطح الأثر المعدني ونواتج الصدأ المتكونة فوقه، وهو ما تم توضيحه في حالة هذا التمثال.

٢- طبيعة نواتج الصدأ وهل هي في صورة مفككة هشة أم متماسكة وشديد الالتصاق.

وبناءً على ذلك تنوعت طرق التنظيف، التي استخدمت طبقاً لطبيعة وحالة هذا التمثال وما تكون عليه من نواتج الصدأ وما تراكم عليه من طبقات متكلسة، وسمك هذه الطبقات وتماسكها، ما بين التنظيف الميكانيكي واليدوي والتنظيف الكيميائي.

(١,١,٣,٣) التنظيف اليدوي Mechanical Cleaning

يهدف التنظيف اليدوي (الميكانيكي) إلى كسر الارتباط بين سطح التمثال المعدني وتراكمات نواتج الصدأ والعوالق المختلفة وإزالة هذه النواتج، بخلاف التنظيف الكيميائي الذي يركز على إذابة نواتج الصدأ (غنيم، ٢٠٠٨م: ١٢٩). وللتنظيف اليدوي بعض المزايا إذا ما استخدم بدقة، حيث إنه يمكن التحكم في عملية التنظيف، بعكس التنظيف بالمحاليل الكيميائية، التي يمكن أن تؤثر على سطح التمثال، وفيه لا تتم

إضافة أي مادة سائلة قد تسبب التلف، مثل: الأحماض، والقلويات، والمذيبات التي تحمل الإتساخات إلى داخل مسام الأثر، أو الماء الذي يسبب انتفاخ المواد الماصة للرطوبة وزيادة عملية الصدأ. ولقد استخدمت الفرش لإزالة الأتربة والعوالق وحبيبات التربة المفككة التي تغطي سطح التمثال ونواتج الصدأ الهشة القابلة للإزالة. ثم استخدمت الفرر والمشارط للمساعدة في تخلخل طبقات الصدأ المتكلسة وفك الالتصاق بينها وبين سطح التمثال.

(٢, ١, ٣, ٣) التنظيف الكيميائي Chemical Cleaning

يستخدم التنظيف الكيميائي فيما يعجز عنه التنظيف اليدوي، ويتم باستخدام محاليل كيميائية لها القدرة على إذابة وإزالة الطبقة الصلبة لنواتج الصدأ، وما قد يختلط بها من عوالق التربة والتكلسات الجيرية، وما قد يوجد معها من مواد غريبة على سطح هذا التمثال فتكشف عن السطح الأصلي وما عليه من نقوش وزخارف وتتركه نظيفاً (Weisser,1992: 118). غير أن استخدام هذه المواد ينبغي أن يكون بدراية تامة بطبيعتها وتركيبها الكيميائي، وبطبيعة الأثر نفسه حيث إنها قد تتسبب في حدوث بعض الأضرار بالأثر، فقد ثبت أن الآثار المصنوعة من سبيكة البرونز، أو غيرها من سبائك النحاس، لها قابلية للتأثر بعملية الصدأ وغالباً ما تكون طبقة الصدأ الناتجة سميكة وغير منتظمة وتؤثر على الشكل الخارجي للأثر، كما هو في التمثال، موضوع هذا البحث.

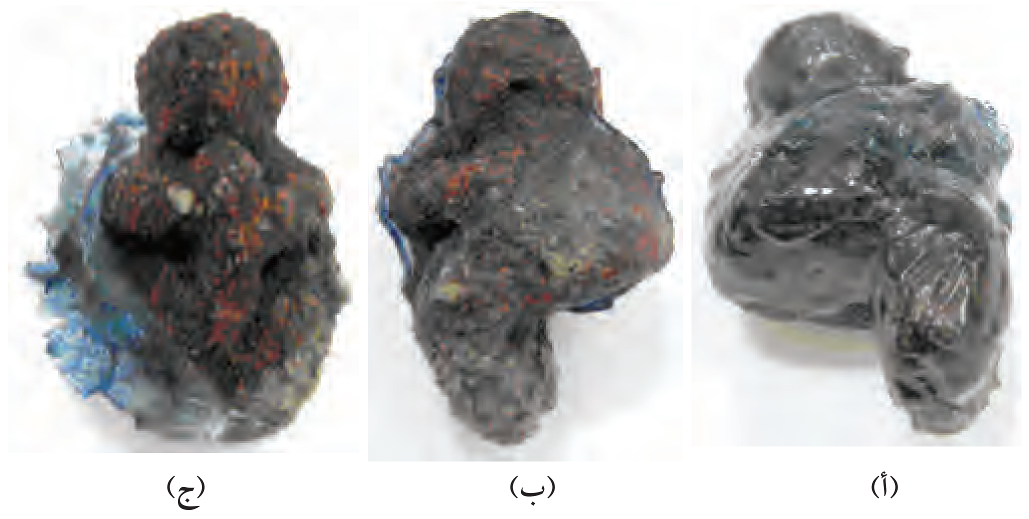
وبصدد الحديث عن صدأ النحاس وسبائكة فمن المفيد أن يُوضح أن دور الرطوبة ليس هو الدور الأساس في عملية الصدأ، فالدور الأساس هنا هو وجود مركبات الكلوريد، مثل: (الأتاكميت، والباراتاكميت) (Atacamite, Paratacamite)، وهناك الكثير من المحاليل الكيميائية الحمضية والقلوية التي يمكن أن تُستخدم في تنظيف الآثار المعدنية، ويتوقف اختيارها على طبيعة الأثر المعدني، وعلى طبيعة نواتج الصدأ وحالتها معاً. وبناءً على ما سبق وبدراسة طبيعة كل من التمثال ونواتج الصدأ المتكونة عليه وحالة كل منهما، فقد شملت عمليات التنظيف الكيميائي له الخطوات التالية:

١- الغسيل بالماء المقطر الجاري لفترة كافية لإزالة عوالق التربة والأملاح القابلة للذوبان في الماء.

٢- الغمر في محلول من ملح روشيل (٢٥٠جم ترترات الصوديوم والبوتاسيوم + ١٥٠جم هيدروكسيد صوديوم + لتر ماء)، إضافة إلى فوق أكسيد الهيدروجين (Hydrogen Peroxide) (١٠٠سم^{٣} فوق أكسيد الهيدروجين لكل لتر من ملح روشل) (Plenderleith and Werner, 1971: 245). وتقوم هذه الطريقة على تحويل مركبات النحاسوز بالأكسدة بواسطة محلول فوق أكسيد الهيدروجين إلى مركبات النحاسيك، التي تذوب في محلول ملح روشل القاعدي. ولقد تم وضع التمثال في حوض زجاجي به محلول التنظيف وتُرك حتى يتم التفاعل، حتى إذا ما أصبح لون المحلول أزرق غامق تم رفع التمثال وغسله بالماء المقطر مع الاستعانة بالفرش؛ لتفكيك الطبقات المتكلسة والمساعدة في إذابتها وإزالتها، ثم أعيد وضعه في محلول جديد وتكررت العملية حتى تم التخلص من طبقة الصدأ.

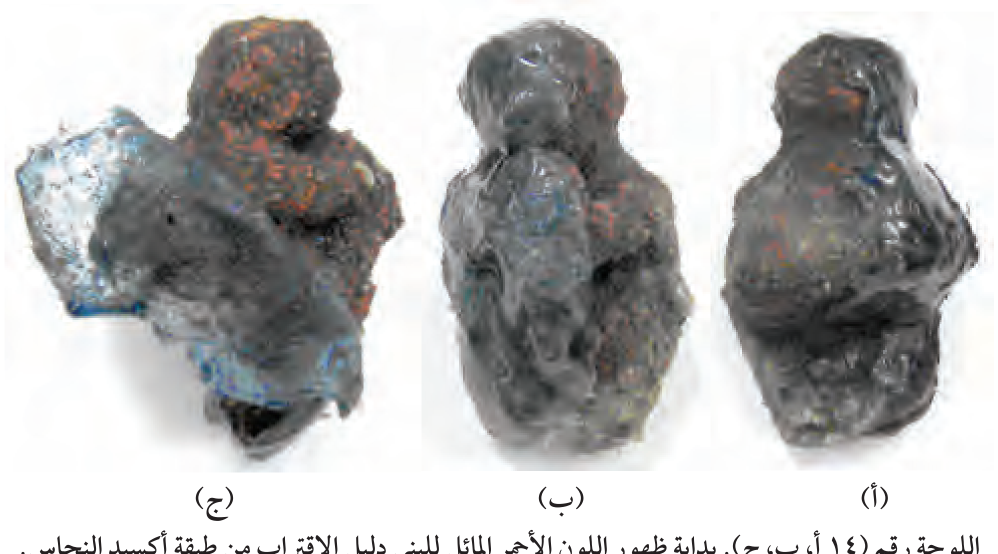
٣- الغسيل في حمامات متتالية من الماء المقطر الدافئ للتخلص من أية ايونات كيميائية متخلفة عن التنظيف الكيميائي، ثم حمامات تجفيف متتالية من الإيثر، للتخلص من ذرات الماء المتخلفة عن حمامات الشطف السابقة.

٤- إزالة كلوريد النحاسوز بواسطة المعالجة بمحلول سيسكيكربونات الصوديوم ٥٪ (Sodium Sesquicarbonate Na_2CO_3: $NaHCO_3 .2H_2O$ 5%) المضاف إليه ملح روشل ومادة الكربوكسي مثيل سليلوز (١٠٠سم٣ سيسكيكربونات الصوديوم ٥٪: ٢٠٠سم٣ ملح روشل: كمية مناسبة من الكربوكسي مثيل سليلوز لتحول المحلول إلى الشكل الهلامي حوالي ٧٥جراماً) ليصبح في قوام هلامي بحيث يغطي جزءاً من التمثال في المحلول السابق لمدة ثلاث ساعات ثم ينزع ومعه مركبات الصدأ المذابة. وتكررت هذه العملية كلما لزم الأمر (القيسي، ١٩٨١: ٤٧). وتوضح الأشكال أرقام (١٣، أ، ب، ج- ١٤، أ، ب، ج) نتيجة عمليات التنظيف الكيميائي للتمثال موضوع البحث.



(ج) (ب) (أ)

اللوحة رقم (١٣ أ، ب، ج). علاج لطبقات الصدأ والاتساخات بسطح الأثر باستخدام خليط من سيسكيكربونات الصوديوم ٥٪ وملح روشل و كربوكسي مثيل سليلوز.



(ج) (ب) (أ)

اللوحة رقم (١٤ أ، ب، ج). بداية ظهور اللون الأحمر المائل للبني دليل الاقتراب من طبقة أكسيد النحاس.

(٣,٣,٢) عمليات التقوية والعزل Consolidating and Coating

بعد إجراء عملية التجفيف للتمثال، كان من اللازم تطبيق طلاء واق مناسب يمنع حدوث الصدأ مرة أخرى، أو يعطي بعض الوقاية من الظروف البيئية المحيطة أثناء الحمل أو اللمس. كما يمكن منع الصدأ الكهروكيميائي الذي يسببه الماء (كرونين وروبنسون، ١٤٢٧هـ: ١٧٥).

كما أن استبعاد الأوكسجين من الجو المحيط بالتمثال يمنع الأكسدة ويكبح تفاعلات امتصاص الأوكسجين على وجه الخصوص.

وينبغي قبل تطبيق الغطاء الواقي أن يكون قد مرّ التمثال بمرحلة التجفيف السابقة في حمامات من الأسيتون، أو الأثير، أو الكحول، أو في فرن عند درجة حرارة ١٠٥مْ، ثم يتم تغطيته بغطاء واق مناسب لمنع نشوء عملية التآكل، وذلك بما يكونه من حاجز، أو غطاء رقيق نسبياً بين مادة الأثر والبيئة المحيطة يحمي الأثر من التفاعل مع المؤثرات المتلفة في البيئة. وهناك الكثير من الطلاءات والأغطية المماثلة تحمي المعادن أكثر من أي طريقة أخرى لإحجام الصدأ أو التلف.

ولقد اتبع الباحث الخطوات التالية في سبيل تقوية التمثال وعزله:

- التأكد من نظافة السطح الخارجي للتمثال.
- تجفيف التمثال تجفيفاً تاماً من الرطوبة.
- تقوية السطح الخارجي والمناطق الضعيفة بمحلول ٥٪ من البارالويد ب ٤٤ المذاب في التولوين، (5% Paraloid B44 solution in toluene).
- ولعزل التمثال عن الأيونات المتلفة في الوسط المحيط والحفاظ عليه من أي تلف مستقبلي، تم تغطيته بغطاء من الورنيش المكون من محلول من شمع الميكروكريستلين المذاب في الكحول بنسبة ٢٠٪ من نوع كوزمالويد هـ٨٠ (Microcrystalline wax Cosmolloid 80H). وهو من أنواع الشموع الجيدة التي تعطي غطاءً واقياً جيداً ذا درجة انكماش منخفضة تتراوح بين ٩-١٠٪ (Horie, 1987: 85).
- وبعد وضع طبقة من هذا الطلاء الواقي تم تسخين التمثال عند درجة ٦٥مْ للتأكد من توغل الشمع إلى كافة المناطق الضعيفة والغائرة والتخلص من الزائد منه عن طريق مسح التمثال بقماش "الشاش" ليمتص الزائد من الشمع السائل. وبعد عملية الجفاف تم صقل التمثال بقطع من الصوف الناعم، ليصبح التمثال جاهزاً للعرض (Ghoneim, 2007: 62-71) (اللوحة رقم ١٥).



اللوحة رقم (١٥). توضح مستويات الترميم من البداية حتى آخر مرحلة من مراحل الترميم.

(٤) النتائج

عادة ما تكون الآثار المعدنية المستخرجة من المواقع الأثرية في حالة شديدة من التآكل والتلف؛ نتيجة طول مدة بقائها مدفونة في التربة، ونتيجة تعرضها الطويل للأيونات المتلفة في التربة من أملاح، ومياه، وغازات وغيرها من عوامل ومسببات التلف.

وجميعها تؤدي إلى تغطيها بطبقات من نواتج الصدأ المختلطة ببقايا التربة وعوالقها، والتي تجعل من هذه المركبات طبقات متماسكة ومتكلسة ليس من السهل إزالتها. وجميع ما سبق قد أدى بالتمثال موضوع البحث إلى ما وصل إليه من حالة، وهو الأمر الذي تطلب تنظيفه وعلاجه وصيانته وتخليصه مما يشوه شكله ويغطي تفاصيله ولكي تظهر قيمته الأثرية والتاريخية والتقنية. ولقد حرص الباحث في معالجة هذا التمثال على اتباع الطرق العلمية السليمة في مختلف مراحل المعالجة، بداية من مرحلة التسجيل والتوثيق، ومرحلة الفحص والتحليل، التي من خلالها أمكن الوقوف على طبيعة ونوعية تركيبه الدقيق وأنه من سبيكة البرونز، ومدى ما أصابه من تلف وطبيعة هذا التلف، والعوامل التي أدت إليه، وتحديد مركبات الصدأ المتكونة عليه وتكوينها وطبيعتها، وهو ما ساعد في اختيار أنسب المواد والطرق في علاجه وصيانته، حيث تم تشخيص حالة الأثر بشكل دقيق وتم وضع خطة العلاج المناسبة التي شملت الإجراءات التي تكفل تنظيفه وتقويته وعزله عن الوسط المتلف ووقايته من التلف المستقبلي، وشملت هذه الإجراءات التنظيف الميكانيكي ثم الكيميائي وأخيراً تقويته وعزله. وفي النهاية أصبح التمثال جاهزاً تماماً للعرض أو التخزين المتحفي، والاستفادة العلمية والتاريخية منه، هو الهدف الأساس من هذا البحث.

شكر وتقدير

يتقدم الباحث بالشكر الجزيل للهيئة العامة للسياحة والآثار ممثلة في سعادة الدكتور عوض بن علي السبالي الزهراني الذي أتاح للباحث فرصة معالجة هذا التمثال. كما يتقدم الباحث بالشكر الجزيل لمركز البحوث في كلية العلوم – جامعة الملك سعود الذي قام بفحص وتحليل عينات التمثال.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

الأنصاري، عبد الرحمن الطيب؛ المريح، صالح بن محمد جابر، *نجران (منطلق القوافل)، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور*. الرياض – دار القوافل للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ.

بن جريس، غيثان بن علي، *نجران دراسة تاريخية حضارية (ق ١ – ق ٤هـ/ ق ٧ – ق ١٠ م)* الجزء الأول، الطبعة الأولى، الرياض. الناشر مكتبات العبيكان، ١٤٢٥هـ.

المزروع، حميد، *دراسة لمشغولات فنية من موقع الأخدود بنجران*. أدوماتو. العدد الثالث. ١٤٢١هـ: ٤١–٤٦.

زارينس، يوريس؛ مراد، عبد الجواد؛ اليعيش، خالد، التقرير المبدئي عن مسح المنطقة الجنوبية الغربية. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الخامس. ١٤٠١هـ: ٥–٣٦.

زارينس، يوريس؛ كباوي، عبد الرحمن؛ مراد، عبد الجواد؛ رشاد، سيد، تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران/ الأخدود. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد السابع. ١٤٠٣هـ: ٢١–٤٠.

الزهراني، عوض بن علي السبالي؛ المشاري، سعد بن محمد؛ النفيسة، عبد العزيز؛ اليحيى، عبد العزيز؛ البسيوني، عبد العزيز، تقرير مبدئي عن حفرية

الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثاني. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد السادس عشر. ١٤٢١هـ: ١٣-٣٥.

الزهراني، عوض بن علي السبالي؛ المشاري، سعد؛ الحماد، عبد العزيز؛ العمري، عبد العزيز؛ الزهراني، خالد؛ اليحيى، عبد العزيز، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الثالث. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد السابع عشر. ١٤٢٣هـ: ١٣-٢٨.

الزهراني، عوض بن علي السبالي؛ المشاري، سعد؛ الحماد، عبد العزيز؛ اليحيى، عبد العزيز؛ الحافي، خالد؛ الحمود، محمد؛ الدوسري، عايد، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الرابع. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثامن عشر. ١٤٢٦هـ: ١١-٣٣.

الزهراني، عوض بن علي السبالي؛ المشاري، سعد بن محمد؛ الحماد، عبد العزيز بن إبراهيم؛ الحافي، خالد بن عايض؛ الحمود، محمد بن سعود؛ باسمبل، عبد الله بن سالم؛ الفيفي، هادي بن علي، تقرير مبدئي عن حفرية الأخدود بمنطقة نجران الموسم الخامس. أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد التاسع عشر. ١٤٢٧هـ: ١١-٣٣.

الشريف، عبد الرحمن صادق، جغرافية المملكة العربية السعودية - إقليم جنوب غرب المملكة، الجزء الثاني، الرياض، ١٤٠٤هـ.

العتيبي، محمد بن سلطان، التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي. الطبعة الأولى، الرياض وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٧هـ.

علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. الطبعة الثالثة. الجزء الثاني. دار العلم للملايين. بيروت - لبنان، ١٩٨٠م.

غنيم، محمد أبو الفتوح، دراسة علمية وتطبيقية في علاج وصيانة العملات الأثرية المعدنية. وزارة الثقافية - المجلس الأعلى للآثار. جمهورية مصر العربية، (٢٠٠٨م).

القيسي، باهرة عبد الستار أحمد، معالجة وصيانة الآثار، دراسة ميدانية. المؤسسة العامة للآثار والتراث، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٨١م.

كرونين ج. أم؛ روبنسون و. س.، أساسيات ترميم الآثار، ترجمة عبد الناصر الزهراني، جامعة الملك سعود، ١٤٢٧هـ.

الوليعي، عبد الله بن ناصر، جيولوجية جيومورفولوجية المملكة العربية السعودية (أشكال سطح الأرض)، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٧هـ.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Agrawal, O. P. science in service of art , archaeology and conservation, ICCROM, ROME, 1985.

Al-Ghabban, et al., Roads of Arabia, Archaeology and History of the Kingdom of Saudi Arabia. Somogy Art Pubishers, 2010.

Duane, M. R., and Robert. R., X-ray Diffraction and the Identification and Analysis of Clay Minerals, Oxford, New York University, 1989.

Fatma M., Helmi,. Abeer G., Study, Treatment and Restoration of Two Silver Crowns 300 – 600 AD, Egyptian Museum, Cairo., [IN]3rd International Conference on Science and Technology in Archaeology and Conservation., Jordan, 2004. pp. 311-317.

Lakhtin, Y., Engineering Physical Metallurgy, Mir publishers, Moscow, 1971.

Moncrief, A., and Weaver, G., Cleaning, Science for Conservators, Book 2, Crafts Council Conservation science Teaching Series, 1983.

Plenderleith J. H and Werner E. A., The Conservation of Antiquities and Works of Art Treatment Repair and Restoration., 2nd Edition, London, 1971.

Shrier, L. L. et al., Corrosion 1, 2, Butterworths Heinemann Metal Environment Reactions, Third Edition, Great Britian, 1994.

Stuart, Barbara. 2007, Analytical Techniques in Materials Conservation. John Wiley & Sons, Ltd. West Sussex, England.

Weisser, T. D., Metal Objects, The national Committee to some American's Cultural Collection, New York, 1992, p.11.

Fontana, M. G., Corrosion Engineering, McGraw-Hill Book Company, Third Edition, U.S.A., New York, 1986.

Gettens, R. J., Mineral alteration products of ancient metal objects, In *Recent advances in conservation*, London, Butterworths, 1963.

Ghoneim, M., Conservation of a Monument outdoor Bronze Sculpture: Linde's Statue in Torun, Poland. [IN] the 3rd international Conference and workshop on Conservation and Restoration " Restoration Science Fundamentals, Between Rooting and Rejection" Faculty of Fine Arts, Minia University, 2007 pp. 62-71.

Horie, C.V., Materials for Conservation, Butterworth, London, 1987, p.85

Jedrejewska, H., A Corroded Egyptian Bronze, Cleaning and Discoveries, [IN:] Studies in Conservation, Vol.22, 1977, p.102.

Conservation of an Archaeological Metal Artefact from Al-Ukhdud, Najran – KSA

Abdulnaser A. Al Zahrani
Associate Professor of Conservation of Archaeology, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia
naserz@ksu.edu.sa

(Received 10/8/1432H/ Accepted for publication 15/9/1432H)

***Keywords*:** Najran, restoration, metals, Alukhdud

Abstract. The excavation of Al-Ukhdud in Najran revealed an archaeological artifact covered with a hard concretion layer that made difficult to be identified from its outer shape. The researcher used many modern techniques for its documentation, such as X-ray Radiography, and different methods of analysis and examination to know its nature, identify its composition as compounds or elements. These was done by using X-Ray Diffraction "XRD" analysis method to identify its compounds, Scanning Electron Microscope "SEM" for examination, and Atomic Absorption Analysis "AAS" to identify its elements. These examination and analysis methods helped to put the restoration and conservation plan and choose the selected materials and methods. The aim of this plan is to stop the corrosion that attacked the object, conservation and protecting it against any further attack. This plan included using mechanical and chemical cleaning, followed by consolidation and insulation it as a preventive way against further deterioration.

الأنباط في النقوش العربية الشمالية القديمة (الصفوية) "دراسة تحليلية لنقش صفوي جديد"

خالد سليمان الجبور* علي يونس المناصير**

** محاضر، معهد الآثار، الجامعة الأردنية، عمان*

*** باحث، معهد الدراسات السامية والعربية، جامعة برلين الحرة، برلين*

(قُدم للنشر في ١١/ ٧ / ١٤٣٢هـ؛ وقبل للنشر في ١٦/ ٩/ ١٤٣٢هـ)

الكلمات المفتاحية: الأنباط- نقوش- النقوش العربية الشمالية القديمة - نقوش صفوية.

ملخص البحث. يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الأنباط في النقوش العربية الشمالية القديمة (الصفوية) من خلال دراسة نقش صفوي ينشر لأول مرة، إذ تم استعراض النقوش التي تحمل إشارة إلى الأنباط وخاصة الحروف ن ب ط، كما تم دراسة النقوش التي تحمل ما يعتقد أنها أسماء لملوك الأنباط او أسماء شخصيات نبطية مشهورة، وخلص البحث إلى أن الأنباط يأتون في المرتبة الثانية من حيث الذكر في النقوش الصفوية بعد الرومان، وأن القبائل الصفوية لم تكن على صراع مع الأنباط ولا توجد إي إشارة تشير إلى خضوع هذه القبائل لسيطرة الدولة النبطية.

عُثر على هذا النقش في قاع فهدة، الذي يقع إلى الجنوب الشرقي من قرية الصفاوي بحوالي ١٢كم، ويرتفع حوالي ٦٨٦م عن سطح البحر (لوحة رقم ١: خريطة الموقع)، أثناء المسح الذي قام به الأستاذ الدكتور صبري العبادي مع طلبة قسم النقوش في جامعة اليرموك عام ١٩٩٥م، وتم خلال هذا المسح جمع ما يقارب ٥٠٠ نقش صفوي وعربي (إسلامي). وفي عام ٢٠٠٠م قام الدكتور زياد طلافحة بدراسة ٧٠ نقشاً من المنطقة ضمن أطروحة الدكتوراه المقدمة في معهد الدراسات العربية بالقاهرة (طلافحة، ٢٠٠٠م: ٤٢-٨٠)، ثم نشر عدداً من النقوش الصفوية من القاع في مقالتين مختلفتين (طلافحة، ٢٠٠٦م: ٥٥-٦٨؛ ٢٠٠٩م: ٧٧٧-٧٩٦)، كما نشر الدكتور محمد إبراهيم عبابنه عام ٢٠٠٥م ٩٦ نقشاً صفوياً من المنطقة نفسها (Ababneh 2005: 135-165)، ونشر الدكتور علي المناصير عام ٢٠٠٨م ١٢٩ نقشاً من القاع (Al-Manaser 2008: 100-161).

النقش رقم ١

كُتب هذا النقش على حجر بازلتي دائري الشكل تقريباً بخط عريض بعض الشيء يعلوه نقش آخر كُتب بخط أعرض من خط النقش رقم ١ (لوحة رقم ٢ ولوحة رقم ٢أ).

ل س ك ن ب ن ظ هـ ر و

هـ ر ض ي ض ر ع ت هـ ن ب ط

نقحرة النقش إلى العربية

[كتب هذا النقش من قبل أو بواسطة] سكن بن ظاهر ويارضو أغث [ساعد] الأنباط.

التحليل

ل: يبدأ هذا النقش كأغلب النقوش الصفوية التي تبدأ بحرف اللام ثم يتبعها اسم علم، واختلف في تفسيرها، ففُسرت بمعنى: مِن، أي أن النقش كُتب من قبل الاسم الأول فيه، وفُسرت بمعنى: إلى، أي أن النقش كُتب إلى صاحب الاسم الأول (Al-Manaser 2008: 79)، فيما فسرها آخرون بمعنى بواسطة (الذييب، ٢٠٠٣م: ٢٩)، بينما يرى آخرون أنها تعني لـ (عبدالله، ١٩٧٠م: ٨؛ العبادي، ٢٠٠٦م: ٣٧). فيما أسماها بعض الباحثين بـ: اللام المقدسة، وأن كاتب النقش قد اختزل فيها اسم الإله (المناصير، ٢٠١١م: ٩١). وقد كشفت لنا النقوش الصفوية عن وجود بدايات أخرى لها، إذ إن البعض منها مجهولة البداية، وهي النقوش التي تعرضت بداياتها للتخريب أو للتآكل بسبب مجهول، والبعض منها يبدأ باسم آلهة وخاصةً الإله رضو ويثع، إذ عُثر على عدد محدود منها في الأردن وسوريا، ويطلب فيها صاحب النقش من الإله رضو ويثع المساعدة (علولو، ١٩٩٦م: النقوش ٣٢٦، ٣٣٩).[1] بينما بدأ أحد النقوش بحرف الجر (م ن)، والذي عثر عليه في تل ضبعا في جنوب سوريا (المناصير، ٢٠١١م: ٩٠)، وظاهرة بدء النقوش بحرف الجر (م ن) معروفة في النقوش الثمودية (الثمودي ب، النجدي) (الذييب، ١٩٩٩م: ٦)، ويمكن أن يكون صاحب النقش قد انتقل من الجنوب إلى الشمال حاملاً معه هذه الظاهرة.

س ك ن: سكن في العربية: هدأ وسكن، والسَّكَن: المنزل، وقد سمّت العرب: سَكْنٌ وسَكَنٌ وسُكَينٌ (ابن منظور مادة سكن). يرد هذا الاسم في النقوش الصفوية (CIS 3652, 3802; LP 476)، وفي النقوش الثمودية (King 1990: 510)، ويرد بصيغة س ك ن م في النقوش القتبانية (Hayajneh 1998: 161)، ويذكر ابن دريد سَكَنُ بن سعيد و سَكَن اللآت (ابن دريد، ١٤٥، ٥٣٨)[2].

ب ن: ابن

ظ هـ ر: الظاهر عكس الباطن، وظَهَرَ في العربية: انكشف وأصبح واضحاً، ورجل ظهير: قوي الظهر والظَّهرة: العَونُ، والظهر: ساعة الزوال، وقد سمّت العرب: الظاهر (ابن منظور مادة ظهر). وقد عُرف هذا العلم بصيغته هذه في النقوش الصفوية (HIN 394; WH 1757; CSNS 457)، والثمودية (Van den Branden 1956:

---

[1] النقوش هي:
- هـ ر ض و س ع د ق س م
- هـ ي ث ع س ع د ع ت ك ب ن ع ص ي (علولو، ١٩٩٦م: النقوش ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٩).
- هـ ر ض و س ع د ن ف ز ت ب ن ب ر ح ت ب ن م ك ي (نقش رقم ١١٢ من نقوش قاع فهدة غير المنشورة).

[2] انظر كذلك الأسماء Sakan, an-Sakan, Sakanallāt, Sakn, as-Sakn عند Caskel كاسكل (جمهرة أنساب العرب صفحة ٥٠٣).

149)، وما يزال هذا الاسم شائعاً حتى يومنا هذا في البلاد العربية[٣].

و هـ: الواو حرف استئناف والهاء أداة تنبيه، ويسبقان في كثير من الأحيان أسماء الإلهة في النقوش الصفوية (Al-Manaser 2008: 72).

ر ض ي: من الآلهة المعروفة في النقوش الصفوية والنقوش الشمالية الغربية، وهي الأكثر ذكراً بعد الآلهة اللآت في النقوش الصفوية، ويستغيث بها الصفويون طلباً للمساعدة والنجدة (البشابشة، ١٩٩٤م: ٦٢؛ Krone 1992:103)، وتظهر في هذه النقوش بصيغتين مختلفتين، الأولى: ر ض ي، والثانية: ر ض و، واختلف الباحثون بتفسير هذه الظاهرة، فاعتقد البعض أن (ر ضي) تُمثل صيغة التأنيث من (ر ضو)(Littmann 1940:106-7) ، فيما اعتقد البعض أن هذه الظاهرة ناجمة عن إقلاب الحروف في اللغات السامية بين الياء والواو (CSNS: 126-7).

ض ر ع ت: ضَرَعتُ، من الجذر العربي (ضَرَعَ) بمعنى: خَضَعَ، وضَرِعَ له: خشِعَ له، والتضّرع: الإستغاثة، واضرعتُ له مالي: بذلته له (ابن منظور مادة ضرع)، والتاء تاء الفاعل، يرد هذا الفعل في النقوش الصفوية لأول مرة.

هـ: الهاء أداة التعريف في النقوش الصفوية، وقد ميّز الصفويون بين أداة التعريف الهاء «ال» في نقوشهم وبين اسم الإشارة هـــ «هذا أو هذه»، إذ يلاحظ أن أغلب النقوش الصفوية التي تكون فيه أداة التعريف هـــ «ال» تُسبق بفعل في حين أن اسم الإشارة هـــ «هذا أو هذه» لا يُسبق بفعل (Al-Manaser 2008: 74).

ن ب ط: فُسرت هذه الحروف بمعنى: الأنباط، وهم من الشعوب التي ظهرت في النقوش الصفوية بشكل متكرر فضلاً عن (ي هـ د): اليهود، و (ر م): الرومان، و(م د ي): الفرس، مع ذكرٍ لأسماء بعض القبائل التي يُعتقد أنها ثمودية، وذكر لقبيلة (ح و ل ت) والتي يُعتقد أنها قبيلة غريبة عن المنطقة كانت تعتاش على الغزو والحرب ويذكرها الصفويون ويتضرعون إلى الآلهة للانتقام منها (LP 344) (انظر لوحة رقم ٤).

الأنباط في النقوس الصفوية

ظهرت الحروف ***ن ب ط*** والتي فُسرت بمعنى: الأنباط في النقوش الصفوية ٢٩ مرة، وحملت بعض هذه النقوش ما يُعتقد أنه أسماء لملوك الأنباط، فيما حمل البعض الآخر ما يُعتقد أنه أسماء لشخصيات نبطية معروفة، وجاءت هذه النقوش على النحو الآتي:

أولاً: النقوش التي تحتوي على الحروف ***ن ب ط*** إلى جانب أفعال وكلمات مختلفة يمكن تقسيمها بناءً على دلالات النقش إلى المجموعات الآتية:

أ: نقوش صفوية تحتوي الحروف ***ن ب ط*** وتشير بشكل غير مباشر إلى أن العلاقة بين الأنباط والصفويين كانت سيئة إلى حدٍ ما، فكاتب النقش رقم ٣٤٩[٤] عند عبابنه يذكر أنه قد نجى من الأنباط، فيما يطلب كاتب النقش رقم ٣٧٤٧[٥] عند وينت وهاردنج (WH and Winnett, Harding) من الإله رضو العقاب والانتقام من الأنباط دون ذكر سبب لذلك. فيما يطلب كاتب النقش

[٣] انظر كذلك الأسماء Ẓahr, Ẓahrān, Ẓuhrair عند Caskel كاسكل (جمهرة أنساب العرب صفحة ٦١٣). وانظر كذلك Ẓâhir عند Hess هاس (Beduinennamen aus Zentralarabien) صفحة ٣٧.

[٤] Ababneh 2005: 349*: l- mḏy bn ʾḥsn bn flṭt* ***w-ngy m nbṭ***

[٥] WH 3747: *l- gfn (b)n nġbr w-ẖll f-h-rḍy* ***ʿqbt m nbṭ***

٣٧٣٦a[٦] عند وينت وهاردنج الغنيمة من أعدائه رهي والأنباط وقبيلة حولت (انظر كذلك النقش ١٦٨ عند وينت وهاردنج).

ب: نقوش صفوية تحتوي على الحروف ***ن ب ط*** مع كلمة حرب، تلك الحرب التي بقيت مجهولة حتى عثر العبادي عام ١٩٩٦م على نقش صفوي أزال من خلاله الغموض عن طرفي الصراع فيها وهم الأنباط واليهود،[٧] فقد أرّخ كاتبي بعض النقوش الصفوية بسنة حرب نبط ولا نعرف على وجه التحديد الحرب وتاريخها، أما الحرب أو الصراع بين الأنباط واليهود والذي ذكرها النقش سابق الذكر فقد أرّخه العبادي في البدء ما بين ٩٦ ق.م إلى عام ٤٠م بناءً على تواريخ الحروب التي خاضها الطرفين، وجاءت النقوش التي حملت كلمة حرب والحروف ن ب ط على النحو الآتي:

– النقش ٣٣٤[٨] عند الروسان، الذي يذكر صاحبه أنه قد وجد أثر قبيلة ضيف أثناء عملية الجلاء من حرب الأنباط إلى المدينة ولا يعرف على وجه التحديد المدينة المقصودة، وترد كلمة مدينة في النقوش الصفوية وربما قصد فيها مدينة سيّع الموجـودة في جنوب سوريا (Clark 1980: 270f.; Macdonald 1993: 365).

– النقش ٢٢٠[٩] في موسوعة النقوش السامية (CIS)، الذي يذكر صاحبه أنه انتظر شيئاً لا نعرفه فربما انتظر المساعدة والغوث أو انتظر المطر أو النجدة سنة حرب الأنباط، ويلاحظ في هذا النقش أن الحرفين ب ط قد وضعا استكمالاً للنقش وهما غير موجودين في النص الأصلي بسبب تعرض الحجر الذي عليه النقش للتخريب.

– النقش ٢١١٣[١٠] عند وينت وهاردنج، الذي يذكر صاحبه أنه قد غزا في سنة حرب الأنباط، فيمكن أن يكون قد استغل الوضع القائم نتيجة انشغال الجميع في هذه الحرب فغزا قبيلة أخرى أو مكان آخر وفي نهاية النقش يطلب النجدة والفرج من الإله يثع.

– النقش ٣٤١[١١] عند علولو، الذي يذكر صاحبه أنه خرج من الصحراء سنة القتال بين قبيلة خل وقبيلة نقد مع السلطان وراقب حرب الأنباط. لقد فسر بعض الباحثين كلمة سلطان بمعنى: الحاكم وقصد بها الرومـان أو البـيزنـطيـون أو الأنبـاط (Graf 1989: 368; SIJ 281 CIS 1952; LP 540; CSNS: 100.; Littmann 1940: 159).

– النقش المنشور عند العبادي عام ١٩٩٦م[١٢] الذي يذكر صاحبه أنه قد أعلف الحيوانات سنة حرب الأنباط واليهود ويعتقد أن صاحب النقش قد أعلف الحيوانات في هذه السنة نتيجة شح الأعلاف والغذاء الذي كان يذهب الجزء الأكبر منه لتمويل ساحة المعركة، أو أن المنطقة قد تعرضت لجفاف وقحط في هذه السنة

---

(٦) WH 3736a: *l mlkt bn srk bn ͗ ṣhb w-hrḍw mśn͗ ġnmt m rhy* ***wnbṭ*** *wḥwlt*

(٧) العبادي، ١٩٩٦م: ٢٣٩: ل ا س ل هـ ب ن س ع د ا ل هـ ب ن ج د ي و ع ل ف **س ن ت ح ر ب ن ب ط ي هـ د**

(٨) الروسان، ٢٠٠٥م: ٣٣٤: ل م ن ع ت ب ن م ج د ب ن م ر أ ب ن ظ ن ن أ ل و و ج د أ ث ر أ ل ض ف ج ل ي ن م **ح ر ب ن ب ط** (ف ل ط) ت ل م د ن ت

(٩) CIS 220: *l-ḫly bn hmlk bn nhḍ bn ḥmyn bn ġḍḍt w-nẓr f-hrḍw* ***snt ḥrb n[bṭ]***

(١٠) WH 2113: *l-wgdt bn ẓnn bn mhr w-ġzz snt* ***ḥrb nbṭ*** *f-hyṯ flṭ*

(١١) **علولو، ١٩٩٦م: ٣٤١**: ل ا س د ب ن ا ن ع م ب ن ا س د ب ن ر ب ا ل و ص ي ر م م د ب ر س ن ت ق ت ل ا ل خ ل ا ل ن ق د هـ س ل ط ن و خ ر ص **ح ر ب ن ب ط**

(١٢) العبادي، ١٩٩٦م: ٢٣٩: ل ا س ل هـ ب ن س ع د ا ل هـ ب ن ج د ي و ع ل ف **س ن ت ح ر ب ن ب ط ي هـ د**

فقام صاحب النقش بإعلاف الحيوانات، ونجد إيضاحاً لهذه الحادثة في النقش رقم ٣٣٤[١٣] عند الروسان.

– النقش ٣٨٦٠[١٤] في موسوعة النقوش السامية، والذي يذكر صاحبه أنه غنم سنة حرب الأنباط، فربما أنه حصل على جزء من غنائم الحرب التي تركها أطراف الصرع، أو أنه حصل على بعض الأرباح من الحرب من خلال تجارة أو ما شابه ذلك.

– النقش عند طلافحة وغير المنشور والذي يذكر كاتبه أنه حارب الأنباط[١٥]. إلا أنه يمكن إعادة قراءة النقش على النحو الآتي: ... بن مالك وحر بنبط، إذ يمكن تفسير الفعل ح ر بمعنى: تحرّر، أي أن كاتب النقش قد نال حريته من خلال الأنباط، فربما كان أسيراً أو عبداً وحُرر على يد الأنباط، فمن الصعب تفسير الفعل بمعنى: حرب، فلا يمكن لشخص وحده أن يقوم بمحاربة دولة مثل الأنباط، كما أن هناك احتمالاً ضئيلاً بأن يكون الفعل ح ر بمعنى: حفر، نقب، ثقب[١٦]، إذ يجب علينا في هذه الحالة اعتبار الحروف ب ن ط اسماً لمكان وليس اسماً لشعب.

وتذكر المصادر التاريخية خمسة حروب نشبت بين الأنباط واليهود، جاءت على النحو الآتي:

الحرب الأولى: بعد استيلاء الكسندر جينايوس (١٠٣–٧٦ ق.م) على غزة ساءت العلاقات بين الأنباط واليهود، إذ كانت غزة ميناء مهم للأنباط واستغاث أهلها بملك الأنباط عُبادة الأول طلباً للنجدة ولسبب مجهول لم تصلهم النجدة واستطاع الكسندر جينايوس احتلال غزة بعد حصارها وطمع وحاول السيطرة على موآب وجلعاد (Josephus 1998:432)، وحاول فرض الضرائب على أهلها وفي هذه الأثناء قام الأنباط بقيادة ملكهم عُبادة الأول (٩٥–٨٥ ق.م) بخوض حرب ضد اليهود في منطقة قرب جدارا (أم قيس اليوم) ونتيجة لخسارته الحرب وتشتت جيشه فقد هرب الكسندر جينايوس إلى عاصمة دولته (العبادي، ٢٠٠٦م: ٣٠؛ الذييب، ٢٠١١م: ٤٥).

الحرب الثانية: في عام ٨٢ ق.م قاد الملك النبطي الحارث الثالث والذي حكم من ٨٤–٦٢ ق.م حرباً ضد ملك اليهود الكسندر جينايوس في منطقة الحديثة إلى الشرق من مدينة يافا ونتيجة لذلك خسر الكسندر جينايوس السيطرة على كثير من المدن والموانئ التي كان قد سيطر عليها قبل ذلك إلا أنه وبعد أن استجمع قواه قام بمهاجمة شرقي الأردن وسيطر على بعض المواقع فيها واستعاد السيطرة على غزة وبعض الموانئ على البحر المتوسط، وبعد وفاته عام ٧٦ ق.م سيطرت زوجته على الحكم حتى عام ٦٧ ق.م وفي هذه الأثناء اشتعل الصراع بين أبنائه أرسطوبولس الثاني وهيركانوس الثاني الذي التجأ بدوره إلى ملك الأنباط لمساعدته على أخيه واعداً إياه بإرجاع المدن والمناطق التي خسرها الأنباط في حربهم الأخيرة ضد الكسندر جينايوس، لذا زحف ملك الأنباط بحوالي ٥٠,٠٠٠ جندي وانتصر على أرسطوبولس وحاصره في القدس (Josephus 1998: 440)، إلا أن ظهور الرومان في ذلك الوقت في سوريا قد صعّب من مهمة الأنباط بعد أرسالهم إلى

---

[١٣] الروسان، ٢٠٠٥م: ٣٣٤: ل م ن ع ت ب ن م ج د ب ن م ر أ ب ن ظ ن ن أ ل و و ج د أ ث ر أ ل ض ف ج ل ي ن م ح ر ب ن ب ط (ف ل ط) ت ل م د ن ت

[١٤] CIS 3860: *l-ʾnʿm bn qḥś w-ġnm* ***snt ḥrb nbṭ***

[١٥] طلافحه، ٢٠٠٠م: ١٢: ل ق ل بن م ل ك و**ح ر ب ن ب ط**

[١٦] جاء الفعل بهذا المعنى في اللغة السريانية، انظر: منّا، يعقوب اوجين. قاموس كلداني–عربي، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م: ٢٥٨.

ملك الأنباط بضرورة ترك القدس وفك الحصار عنها فانسحب الجيش النبطي وفي أثناء انسحابه تعرض إلى الهجوم من قبل جيش أرسطو بولس الثاني في منطقة بالقرب من أريحا وقتل أثناء الهجوم حوالي ٦٠٠٠ جندي نبطي (Josephus 1998: 441).

الحرب الثالثة: دارت هذه الحرب بين الملك النبطي مالك الأول الذي حكم من ٥٩–٣٠ ق.م وهيرود ٣٧–٤ ق.م، إذ أمر القيصر الروماني أنطونيوس هيرود بخوض حرب ضد الأنباط بسبب عدم دفعهم الضرائب للملكة المصرية، ففي عام ٣١ ق.م انتصر هيرود على الجيش النبطي في معركة دارت رحاها قرب مدينة اللد، ثم التقى الطرفان في معركة جديدة قرب مدينة قنوات في جنوب سوريا إلا أن الكفة قد رجحت هذه المرة لصالح الأنباط فعاد هيرود منهزماً إلى دولته وقام باستجماع قواه وهاجم الأنباط بمعركة جديدة قرب مدينة عمان (Josephus 1998: 489-495).

الحرب الرابعة: بسبب التوتر الحاصل بين اليهود والأنباط حول إقليم حوران في جنوبي سوريا، وأثناء زيارة هيرود إلى روما عام ١٢ ق.م قامت ثورة عليه من قبل سكان منطقة طورخونيا ساعدهم الأنباط فيها وبعد عودة هيرود من روما قام بمهاجمة المناطق التي ثارت عليه وفرض على سكانها مهنة الزراعة وحدث صدام بين جيشه والجيش النبطي مرتين متتاليتين وانتصر فيهما (Hackl *et al*. 2003: 44; Abbadi 2001: 481-484).

الحرب الخامسة: بعد قرار هيرودس أنتيباس حوالي عام ٢٧م الزواج على زوجته ابنة الحارث الرابع والتي علمت بالأمر فقررت الهروب إلى مملكة أبيها فحدثت الحرب الخامسة في منطقة تدعى جملات بالقرب من نهر اليرموك وانتصر فيها الأنباط على اليهود (Hackl *et al*. 2003: 45).

وبناء على النقش الذي يؤرخ لقدوم سُلي من روما، والذي عثر عليه العبادي بالقرب من المنطقة التي وجد فيها النقش الذي يذكر حرب الأنباط واليهود؛ فقد أعاد تاريخ الحروب التي تذكرها هذه النقوش إلى عام ١٢ ق.م (العبادي، ٢٠٠٦م: ٢٧). إن أماكن حدوث هذه الحروب يمكن أن تؤكد ما توصل إليه العبادي في تاريخه وإن الحرب التي دارت بين هيرود والثائرين حدثت في منطقة قريبة من أماكن العثور على النقوش التي تحمل كلمة حرب سواءً مع اليهود أو الأنباط (لوحة رقم ٣)، ومما يُذكر أنه عثر في النقوش الصفوية على ٢١ نقشاً تحمل الحروف **ي هـ د** (اليهود) تقع جميعها بالقرب من منطقة الحرب السالفة الذكر (Al-Manaser 2008: 31f)[١٧].

[١٧] يُلاحظ أن أغلب الباحثين الذين تناولو موضوع الحروب بين الانباط واليهود اعتمدوا على المرجع الرئيس **كتابات يوسفوس فلافيوس (Josephus Flavius)**، للمزيد من المعلومات حول العلاقات النبطة اليهودية والحروب بينهما باللغة العربية انظر:

عقاب، فتحية حسين. **العلاقات السياسية بين الأنباط واليهود في فلسطين وموقف الدولة الرومانية منها من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي**. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية للبنات في جدة، الأقسام الأدبية، جدة، ٢٠٠٠م.

بركات، سماح. **حروب الأنباط واليهود**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، الاردن، ٢٠٠٢م.

النصيرات، محمد إسماعيل عطية. **تاريخ الأنباط السياسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٢م.

أبو راس، شعبان علي عبدالله. **الأنباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية من (٣٠ق.م-١٠٦م)**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠٤م.

ج: النقوش التي يظهر فيها الحروف ***ن ب ط*** مع الفعل ت ظ ر، الذي فُسر بمعنى: انتظر أو ترقب، ويُمثل هذه المجموعة النقش ١٥٧[١٨] عند وينت وهاردنج والنقش ٢٥٩ عند الروسان[١٩] والنقش ٨٥٥ عند وينت[٢٠]، الذي جاء فيها: أن صاحب النقش انتظر الأنباط، مما يشير إلى أن صاحب النقش كان على معرفة بقدوم الأنباط لسبب ما (انظر كذلك النقش ٢٢٠ في موسوعة النقوش السامية).

د: النقوش التي تظهر فيها الحروف ***ن ب ط*** مع الفعل و س ق، والذي فُسر بمعنى: سيطر أو طرد أو جمع الضرائب (الروسان، ٢٠٠٩م: ١٥٣)، ويُمثل هذه المجموعة النقش ٢٦٧٠[٢١] في موسوعة النقوش السامية، ذكر صاحبه أنه قد رأى الإبل في الواحة سنة وسق (ت) قبيلة ر هـ الأنباط.

يذكر النقش رقم ٧٤٢[٢٢] في موسوعة النقوش السامية الحادثة نفسها، فيما ذكر كاتب النقش رقم ٩٥٨[٢٣] عند كلارك (Clark) الفعل و س ق مع الأنباط. كما يذكر النقش رقم ٤٨٦٦[٢٤] في موسوعة النقوش السامية سنة وسق بنو رم الأنباط، ويمكن أن يكون المقصود هنا السنة التي فرض فيها الرومان السيطرة على البتراء. إلا أنه يمكن الاعتقاد أن النقوش التي تشير إلى الرومان قد تم كتابتها بعد ضم المنطقة إلى الدولة الرومانية. فيما يؤرخ النقش المنشور عند الروسان نقشه بسنة وسق ال حولت ال نبط[٢٥]، ويمكن تفسير الفعل و س ق بمعنى: غزا أو هاجم.

هـ: النقوش التي تظهر فيها الحروف ن ب ط مع أفعال مختلفة، وتمثل هذه المجموعة النقوش الآتية:

– النقش رقم ٢٨١٥[٢٦] عند وينت وهاردنج، والذي يؤرخ صاحبه في سنة تمرد الأنباط على الرومان، ويمكن الاعتقاد أن كاتب النقش يؤرخ لحادثة قد وقعت بعد احتلال البتراء من قبل الرومان وأن الأنباط قد تمردوا عليهم (Wenning 1993a: 100f. Bowersock 1971: 228).

– نشر الخريشة ١٩٩٥م[٢٧] نقشاً يؤرخ لموت ملك الأنباط، ولا نعرف على وجه التحديد الملك المقصود، فربما يكون الملك الذي أُرّخ له هو الملك رب إيل الثاني، إذ يتكرر ورود اسمه في النقوش الصفوية مما يشير إلى اتصال الصفويين أو قربهم من الدولة النبطية في فترة حكمه.

النقش رقم ٤[٢٨] عند انّو ليتمان (Enno Litt-mann)، الذي يؤرّخ صاحبه بمرور الأنباط من الوادي ولعل الوادي المقصود هو وادي راجل.

---

(١٨) WH 157: *l- s*ʿ*bn bn ḫr*ʿ*t* ***w-tẓr nbṭ***

(١٩) الروسان، ٢٠٠٥م: ٢٥٩: ل س ع د ب ن ج د ب ن ض ب ع ن **و ت ظ ر ن ب ط**

(٢٠) SIJ 855: *ẓn-*ʾ*l bn* ʿ*wḏt w-nẓr nbṭ*

(٢١) CIS 2670: *l-ẓ*ʿ*n bn kmd bn mḫyl bn* ʿ*bd-*ʾ*l w-r*ʿ*y h*ʾ*bl hnḫl bql* ***snt wsq ḏ*ʾ*l rh nbṭ*** *w-ḫrṣ ḥwlt f-h-lt s[l]m*

(٢٢) CIS 742: *l-sr bn nṭr bn ṣhyn bn g*ʿ*l bn rsl wsṭr m rm snm* ***wsq ḏ*ʾ*l rhy nbṭ*** *mġnt fhlt slm wq*ʾ*t lḏ y*ʿ*(w)r*

(٢٣) SCNS 958: *l-* ʿ*nzt bn bngd w-twr gl* ʿ*d*ʿ*m wsqt* ***nbṭn*** *db wmrbl*

(٢٤) CIS 4866: *l-ḥny bn* ʾ*bḥ.. bn bs bn* ʾʿ*l bn hgml h-dr snt wsq bn rm* ***nbṭ***

(٢٥) الروسان، ٢٠٠٩م: ١٤٩–١٦١: ل ا ن م ع م ب ن ق د م ب ن ا ن ع م ذ ا ل ن غ ب ر و رع ي هـ ا ب ل س ن ت و س ق ا ل ح و ل ت **ال ن ب ط** ف هـ ل ت س ل م و ن ق ا ت ل ذ ع و ر هـ خ ط ط

(٢٦) WH 2815: *l-*ʿ*bd bn (y)ġṯ ḏ*ʾ*l bs*ʾ*w-ngy m nfrt w* ʾ*ḫh snt* ***mrdt nbṭ*** ʾ*l* ʾ*l-rm f-* ʾ*[l]t slm*

(٢٧) Al-Khraysheh 1995: 402: *l-ḥnn bn* ʿ*ḏr-*ʾ*ḏ-*ʾ*l* ʿ*mrt w-gls mn* ʾ*dmt snt* ***mt mlk nbṭ***

(٢٨) LP 4: *l-*ʾ*n*ʿ*m bn* ʾ*nf bn grm-*ʾ*l w-wgd sfr* ʾ*n* ʿ*m f-ng* ʿ*w-r*ʿ*y h* ʾ*bl snt* ***mrq nbṭ*** *gwḏ*

– النقش رقم ١٥٨[٢٩] عند وينت وهاردنج، الذي يؤرخ كاتبه بالفعل حلل من الأنباط، ويمكن تفسير الفعل هنا بمعنى: القرب من أو القدوم إلى، إذا فُسرت اللام الثانية في الفعل حلل بمعنى: إلى أي أنه حلّ إلى (إلى القرب) من الأنباط.

– النقش رقم ٢٨٢٠[٣٠] في موسوعة النقوش السامية، الذي تعرض إلى الدمار وخاصةً في المنطقة التي تسبق الحروف **ن ب ط**، لذا يصعب معرفة الحادثة المرتبطة بالأنباط.

– النقش ٣٢٦[٣١] عند الروسان، الذي يذكر صاحبه أنه علف نتيجة المحل والجفاف وذكر الأنباط في سنة حرب اليهود.

– النقش المنشور عند طلافحة، والذي يذكر كاتبه أنه قد اختبأ من الأنباط، لقد فسر طلافحة الفعل ي ظ ل ظ ل بمعنى: اختبأ[٣٢]. فيما يذكر كاتب النقش رقم ٣٩٢٥[٣٣] عند وينت وهاردنج، الفعل ض ب ا والذي فُسر بمعنى: حارب، غزا (LP 160)، وعليه يمكن تفسير النقش بأن كاتبه قد حارب للأنباط وإذا فُسر الفعل بمعنى: اختبأ، فإن كاتب النقش قد اختبأ للأنباط، فربما كان يعمل معهم كمراقب لطرق القوافل.

و: النقوش التي ترد فيها الحروف **ن ب ط** كاسم علم، ويمثل هذه المجموعة النقش ٦٦١[٣٤] عند كلارك.

ز: ترد الحروف **ن ب ط** في النقوش الصفوية كاسم لعين ماء[٣٥].

ثانياً: أما النقوش التي احتوت على أسماء أعلام يُعتقد أنها تمثل أسماء ملوك الأنباط، فقد جاءت على النحو الآتي:

– نشر عادل ناجي نقشاً صفوياً أُرّخ في سنة موت عُبادة[٣٦]، ويعتقد أنه يؤرّخ لموت الملك النبطي عُبادة الثالث، الذي حكم من عام ٣٠-٩ ق.م ولكن يبقى هذا النقش غير مؤرخ بشكلٍ دقيق للأسباب الآتية:

ذكرت المصادر التاريخية ثلاثة ملوك للأنباط حملوا الاسم عُبادة (الذييب، ٢٠١١م: ٣٥ ;1993: 25-38 ;Wenning)، وهم:

أ) عُبادة الأول ٩٥-٨٥ ق.م.

ب) عُبادة الثاني ٦٢-٥٩ ق.م.

جـ) عُبادة الثالث ٣٠-٩ ق.م.

وعليه يكون تاريخ النقش ما بين عامي ٩٥-٩ ق.م.

أرّخ الصفويون نقوشهم بأسماء أعلام وأحداث مختلفة، ويمكن أن يكون الاسم عُبادة اسماً لشخصٍ عادي أو شيخ قبيلة، لأن الاسم عُبادة معروف فًي

(٢٩) WH 158: *l- bn ṣrh bn rkb* ***w-ḥll m nbṭ***

(٣٠) CIS 2820: *l- sd bn rb-ˀl bn sd bn rb-ˀl [ḥ..] snt [ḥ.]* ***nbṭ*** *wyslmy wbrḥ ḫlqt śty h-dr w-tẓr h-smy*

(٣١) الروسان، ٢٠٠٥م: ٣٢٦: ل أ ن ع م ب ن ح م ط ن ب ن أ س د ب ن م ت ع ب ن س م د ب ن خ ل ف ب ن أ س ح م ب ن ع ز ز ب ن أ ر ب ن ب هـ ث ل ت ب ن هـ ج ب ن ع م أ ل ب ن ع م ب ن ي ب أ س و ع ل ف م ل ح ف ذ ك ر ن ب ط ف ي أ س م س م ي و أ ع و ر ع ل س ر ت ش م خ ر أ ظ م ي و خ ص ق ت ن ب ط م... ص ح و س ن ت ح ر ب ت ي هـ د ف هـ ل ت و ذ ش ر س ل م و خ ل ص ت و هـ ق أ ت ل د ي و ر

(٣٢) طلافحة، ٢٠٠٦م: ٥٨: ل ج ف ف ت بن م ل ك ت بن ب خ ل هـ بن ي س ل م بن ض ر بن م ا ق ن و ر ع ي هـ ر م خ ن و ي ظ ل ظ ل م ن ب ط س ن ت ق ت ل ح م ت

(٣٣) WH 3925: *l- ˀhm* ***wḍb ˀl nbṭ***

(٣٤) CSNS 661: *l-drb bn qn* ***h-nbṭ[y].***

(٣٥) WH 217: *l- mtl bn ḫrᶜt bn wqr* ***nbṭ***

(٣٦) عادل ناجي، ١٩٦٢م: ١٦٥- ١٧٠: ل م ر د ب ن م ح ر ب و ش ت ي ع ر ا ل **س ن ت م ت ع ب د ت**

النقوش العربية الشمالية، وعليه فإن تاريخ هذا النقش غير دقيق (العبادي، ٢٠٠٦م: ٢١).

– يؤرّخ كاتب النقش رقم ٥٧[٣٧] عند أوكستوبي (Oxtoby, ISB) نقشه بسنة ملك رب إيل، أي في السنة التي استلم فيها رب إيل المُلك، ورب إيل من أسماء ملوك الأنباط المعروفة، ومن أسماء الأعلام التي تتكرر بكثرة في النقوش الصفوية، وورد كذلك اسم لقبيلة. كما أرخ صاحب النقش الذي نشره زيادين نقشه بسنة ملك رب إيل[٣٨](Zayadine 1999: 311-319).

ونجد كذلك الاسم رب إيل في النقش ٢٢٠٤[٣٩] في موسوعة النقوش السامية الذي يؤرّخ كاتبه في سنة موت رب إيل، ونجد كذلك في النقش ٦٢٨ عند كلارك، الذي ذكر كاتبه أنه قضى الربيع وانتظر رب إيل، ويمكن الاعتقاد أن كاتبي هذه النقوش يؤرخون لاستلام الملك رب إيل الثاني المُلك سنة ٧١/ ٧٠م، كما أرخ كاتبو النقوش لوفاته نظراً لطول فترة حكمه والتي تعد من أطول فترات حكم ملوك الأنباط بعد فترة حكم الملك الحارث الرابع (الذييب، ٢٠١١م: ٣٦)، وعليه يمكن الاعتقاد أن النقوش التي أُرخت بسنة مُلك رب إيل أو موت رب إيل تعود إلى الفترة ما بين ٧٠ إلى ١٠٦م.

– ذكر كاتب النقش رقم ٢٩٦[٤٠] عند وينت (Winnett, SIJ) حادثة أسر الحارث، إذ أرّخ نقشه بـ: أسر حرثة، ويعتقد أن الاسم حرثة يُمثل أحد أسماء ملوك الأنباط الذين عُرّفوا بهذا الاسم، وهم (الذييب، ٢٠١١م: ٣٥):

أ) الحارث الأول ١٦٨ ق.م.

ب) الحارث الثاني ١٠٣-٩٦ ق.م.

جـ) الحارث الثالث ٨٤-٦٢ ق.م.

د) الحارث الرابع ٩ ق.م-٤٠ م.

ويمكن تفسير الفعل ا س ر بمعنى: أَسَرَ او أُسِرَ، ولا تذكر المصادر التاريخية حدثاً يشير إلى وقوع الحارث في الأسر، ويُعتقد أن هذا الاسم اسماً لشخص وليس لأحد ملوك الأنباط.

ثالثاً: أما النقوش التي ضمت أسماء شخصيات نبطية اشتهرت بالمصادر التاريخية، فهي:

أ) سُلي.

ب) دمصي.

سُلي: يُعد الوزير سُلي من أشهر الشخصيات النبطية التي عُرفت في الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد، إذ ذكرته النقوش النبطية والصفوية على حد سواء، ففي عام ١٩٩٧م نشر العبادي نقشاً صفوياً يؤرّخ لقدوم سُلي من روما[٤١]، إذ كان سُلي وزيراً للملك النبطي عُبادة الثالث واشتهر بذكائه ووسامته، فيما عُرف عن الملك عُبادة الثالث أنه كان خاملاً وكسولاً وعانى خلال الفترة الأخيرة من حكمه المرض (Strabo 1930: 357) فأصبح الحكم الفعلي بيد الوزير سُلي، وقبل ذلك عُرف سُلي من خلال الحملة التي قام بها الرومان إلى الجزيرة العربية والتي طلبوا فيها مساعدة الملك النبطي عُبادة الثالث فجهز لهم جيشاً مكوناً من ١٠٠٠ جندي

---

(٣٧) ISB 57: *l-ʾsyb bn mrh bn ͨbṯn ḏʾl mḥrb w-wgm ͨl ʾḫt hͨḏb w-qṣṣ* ***snt mlk rb-ʾl***

(٣٨) Zayadine 1999: 311-319: *l- ṣͨd bn bnt bn ṣͨd ḏʾl mskt w-rͨy hʾbl* ***snt mlk rb-ʾl***

(٣٩) CIS 3204: *l-wdm bn ͨṣy hḍlt* ***snt myt rb-ʾl***

(٤٠) SIJ 296: *l-śms bn śddt..d wbny hstr snt* ***ʾsr ḥrṯt*** *wśkt fhlt wdśr slm wͨwr wͨrg ḏy ͨwr h-ḫṭṭ*

(٤١) العبادي، ١٩٩٧م: ١٤١-١٥١: ل ت م ب ن م س ك ب ن ق ت ل ب ن ب ر د ب ن ح م ت و و ج م ع ل غ ي ر و ع ل ق ت ل و ع ل م ت ل **س ن ت ا ت ي س ل ي** م ر م

نبطي بقيادة سُلي وكذلك أمدهم هيرود بـ ٥٠٠ جندي من جنوده.

ويُعتقد أن سُلي كان يمثل إلى جانب قائد الحملة جاليوس أهم الأشخاص في هذه الرحلة، ويـذكـر سـتـرابو (Strabo 1930: 359) تفاصيل هذه الحملة التي باءت بالفشل ويرجع سبب ذلك إلى خيانة الوزير سُلي للرومان، وأنه قادهم إلى المهالك والموت بسبب رغبته في السيطرة على المناطق المكتشفة، وعُرف عن سُلي علاقته بالملك هيرود ورحلته المشهورة إلى القدس لطلب يد أخت الملك الذي رفض طلب سُلي إلا إذا غيّر ديانته وهو الأمر الذي لم يقبله (Josephus 1998: 528)، وقد ترك لنا سُلي نقشاً نبطياً في إيطاليا ذكر فيه اسم الملك عُبادة واسم الإله دوشر (Hackl et al. 2003: 125)، وعند وفاة الملك عُبادة الثالث كـان سُـلي في روما وجاءته أخبار استلام الحكم من قبل الحارث الرابع الذي أرسل الهدايا والرسل إلى القيصر الروماني واتَّهم سُلي بدس السم للملك عُبادة الثالث للاستيلاء على الحكم وهو الأمر الذي أدى حسب الاعتقاد فضلاً عن خيانة سُلي للحملة لإعدامه في روما، ولكن هذا الاعتقاد يبقى في موضع الشك، إذ أن سُلي قد ذهب لمقابلة القيصر الروماني .(Josephus 1998: 545) وذكرت المصادر التاريخية الأحداث التي دارت بين سُلي والقيصر عند مهاجمة هيرود لمنطقة اللُج، إذ قام سُلي بارتداء الملابس السوداء والدخول على القيصر وقام بوصف الحالة المأساوية التي آل إليها الموقف في المنطقة بعد الهجوم الذي شنه هيرود، وعلى إثره رفض القيصر استقبال سفراء هيرود في روما (Josephus 1998: 531).

ويبقى السؤال مطروحاً، لماذا انتظر الرومان طوال هذه المدة لمعاقبة سُلي إذ قام بخيانة الحملة؟ من خلال النقش الصفوي سابق الذكر، يمكن الاعتقاد بأن سُلي قد عاد إلى المنطقة بعد استيلاء الحارث الرابع على الحكم وأنه لجأ إلى القبائل المنتشرة في الصحراء للقيام بثورة ضد الحارث، ويبدو أن سُلي لم يستطع توفير الإمكانيات اللازمة للقيام بهذه الثورة، فربما أنه مات أو قُتل بعد التاريخ المتداول وهو سنة ٩ قبل الميلاد[٤٢].

دمصي: ذكرت النقوش الصفوية التمرد الذي قاده دمصي[٤٣] وتختلف الآراء حول هذه الشخصية، فيعتقد البعض أن دمصي هو قائد الثورة التي حدثت عام ٧١م في مدينة الحجر (مدائن صالح) وأنه كان ابن والي المدينة (العبادي، ١٩٩٦م أ: ٢٤٢) وأن الصفويين قد شاركوا إلى جانب دمصي في ثورته ضد الملك رب إيل الثاني وخاصة قبيلة ضيف والشخص المذكور في النقش م ح ر ب، فيما يعتقد البعض أن دمصي هو ابن الملك رب إيل الثاني وأنه قام بالثورة ضد أبيه بعد معرفته بأن الحكم سيؤول من بعده إلى الملك مالك في منطقة الحجر؛ لذا استعان دمصي بالصفويين في ثورته ضد الملك رب إيل، ولا يمكن الأخذ بهذه النظرية لأن الملك رب إيل الثاني كان صغيراً عند قيام الثورة وأن أمه كانت وصية على العرش حتى عام ٧٦م والأرجح أن دمصي هو ابن والي الحجر الذي يعتقد أن اسمه كان رب إيل وأن دمصي قد أخذ اسم جده وأن السبب في هذه الثورة يعود للخلاف على مسألة الحكم في منطقة الحجر (Winnett 1973: 54-57).

---

(٤٢) انظر الذييب، ٢٠١١م: ٦٤–٦٨

(٤٣) Winnett 1973: 54-57
SIJ 287: *l-ḫr bn ᵓs bn ḫr ḏᵓl mskt w-wld b-hdr snt mrd mḥrb w-snt mrd dmṣy w-ḫrṣ h-śnᵓ fhlt w-dśr slm wmwgd*
SIJ 823: *l- mgd bn zd bn qdm bn mrᵓ dᵓl ḍf w-q(ṣ)ṣ bcd ḍf snt mrd dmṣy lh tm []ᵓslm f []*

النقش رقم ٢

كُتب هذا النقش بخط أعرض من خط النقش موضوع الدراسة ويبدو أنه قد كُتب في فترة لاحقة نظراً لرداءة الخط (لوحة رقم ٢ ولوحة رقم ٢أ).

النقش

ل ب م س

النقحرة:

[هذا النقش إلى / أو نقُش من قِبَل] بمس

ب م س: يمكن الاعتقاد أن هذا الاسم يتكون من حرف الجر (ب) والجذر (مسس) أو الجذر (ميس)، وعلى الأرجح أن يكون معنى الاسم مرتبطاً بالاسم الذي يظهر في النقوش الصفوية (م س ا ل) والذي فُسر بمعنى: فخر ومجد الإله إيل (Hazim 1986: 112)، ويمكن تفسير هذا الاسم كاسم مختصر من الاسم المركب ببركة أو لمسة إيل أي أن والدي الطفل يرجون له البركة وأن يحظى بلمسة الإله إيل، ويُذكر أن البعض قد فسر الاسم (م س ا ل) بمعنى: جمال إيل (حراحشة، ٢٠١٠م: ٢٥).

النتائج

١- جاء ذكر الأنباط في المرتبة الثانية من حيث عدد النقوش التي تذكر أسماء الشعوب بعد الرومان، إذ ذُكرت النقوش الصفوية الرومان حوالي ٤٠ مرة والأنباط حوالي ٣٠ مرة واليهود ٢١ مرة وقبيلة حولت ٢٣ مرة والفرس ٤ مرات (لوحة رقم ٤ ولوحة رقم ٥).

٢- يمكن الاعتقاد أن الصفويين قد عاشوا على أطراف الدولة النبطية والرومانية وأن هاتين الدولتين قد استفادتا منهم في مراقبة الطرق التجارية وخاصة في وادي السرحان وربما خضع الصفويون بعض الوقت للحكم من قبلهما أو أن الصفويين قد انضموا إلى صفوف الجيوش الرومانية أو النبطية وخاصة إلى فرق رماة السهام (Wenning 1987: 29).

٣- تشير النقوش إلى حدوث بعض المناوشات العسكرية بين بعض الصفويين والأنباط إلا أن النقوش المنشورة حتى الآن لا تشير بشكل واضح إلى حدوث معارك عسكرية كبرى بين الطرفين.

٤- لا يمكن الاعتماد على عدد مرات ذكر الشعوب في النقوش الصفوية لتبيان مدى العلاقة التي ربطت بين الصفويين وبين الشعوب المذكورة، إذ يمكن أن يكون الرومان قد عيّنوا حاكماً عسكرياً أو جعلو لهم حامية عسكرية في المنطقة واستفادوا من العنصر المحلي في خدمتهم (أي أن قادة الجيش من الرومان وعناصر الجيش من الصفويين) ويمكن أن يكون الأنباط قد فعلوا الشيء نفسه (انظر كذلك Peters 1978: 315-326).

قائمة الاختصارات

CIS: Corpus Inscriptionum Semiticarum**V**

SNSC: Clark, V. A *study of New Safaitic inscriptions from Jordan*.

HIn: Harding, G. L. *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Near and Middle East Series 8).

ISB: Oxtoby, W. G. *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin* (American Oriental Series 50).

LP: Littmann, E. Safaitic Inscriptions, (Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C).

SIJ: Winnett, F. Safaitic Inscriptions from Jordan (Near and Middle East Series 2). Toronto: University of Toronto Press 1957.

WH: Winnett, F. V. and Harding, G. L. *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns* (Near and Middle East Series 9). Toronto: University of Toronto Press 1978.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

بركات، سماح. *حروب الأنباط واليهود*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. الأردن، ٢٠٠٢م.

البشابشة، محمد ذيب فالح. *الاله رضو – رضي في النقوش الثمودية والصفوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٤م.

حراحشة، رافع. *نقوش صفائية من البادية الأردنية الشمالية الشرقية: دارسة وتحليل*. عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م). *كتاب الاشتقاق*. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بغداد: الطبعة ٣، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٧٩م.

أبو راس، شعبان علي عبدالله. *الأنباط وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية من (٣٠ق.م-١٠٦م)*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، ٢٠٠٤م.

الذييب، سليمان. *نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية*. الرياض: مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، ١٩٩٩م.

الذييب، سليمان. *نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية*. الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٣م.

الذييب، سليمان. *التاريخ السياسي للأنباط*. الرياض: ٢٠١١م.

الروسان، محمود. *نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن دراسة ميدانية تحليلية مقارنة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، ٢٠٠٥م.

الروسان، محمود. "ذكر لصراع بين الأنباط وقبيلة حويلة الثمودية في نقش صفوي". *مجلة جامعة الملك سعود* (السياحة والآثار). مجلد ٢١، العدد (٢)، (٢٠٠٩م): ١٤٩-١٦١.

طلافحة، زياد. *لغة النقوش الصفوية وصلتها بلهجة أهل البادية الشمالية الأردنية، دارسة مقارنة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

طلافحة، زياد. "نقوش صفوية من قاع الفهدة بالبادية الاردنية". *أدوماتو*، العدد الرابع عشر (تموز) (٢٠٠٦م)،٥٥-٦٦.

طلافحة، زياد. نقوش صفوية جديدة من قاع الفهدة. *أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية)*، مجلد ٢٥، العدد (٤)، (٢٠٠٩م): ٧٧٧-٧٩٦.

العبادي، صبري. ذكر حرب الأنباط واليهود في النقوش الصفوية. *مؤتة للبحوث والدراسات*، المجلد ١١، العدد (٢)، (١٩٩٦م): ٢٣٩-٢٥٣.

العبادي، صبري. نقوش صفوية جديدة في الأردن وادي الحشاد. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد ٢٣، العدد (٢)، (١٩٩٦م أ): ٢٤٢- ٢٥٢.

العبادي، صبري. نقش صفوي جديد يؤرخ إلى الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد. *مجلة أبحاث اليرموك*. مجلد ١٣، العدد (٣)، (١٩٩٧م): ١٤١-١٥١.

العبادي، صبري. *نقوش صفوية من وادي سلمى: البادية الأردنية*. مركز بحوث وتطوير البادية

الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

عبدالله، يوسف محمد. *النقوش الصفوية في مجموعة جامعة الرياض عام١٩٦٦م*. رسالة ماجستير غير منشورة، قدمت لدائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، الجامعة الأمريكية، بيروت، ١٩٧٠م.

عقاب، فتحية حسين. *العلاقات السياسية بين الأنباط و اليهود في فلسطين و موقف الدولة الرومانية منها من أواخر القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن الأول الميلادي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات في جدة، الأقسام الأدبية. جدة، ٢٠٠٠م.

علولو، غازي. *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.

المناصير، علي. خط النقوش العربية الشمالية القديمة (الصفوية). *مجلة جامعة الملك سعود* (السياحة والآثار)، مجلد ٢٣، العدد (٢)، (٢٠١١م): ٨٧-١٠٠.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م). *لسان العرب*. ١٥ مجلد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

منّا، يعقوب اوجين. *قاموس كلداني-عربي*. بيروت، منشورات مركز بابل، ١٩٧٥م.

ناجي، عادل. كتابة صفوية من صحراء الراطبة. سومر ١٨ ، الجزء الأول والثاني، (١٩٦٢م): ١٦٥-١٧٢.

النصيرات، محمد إسماعيل عطية. *تاريخ الأنباط السياسي*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ababneh, M. *Neue safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen*. Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6. Aachen: Shaker Verlag, 2005.

Abbadi, S. Anew Safaitic Inscription Dated to 12-9 BC. in: ***SHAJ*** VII 481-484, 2001.

Al-Khraysheh, F. New Safaitic Inscriptions from Jordan. ***Syria*** 72: 401-414, 1995.

Al-Manaser, A. *Ein Korpus neuer safaitischer Inschriften aus Jordanien*. Semitica et Semito-hamitica Berolinensia 10. Shaker Verlag, 2008.

Bowersock, G. W. A Report on Arabia Provincia. *The Journal of Roman Studies*, Vol. 61: 219-242, 1971.

Caskel, W. *‰amharat an-nasab: Das genealogische Werk des Hiãæm ibn Mu…ammad al-Kalbī*. Bd II. Leiden: Brill, 1966.

Clark, V. *A study of New Safaitic inscriptions from Jordan*. Ph. D. thesis, University of Melbourne (Australia), 1980.

Graf, D. F. Rome and the Saracens: Reassessing the Nomadic Menace. in: T. Fahd (Ed), *L'Arabie preislamique et son environnement historique et culturel*, Leiden, 1989 341-400.

Hackl, U.; Jenni, H. and Schneider, Ch. *Quellen zur Geschichte der Nabatäer*. Textsammlung mit Übersetzung und Kommentar (NTOA 51). Fribourg/Göttingen, 2003.

Harding, G. L. *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Near and Middle East Series 8). Toronto: University of Toronto Press, 1971 (HIN).

Hayajneh, H. *Die Personennamen in den qatabænischen Inschriften: Lexikali-sche und grammatische Analyse im Kontext der semitischen Anthroponomastik* (Texte und Studien zur Orientalistik 10). Hildesheim: Georg Olms Verlag, 1998.

Hazim, R. *Die safaitischen theophoren Namen im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung*. Dissertationsdruck. Marburg / Lahn: Philipps-Universität, 1986.

Hess, J. J. *Beduinennamen aus Zentralarabien*. Heidelberg, 1912.

Josephus, F. *The Work of Josephus, The Jewish Wars, The Jewish Antiquities*, Trans by W. Thomas, Nashvilla: Nelson Publishers, 1998.

King, G. *Early North Arabian Thamudic E: A Preliminary description based on a new corpus of inscriptions*

Strabo. *Geography*. Tran. By: H. I. Jones, London: LCL, 1930)

Van den Branden, A. *Les Textes Thamoudéens de Philby, II*. (Bibliothèque de Muséon 41). Louvain-Heverlé, 1956.

Wenning, R. Die Nabatäer - Denkmäler und Geschichte. Eine Bestands-aufnahme des archäologischen Befundes. Vandenhoeck und Ruprecht: Göttingen, 1987.

Wenning, R. Eine neuerstellte Liste der nabatäischen Dynastie. *Boreas* 16: 25-38, 1993.

Wenning, R. Das Ende des Nabatäischen Königreichs. in: A. Invernizzi - J.-F. Salles (eds.), *Arabia Antiqua. Hellenistic centres around Arabia*. Roma, S. 81-103, 1993a.

Winnett, F. V. *Safaitic Inscriptions from Jordan* (Near and Middle East Series 2). Toronto: University of Toronto Press, 1957.

Winnett, F. V. The Revolt of Dama‡ñ: Safaitic and Nabataean Evidence. *BASOR* 211:54-57, 1973.

Winnett, F. V. and Harding, G. L. *Inscriptions from Fifty Safaitic Cairns* (Near and Middle East Series 9). Toronto: University of Toronto Press, 1978.

Zayadine, F. Two North-Arabian Inscriptions from Jordan. *ADAJ* 43: 311-319, 1999.

from the „ismœ desert of southern Jordan and published material. Dissertationsdruck, School of Oriental and African Studies, University of London, 1990.

Krone, S. *Die altarabische Gottheit al-Lœt* (Heidelberger Orientalistische Studien 32). Frankfurt am Main: P. Lang, 1992.

Littmann, E. *Thamýd und Safœ. Studien zur altnordarabischen Inschriften-kunde* (Abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 25/1). Leipzig: F. A. Brockhaus,1940.

Littmann, E. *Safaitic Inscriptions (Publications of the Princeton University Archaeological Expedit-ions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C)*. Leiden: Brill, 1943.

Macdonald, M. 1993 Nomads and the Hawran in the Late Hellenistic and Roman Periods: A Reassessment of the Epigraphic Evidence, Syria 70: 303-403, 1993.

Oxtoby, W. G. *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin* (American Oriental Series 50). New Haven: American Oriental Society, 1968.

Peters, F. *Romans and Bedouin in Southern Syria*, in: Journal of Near Eastern Studies 37, No. 4: 315-326 1978.

Ryckmans, G. *Corpus Inscriptionum Semiticarum, Inscriptiones Safaiticae.* Pars Quinta, Paris: Imprimerie Nationale, 1950/1.

ملحق اللوحات



اللوحة رقم (١). خريطة الموقع.



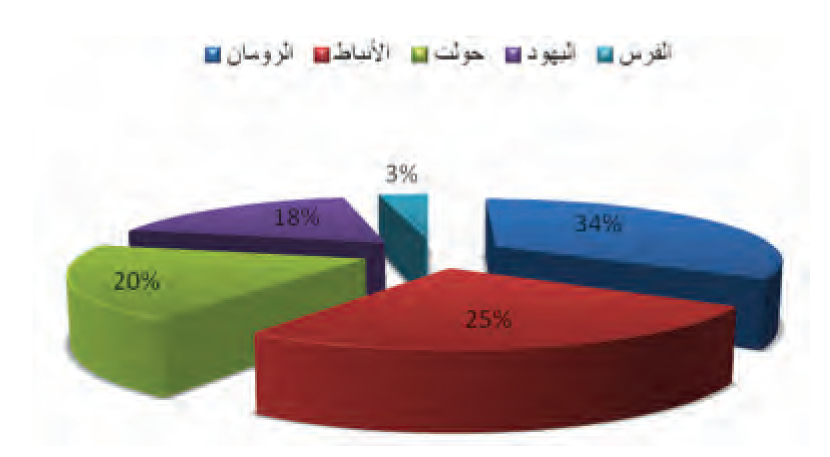
اللوحة رقم (٢). صورة النقش.



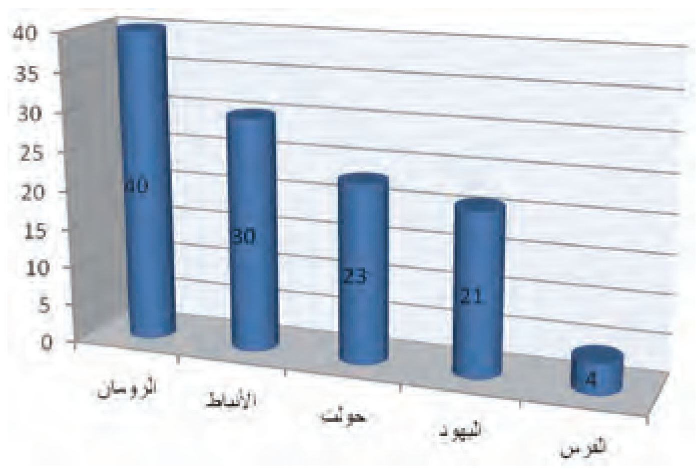
اللوحة رقم (٢أ). الرسم ألتفريغي للنقش.



اللوحة رقم (٣). أماكن حدوث الحروب بين الأنباط واليهود وأماكن العثور على النقوش.



اللوحة رقم (٤). نسبة ظهور اسم كل شعب بالنسبة لأسماء الشعوب الواردة في النقوش الصفوية.



اللوحة رقم (٥). عدد مرات ورود اسم كل شعب في النقوش الصفوية.

The Nabateans in the Ancient North Arabian Inscriptions (Safaitic): Analytical Study of New Safaitic Inscription

Khaled Al-Jbour

Lecturer, Institute of Archaeology, University of Jordan, Amman

Ali Al-Manaser

Seminar for Semitic and Arabic Studies, Free University of Berlin, Berlin

(Received 11/07/1432H.; accepted for publication 16/9/1432H.)

Key Words: The Nabataeans, Inscriptions, Ancient North Arabian Inscriptions, Safaitic inscriptions.

Abstract. The research sheds light on the Nabateans in the Ancient North Arabian inscriptions (Safaitic), by studying a New Safaitic inscription, which was published for the first time, as the inscriptions referring to the Nabateans have been reviewed especially the letters (N B ³). The inscriptions carrying the believed to be names of Nabatean kings or famous Nabatean characters have been studied too. The research arrives at the conclusion that the Nabataea's come in second place when being mentioned in the Safaitic inscriptions after the Romans, and that the Safaitic tribes were not on the conflict with the Nabataea's. Moreover, there isn't any reference to the subject of the tribes to the control of the Nabatean State.

نقش عربي شمالي قديم (صفوي) من الأردن

صبري كريم العبادي
أستاذ لغات وحضارات الشرق الأدنى القديم، معهد الآثار، الجامعة الأردنية

(قدم للنشر في ٧/ ١١/ ١٤٣٢هـ، وقُبل للنشر في ٨/ ١/ ١٤٣٣هـ)

الكلمات المفتاحية: نقوش عربية شمالية، نقش صفوي، نقوش الأردن.
ملخص البحث. يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على نقش عربي شمالي (صفوي) جديد عُثر عليه في وادي الحشاد في عام ١٩٩٦م، إذ فسرت الأسماء الواردة فيه والفعل (وقد) تفسيراً جديداً بناءً على المدلول اللغوي، وشرح الرسم المرافق للنقش الذي يمكن أن يسهم في فهم ثقافة كاتبي النقوش والغاية من هذه الرسوم.

وُجد هذا النقش في منطقة وادي الحشاد التي تبعد نحو ٤٥ كم إلى الشمال الشرقي من بلدة الصفاوي (الشكل رقم ١،الصورة رقم ١)، في أثناء المسح الأثري التدريبي الذي أُجري عام ١٩٩٦م لطلبة قسم الآثار في الجامعة الأردنية، الذي جمع فيه العديد من النقوش الصفوية والنقوش الإسلامية المبكرة وبعض النقوش اليونانية (العبادي، ١٩٩٦م: ٢٤٢-٢٥٢؛ Abbadi and Zayadine 1996: 155-164). وتُظهر جغرافية الوادي صلاحيته للاستيطان البشري نظراً لانسيابه المتدرج واتساع المنطقة الواقعة في منتصفه ، إذ تسمح بتجمع المياه في فصل الشتاء، ويمكن الاعتقاد أن هذا الوادي كان مركزاً لتجمع العديد من القبائل الصفوية لكثرة النقوش الموجودة فيه.

وقد كُتب هذا النقش على حجر بازلتي صغير الحجم نسبياً (الصورتان: ٢ و٣)، وهو الأمر الذي يشير إلى أن كاتبي النقوش كانوا يبحثون عن الحجارة المناسبة لكتابة نقوشهم ولإمكانية حملها معهم لاحقاً، فربما كانت النقوش التي كُتبت على الحجارة الصغيرة الحجم تنقل من مكانٍ إلى آخر، لكن يبقى العدد الأكبر من النقوش مكتوباً على حجارة كبيرة الحجم تنتشر على الرجوم في الوادي.

وإلى جانب النقش الكتابي الذي يظهر على الحجر يوجد رسم لفارس فب أثناء عملية صيد غزال يواجهه شخص يحمل قوساً ونشابًا ، كما يوجد رسم لشخصين في أثناء عملية المبارزة ، يحمل أحدهما درعاً دائريّ الشكل في يده (الصورة رقم ٣).

النقش

ل م ر ن ا ب ن ا س خ ر ب ن ش ح ت ر ب ن م ر ا
ب ن ذ ر ب ن ا ذ ن ت هـ ب ع ل س م ن و ق د ل
ذ ع و ر هـ خ ط ط

[كتب هذا النقشَ] مرنا بن أسخر بن شحتر بن مرا بن ذَرُّ بن أذينة، و يابعل سمين أحرق [اهلك] الذي يخرب هذا النقش.

التحليل

ل: يبدأ هذا النقش كأغلب النقوش الصفوية التي تبدأ بحرف اللام، واختلف في تفسيرها، ففسرها بعضهم بمعنى: مِن، أي إن النقش كتبه الاسم الأول فيه، وفسرها آخرون بمعنى: إلى، أي أن النقش كتبه صاحب الاسم الأول (Al-Manaser 2008: 79)، وفسرها فريق ثال بمعنى بوساطة (الذييب، ٢٠٠٣م: ٢٩)، ويرى آخرون أنها تعني لـ (العبادي، ٢٠٠٦م: ٣٧).

م ر ن ا: يمكن تفسير معنى هذا الاسم بـ: سيدنا، وترد صيغة م ر ا ن ا في النقوش النبطية لقبًا بمعنى: سيدنا (لقب ملوك الأنباط) (الذييب، ١٤٣١هـ: ٣٠٩). وأحسب أن الاسم يرد أول مرة في النقوش الصفوية.

ا س خ ر: اسم معروف في النقوش الصفوية على وزن (افعل) من الجذر (سخر)، وسخر في العربية بمعنى: استهزأ، (ابن منظور: مادة سخر)، ويمكن تفسير معنى هذا الاسم بـ: عمل، إذ إن سكان البادية يصفون كل من يعمل دون أجر بالسُخرة، ويمكن أن يكون الطفل قد وُلد وكان والده أو أمه تعمل بالسُخرة (بالمجان)، ويرد هذا الاسم في النقوش الصفوية (الخريشة، ٢٠٠٢م: ١١٨؛ HIN 42).

ش ح ت ر: فُسّر ليتمان هذا الاسم بمعنى تيس هرم (LP 345)، إلا أنه يمكن تفسيره من الجذر (ح ت ر)، وحَتْر في العربية: الأَكلُ الشديدُ، والحِترُ الشيء القليل، وحَتَرَ الرجلَ حَتْراً: أَعطاه وأَطعمه، وقيل: قَلَّلَ عطاءَه أَو إطعامه، وحَتَرَ له شيئاً: أَعطاه يسيراً، وما حَتَرَهُ شيئاً أَي ما أَعطاه قليلاً ولا كثيراً، وأَحْتَرَ الرجلُ: قلَّ عطاؤه، الحَتْرُ: الإِحْكَامُ والشَّدُّ، والحَتْرُ الذكر من الثعالب (ابن منظور: مادة حتر)؛ ويمكن أن يكون هذا الاسم على وزن الفعل (شفعل) في العبرية والسريانية بمعنى: تدلّل، تنعّم (منا، ١٩٧٥م: ٢٧٢). ومن المعلوم تصدر الصيغ الاسمية في اللغات السامية الأكدية والآرامية والعبرية عادة بحروف عدة منها حرف الشين، والتي قد تعني المبالغة في الصفات مثل ما ورد في الأكدية. : šurbū بمعنى هائل، وفي العبرية שִׁעְבֵּד من עבד، وفي السريانية ܫܥܒܕ من ܥܒܕ بمعنى استعبد، اخضع ،ونعتقد أن الاسم شحتر هنا يدل على التنعم والتدلل وهي صفة مبالغة.

م ر ا: من الأعلام المعروفة في النقوش الصفوية، وهو بمعنى سيد، رئيس، (علولو، ١٩٩٦م: ١٧٠؛ الصويركي، ١٩٩٩م: ١٨٥؛ عواد، ١٩٩٩م: CIS 244 326; WH610; CSNS 462)؛ 219; LP SIJ 194، وفي النقوش الثمودية (King 1990: 545)، وفي التدمرية (Stark 1971: 96)، وفي النقوش اللحيانية (HIN 536; Sima 1999: 72)، وبصيغة م ر ا ي في النبطية (Negev1991:41) وبصيغة م ر ي ا في الحضرية (PHI 126)، وبصيغة Μαρος وΜαρως في اليونانية (Wuthnow 1930: 73, 74, 149)، وبصيغة مرا في العربية (ابن دريد، ١٩٧٩م: ٢٢٩).

ذ ر: الذَرُّ: جمع ذَرَّة، وهي أصغر النمل، وذُرِّيَّةُ الرجل: ولده، وذَرَّ البقلُ إذا طلع من الأَرض، ويقال: ذَرَّ الرجلُ يَذُرُّ إذا شابَ مُقَدَّمُ رَأْسه، وذَرٌّ: اسم، ذَرْذَارٌ: لقب رجل من العرب (ابن منظور: مادة ذرر). يرد هذا الاسم في الصفوية (علولو، ١٩٩٦م: ١٦٣؛ الصويركي،

١٩٩٩م: CIS 38; LP 308; ISB 143 WH 575 180)، وفي الثمودية (المعاني وكريم، ٢٠٠١م: ٥٦) وبصيغة ذَرٌّ في أسماء الأعلام العربية (ابن منظور مادة ذرر). ولعل الطفل ولد في يوم كثر فيه الذَرُّ في بيت المولود.

ا ذ ن ت: من أسماء الأعلام المعروفة في النقوش الصفوية، وهو صيغة تحبب للاسم أذينة، تصغيراً للأذن على اسم الملك التدمري المعروف (Tairan 1992: 61)، وهو من الأسماء المؤنثة تأنيثاً مجازياً من الجذر أذن والحرف تاء (ابن منظور: مادة أذن).

وقد عُرف هذا الاسم في النقوش الصفوية (علولو، ١٩٩٦م: ١٥٨؛ الخريشة، ٢٠٠٢م: ١١٨؛ CIS 99; LP 297; SIJ 139; WH 550; CSNS 444)، والنقوش الثمودية (Shatnawi 2002: 644)، وبصيغة ا د ي ن ت في التدمرية (Cantineau 1932:56)، والنبطية (Stark 1971: 65)، وبصيغة Οδαινατος و Οδεναθη في اليونانية (Wuthnow 1930: 87)، وبصيغة أذينة في أسماء الأعلام العربية (Nöldeke 1904: 101; Ğamharat an-Nasab 565).

ويُعتقد أن النقوش التي تحتوي على اسم العلم أذينة تعود إلى أواخر القرن الثالث الميلادي (Littmann 1940:104) إلا أن بعض الباحثين مثل جام ووينت وهاردنج يعتقدون أن الملك التدمري لم يكن أول من سُمي بهذا الاسم (الذييب، ٢٠٠٣م: ٤٠؛ WH :8).

ب ع ل س م ن: ومعناه سيد السموات ومن المعبودات المشهورة في النقوش الصفوية، والذي تكرر اسمه في نقوشهم عند طلبهم للمطر لذا، يعتقد بعض الباحثين أنه إله المطر عند الصفويين وأنهم قدموا له أضاحي من أجل الغيث والمساعدة (Littmann 1940: 128)، وقد عبده الصفويون كالشعوب المجاورة لهم في المنطقة، لذا يمكن أن تكون طقوس عبادته الدينية قد انتقلت إلى الصفويين من الشعوب المجاورة (Nieher 2003: 243). ويرد ذكر هذا المعبود مع آلهة أخرى مثل اللات وجد عوذ (LP 640; Krone1992: 10).

وقد: الوَقُودُ: الحطَب، والوَقُود ما تُوقَدُ به النار، وكل ما أُوقِدَتْ به، فهو وَقُود. والمَوْقِدُ موضع النار، وهو المُسْتَوقَدُ (ابن منظور مادة وقد). وقد ورد هذا الفعل بهذا المعنى في النقوش الصفوية ثلاث مرات (CIS 2997, 1270, 1927)[١]، إلا أننا نعتقد أنه يمكن تفسير معنى الفعل ودلالاته بناءً على ما جاء في الموروث العربي، إذ إن كاتب النقش يطلب من الإله بعل سمين شيئاً سيئاً لمن يقوم بتخريب هذا النقش. وجاء في الموروث العربي أن بعض العرب قال: أَبْعَدَ الله دارَ فلان وأَوْقَدَ ناراً إِثْرَه؛ والمعنى لا رَجَعَه الله ولا ردَّه، بمعنى لا أرجعه الله ولا رده، أي إن كاتب النقش يطلب من الإله بعل سمين ألا يرد ولا يرجع أي شخص يخرب هذا الحجر إلى أهله[٢].

وقد ورد هذا الفعل في العهد القديم ثماني مرات، ثلاث منها على الوزن البسيط יָקַד :yåqad²، كما في اشعيا ١٠ : ١٦، ٢٥ : ٥، وتثنية الاشتراع ٣٢ : ٢٢، وخمس على الوزن المجهول Huf. הוּקַד :hūqad² كما في اللاويين ٦ : ٢، ٥ / ٦، ارميا ١٥ : ١٤، ١٧ : ٤. وورد في العهد الجديد غلى الوزن البسيط (١٩) مرة، وعلى الوزن المزيد

---

(١) انظر كذلك: حراحشة، رافع. الفعل في النقوش الصفوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

(٢) يُعد الفعل (יָקַד) من الأفعال المعتلة في اللغات السامية، وهي الأفعال التي تحتوي على أصوات حلقية أو حنجرية (لاسيما الهمزة) أو نوناً أنفية لثوية أو أشباه مد (الواو الياء) أو تكون عين الفعل ولامه متماثلتين (موسكاتي، ١٩٩٣م: ٢٦٦).

بالألف (٨) مرات. وورد في القرآن الكريم (٦) مرات، (٢) منها على الوزن البسيط، وواحدة مجهول الوزن البسيط، و(٢) على الوزن المزيد بالألف ، ومرة واحدة على وزن استفعل (البقرة ١٧، ٢٤؛ آل عمران ١٠؛ البروج ٥؛ الرعد ١٧؛ القصص ٣٨؛ الهمزة ٦؛ المائدة ٦٤) (عبدالباقي، ١٩٤٥م:٧٥٧). وجميع معاني الفعل في العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم تأتي بمعنى الاحتراق[٣].

ل ذ: اسم موصول بمعنى الذي يتكون من حرف الجر اللام والحرف ذال ، ويدل على المفرد المذكر ويرد بكثرة في النقوش الصفوية (LP No. 162).

ع و ر: من الأفعال كثيرة الورود في النقوش الصفوية، وهو مبني للمجهول على الوزن المشدد فعّل بمعنى: خرّب، دمّر (LP 334; ISB 169 .; WH 642).

هـ: الهاء أداة التعريف في النقوش الصفوية (Al-Manaser 2008: 74).

خ ط ط: يرد هذا الاسم بكثرة في النقوش الصفوية بمعنى الرسم، النقش، الكتابة (WH 57 ,181).

الرسم

يحمل هذا الحجر رسماً لفارس يمتطي حصاناً يحمل بيده رمحاً طويلاً، ويحاول اصطياد غزال ويظهر الرسم بمنظر ثنائي الأبعاد، جسّده كاتب النقش بخطوطٍ بسيطة، وحاول من خلال بعض الخطوط البسيطة إيحاء بعض الأهمية على هذا الشخص ، فالرأس مرتفع إلى أعلى كأنه يطلع على الشخص الذي ينظر إلى النقش ممسكاً بيده حبل اللجام، ليؤكد سيطرته على الحصان، وتحمل يده اليمنى الرمح، وتظهر اليد اليمنى في معظم الرسوم التي تمثل الغزلان ممدودة إلى الخلف لتعطي إيحاءً بعملية الطعن للغزال، ومثلت أرجل الحصان الأمامية كأنها تنساب وراء الغزال لإعطاء صورة الخوف والهلع عليه من قدرة ذلك الفارس، في حين نرى الأرجل الخلفية للحصان بوضعية شبه طبيعية لتعطي المشاهد إيحاءً بقوة ذلك الحصان وجودته وعراقته، وترسم حوافر الخيل على هيئة خطوط بسيطة لإعطاء إيحاء بالسرعة التي يتمتع بها ذلك الحصان. أما ذيل الحصان فيظهر متطايرًا كأن الريح تداعبه، للدلالة على جودة ذلك الحصان، وهو أمرٌ معروف في الخيل الأصيلة، إذ إن إحدى صفات الجودة هي الشكل العام للذيل، ومن تلك الذيول تصنع أهم الأدوات الموسيقية عند البدو وهي الربابة.

أما رأس الحصان، فقد أبرز الكاتب له سمة خاصة بوضع ما يشبه الريش في مقدمته، لإعطاء دلالة إيحائية بأن الفارس شخصٌ مهم ، فربما يكون شيخ قبيلة أو أميراً. وتظهر الرسوم التي تمثل عملية الصيد من خلال الرمح بأن عملية صيد الغزال تكون من خلال مطاردته، ويستدل عليها من خلال حركة الأرجل الأمامية، وتظهر عملية صيد الأسود أو الضباع أن تلك الحيوانات هي التي تهاجم الفارس، إذ تظهر الأرجل الأمامية للحصان بحالة تقهقر إلى الخلف، وقد ميّز الصفويون كذلك بين الرماح التي تستخدم للصيد والرماح التي تستخدم للقتال في رسومهم (الصور أرقام ٧ و ٨ و ٩ و ١٣ و ١٤و ١٥ و ١٦). إذ تظهر

---

[٣] الأكدية ق ا دُ: أوقدَ AHw 892؛ العبرية ي ق د : بمعناه؛ آرامية العهد القديم ي ق د: مثله؛ السريانية والمندائية ي ق د: أوقدَ. المعنى العام: الاحتراق. انظر: علي، خالد إسماعيل. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم. مكتب سناريا، بغداد ٢٠٠٤م: ٥٨٧.

الرماح التي تستخدم في الصيد أكثر طولاً وفي نهايتها ما يشبه الثقل أو الوزن، وهو الأمر الذي يعطي إيحاءً بأن الصفويين قد عرفوا أنه كلما زاد الوزن والطول وكان الطعن سريعًا، فإن الرمح يخترق جسم الضحية مسافة أطول منه إذا كان أقل وزناً وأقصر. أما صورة الغزال فتظهر كأنما حوصر بين الفارس والشخص الذي يحمل القوس والنشاب، ورسم بخطوط بسيطة تدل على رشاقة ذلك الحيوان وصغر سنه لتعطي إيحاءً بأن عملية الصيد قد أدّاها أشخاص لهم المقدرة على صيد الطرود والفرائس. أما صورة الشخص الذي يحمل القوس والنشاب، فقد رسمت بخطوطٍ بسيطة دون تجسيد أو إعطاء فكرة عن البعد الثالث للشخص، وهي الصفة العامة التي حملها الشكل الآدمي في الرسوم الصفوية، ولكن الرسم يُظهر لنا شخصاً كأنما اختبأ أو جلس على ركبتيه وانتظر الفريسة ولم يعط الفنان أو الرسام أي عناية لتفاصيل الوجه أو إظهار ملامحه، ويلاحظ أن الرسوم الآدمية للرجال تظهر في أغلبها مع عمليات الصيد والقتال ، أمّا رسوم النساء فمنفردة (الصورة رقم ٥). وعلى الجانب الآخر من الحجر نجد مبارزة وصراعًا بين شخصين يحمل أحدهما درعاً دائريّ الشكل، وليس من الواضح إذا كان القتال بالسيوف أم بالرماح (الصورة رقم ٦). و ما بين ذينك الرجلين يظهر ما يشبه أغماد السيوف وفي الوقت نفسه ، يمسك ذانك المبارزان شيئاً بأيديهم، ويلاحظ أن هناك انحناءً في منطقة الوسط وعند الركبتين، فربما حاول الرسام إعطاء فكرة عن قوة القتال والمبارزة.

لقد ظهرت أشكال الدروع الدائرية الشكل في المنحوتات الصخرية في الشرق الأدنى القديم، ونجد الكثير من الأمثلة عليها في الدولة الأشورية الحديثة، فربما استخدم هذا الدرع لخفة وزنه ولأنه يمكن الفارس من الحركة بسرعة، ولربما وجد به أهل الصحراء ضالتهم ، إذ كان يعرف عنهم الخفة في الحركة وسرعة التنقل في أثناء المعركة (الصورة رقم ١٢).

إن الرسوم التي تظهر على الصخور التي يعثر عليها في البادية واصطلح على تسميتها بالصفوية مصدراً مهماً من مصادر المعلومات التي تخبرنا بأساليب معيشة أولئك الناس وتفاعلاتهم البيئية والروحانية والاقتصادية والاجتماعية بالبيئة المحيطة بهم (حراحشة، ٢٠١٠م: ١٢-١٨). ولا يمكن القول دومًا: إن هذه الرسوم تمثل رسوماً سحرية. لقد أظهرت لنا الرسوم التي عثر عليها حتى الآن اهتمام الصفويين بحيواناتٍ معينة دون غيرها، إذ عثر حتى الآن على رسوم مختلفة تمثل ثلاثين حيواناً مختلفاً كان أكثرها رسوم للإبل ثم الخيل والغزلان، فقد أعطى الرسام هذه الحيوانات اهتماماً واضحاً، إذ إنها تعد أهم وسيلة من وسائل المعيشة في بيئته الصحراوية، فهو يعتمد على الجمل في جميع جوانب حياته، والخيل عنده رمز اجتماعي وسلاح في الحرب (الدعجه، ٢٠٠٢م: ١٢-١٧؛ Ababneh 2005: 57-81) كما احتوت النقوش الصفوية على رسوم للأشكال الآدمية والشمس والقمر والدوائر والمتاهات والمصائد وحظائر الحيوانات والأدوات الموسيقية وغيرها.

إن النقش موضع الدراسة يحمل دلالة تاريخية واضحة على أن تلك القبائل كانت ذات نظام اجتماعي يديره أشخاص تفاخروا كأسلافهم من أمراء وملوك الشرق لعمليات الصيد المختلفة، فمعروف أن الرسوم القديمة من العراق ومصر تحمل العديد من مشاهد الصيد المختلفة للملوك، سواءً صيد الأسود أم صيد البقر الوحشي وغيره، وقد رُسم في أغلب

الأحيان صيد الأسد أو نحت بوصفه ملك الغابة ، إذ إن صيده يعطي إيحاءً بأن ذلك الملك قد سيطر على كل ملوك الأرض من الإنس والحيوان. أما الرسوم التي تظهر في النقوش الصفوية، فإن أكثر الاعتقاد أنها رسوم دلالية للتعبير عن قدرة ذلك الأمير أو الشيخ ومكانته الاجتماعية بين أفراد قبيلته، وقد ظل هذا التراث في الثقافة العربية، فنجد أن الفنان العربي قد رسم صورة أبي زيد الهلالي على حصانه كأنه فارسٌ لا يشقّ له غبار، وأن ليس له نظراء بين فرسان العرب (الصورتان ١٠ و١١).

قائمة الاختصارات

AHw: Soden *Akkadischen Handwörterbuch*.
CIS: *Corpus Inscriptionum Semiticarum*.
CSNS: Clark, *A study of New Safaitic inscriptions from Jordan*.
HIN: Harding *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions*.
ISB: Oxtoby, *Some Inscriptions of the Safaitic*.
LP: Littmann, *Safaitic Inscriptions*.
PIH: Abbadi, *Die Personennamen der Inschriften aus Hatra*.
SIJ: Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*.
WH: Winnet and Harding *Inscriptions from Fifty Safaitic*.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم

العهد القديم والجديد

حراحشة، رافع. *نقوش صفائية من البادية الأردنية الشمالية الشرقية: دارسة وتحليل*. عمان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.

حراحشة، رافع. *الفعل في النقوش الصفوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

الخريشة، فواز. نقوش صفوية من بيار الغصين. *مدونة النقوش الأردنية، مجلد ١* ، اربد، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٣م). *كتاب الاشتقاق*. تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، بغداد: الطبعة ٣، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٧٩م.

الدعجة، تمارة. *الملامح الفنية في النقوش الصفوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢م.

الذييب، سليمان. *نقوش صفوية من شمالي المملكة العربية السعودية*. الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٣م.

الذييب، سليمان. *مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ.

الروسان، محمود. *نقوش صفوية من وادي قصاب بالأردن دراسة ميدانية تحليلية مقارنة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، ٢٠٠٥م.

الصويركي، محمد علي حسن. *دراسة نقوش صفوية جديدة من شمال وادي سارة في شمال الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.

العبادي، صبري. نقوش صفوية جديدة في الأردن وادي الحشاد. *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مجلد ٢٣، العدد ٢، ١٩٩٦م: ٢٤٢- ٢٥٢.

العبادي، صبري. *نقوش صفوية من وادي سلمى: البادية الأردنية*. مركز بحوث وتطوير البادية الأردنية، مطبعة الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

عبد الباقي، محمد فؤاد. *المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٤٥م.

علولو، غازي. *دراسة نقوش صفوية جديدة من وادي السوع جنوب سورية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، ١٩٩٦م.

علي، خالد إسماعيل. *القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم*. مكتب سناريا، بغداد، ٢٠٠٤م.

عواد، عبد الرحمن حسن محسن. *دراسة نقوش صفوية جديدة من جنوب وادي سارة / البادية الأردنية الشمالية*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا جامعة اليرموك، ١٩٩٩م.

المعاني، سلطان و كريم، جمعة. قراءة لنقوش ثمودية من عقبة الحجاز. *مجلة المنارة*، جامعة آل البيت، المجلد، ٨ العدد ٢، ٢٠٠١م :٤٣ – ٨٤.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١ م). *لسان العرب*. ١٥ مجلد، بيروت، دار صادر، ١٩٦٨م.

منّا، يعقوب اوجين. *الأصول الجلية في نحو اللغة الآرامية*. منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥م.

موسكاتي، سباتينو (وآخرون). *مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن*. ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Ababneh, M. *Neue safaitische Inschriften und deren bildliche Darstellungen*. Semitica et Semitohamitica Berolinensia 6. Aachen: Shaker Verlag, 2005.

Abbadi, S. *Die Personennamen der Inschriften aus Hatra*. Texte und Studien zur Orientalistik 1. Hildesheim: Olms 1983.

Abbadi, S. and Zayadine, F. Nepos the governor of the Provincia Arabia in Safaitic inscripion?. *Semitica* 46: 155-164.

Al-Manaser, A. *Ein Korpus neuer safaitischer Inschriften aus Jordanien*. Semitica et Semito-hamitica Berolinensia 10. Aachen: Shaker Verlag,2008 .

Cantineau, J. *Le nabatéen*. Paris, 1932.

Caskel, W. *‰amharat an-nasab: Das genealogische Werk des Hiãæm ibn Mu…ammad al-Kalbī*. Bd II. Leiden: Brill, 1966.

CIS. *Corpus. Inscriptionum Semiticarum, Pars* V, Tomus I, Fascicu- lus Primus (Safaitic Inscrr.), Paris, 1950-1951.

Clark, V. *A study of New Safaitic inscriptions from Jordan*. Ph. D. thesis, University of Melbourne Australia, 1980.

Harding, G. L. *An Index and Concordance of Pre-Islamic Arabian Names and Inscriptions* (Near and Middle East Series 8). Toronto: University of Toronto Press, 1971 (HIN).

Gesenius, W. *Hebräische und Aramäisches Handwörterbuch über das Alte Testament*. 18 Auflage, Berlin, Heidelberg, Springer Verlag: 2005.

King, G. *Early North Arabian Thamudic E: A Preliminary description based on a new corpus of inscriptions from the „ismæ* desert of southern Jordan and published material. Dissertations-druck, School of Oriental and African Studies, University of London, 1990.

Krone, S. *Die altarabische Gottheit al-Læt* (Heidelberger Orientalistische Studien 32). Frankfurt am Main: P. Lang, 1992.

Littmann, E. *Thamýd und †afæ. Studien zur altnordarabischen Inschriften-kunde* (Abhand-lungen für die Kunde des Morgenlandes 25/1). Leipzig: F. A. Brockhaus, 1940.

Littmann, E. *Safaitic Inscriptions* (Publications of the Princeton University Archaeological Expedit-ions to Syria in 1904-05 and 1909, Division I. Section C). Leiden: Brill, 1943.

Negev , A. Personal Names in the Nabatean Relam . Qedem 32, Jerusalem: The Hebrew University Of Jerusalem, 1991 .

Niehr, H. *Ba^{c}alãamem: Studien zu Herkunft, Geschichte und Rezeptionsgeschichte eines phönizi-schen Gottes* (Orientalia Lovaniensia analecta 123, Studia Phoenicia 17). Leuven [u.a.]: Peeters, 2003.

Nöldeke, Th. *Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft*. Straßburg, 1904.

Oxtoby, W. G. *Some Inscriptions of the Safaitic Bedouin* (American Oriental Series 50). New Haven: American Oriental Society, 1968.

Shatnawi, M. A. Die Personennamen in den tamudischen Inschriften. Eine lexikalisch grammatische Analyse im Rahmen der gemeinsemitischen Namengebung. UF 34: 619-784, 2002.

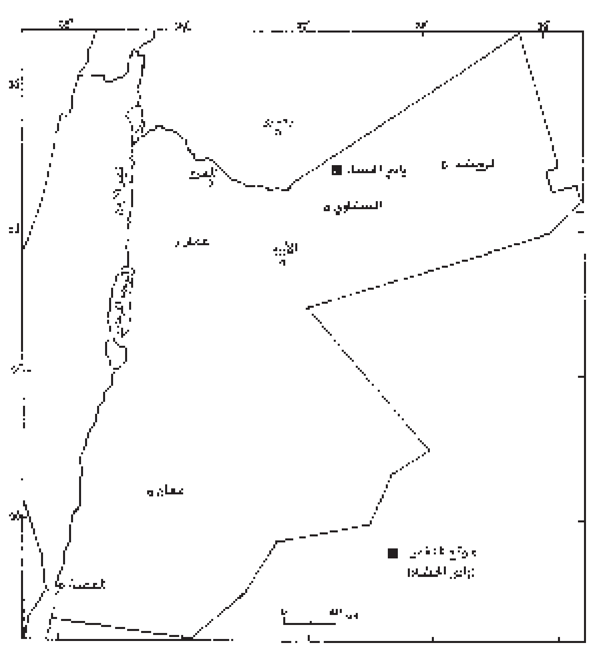
Sima, A. *Die Lihyanischen Inschriften von al-^{c}U^{2}ayb (Saudi-Arabien)*, (EFAH. 1). Rahden / Westf. : Marie Leidorf, 1999.

Soden, W. *Akkadischen Handwörterbuch*. Wiesbaden: Harrassowitz, 1951-81.

Tairan, Salem Ahmad. *Die Personennamen in Den Altsabaischen Inschriften: Ein Beitrag Zur Altsudarabischen Namengebung*. Texte und Studien zur Orientalistik ; 8. Hildesheim [u.a.] : Olms, 1992.

Wuthnow, H. *Die semitischen Menschennamen in griechischen lnschriften und Papyri des vorderen Orients* (Studien zur Epigraphik und Papyruskunde, Band I, Schrift 4). Leipzig: Dietrich, 1930.

ملحق الأشكال والصور



الشكل رقم (١). خريطة الأردن.



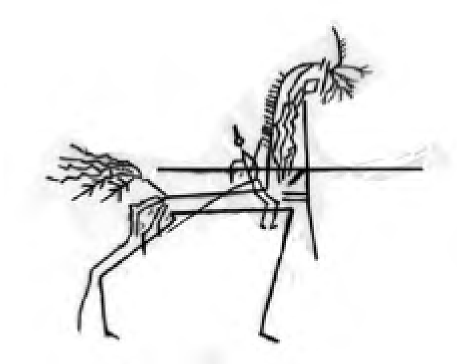
الصورة رقم (١). خريطة- موقع العثور على النقش.



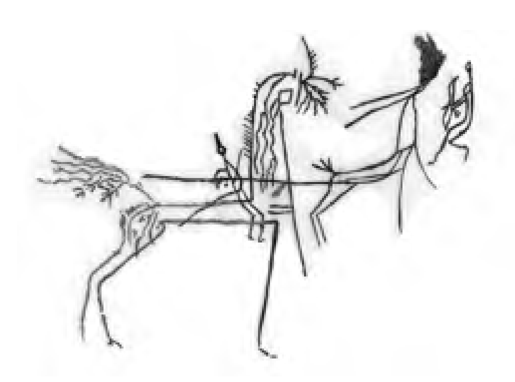
الصورة رقم (٢). النقش.



الصورة رقم (٣). الرسم التفريغي للنقش.



الصورة رقم (٤). رسم الفارس في النقش.



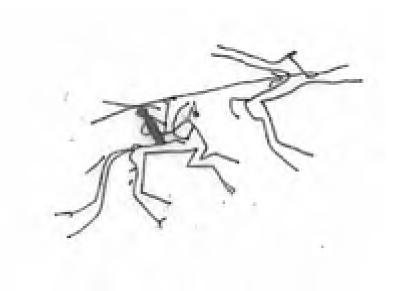
الصورة رقم (٥). رسم عملية الصيد.



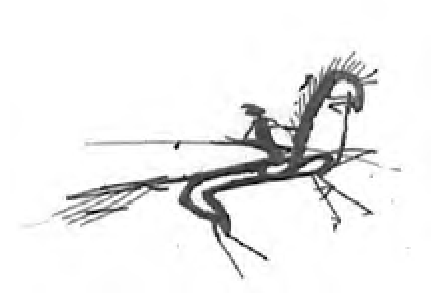
الصورة رقم (٦). رسم لعملية المبارزة في النقش.



الصورة رقم (٧). رسم لأحد مشاهد الصيد من نقوش وادي الحشاد (الباحث).



الصورة رقم (٨). صيد غزال من نقوش وادي الحشاد (الباحث).



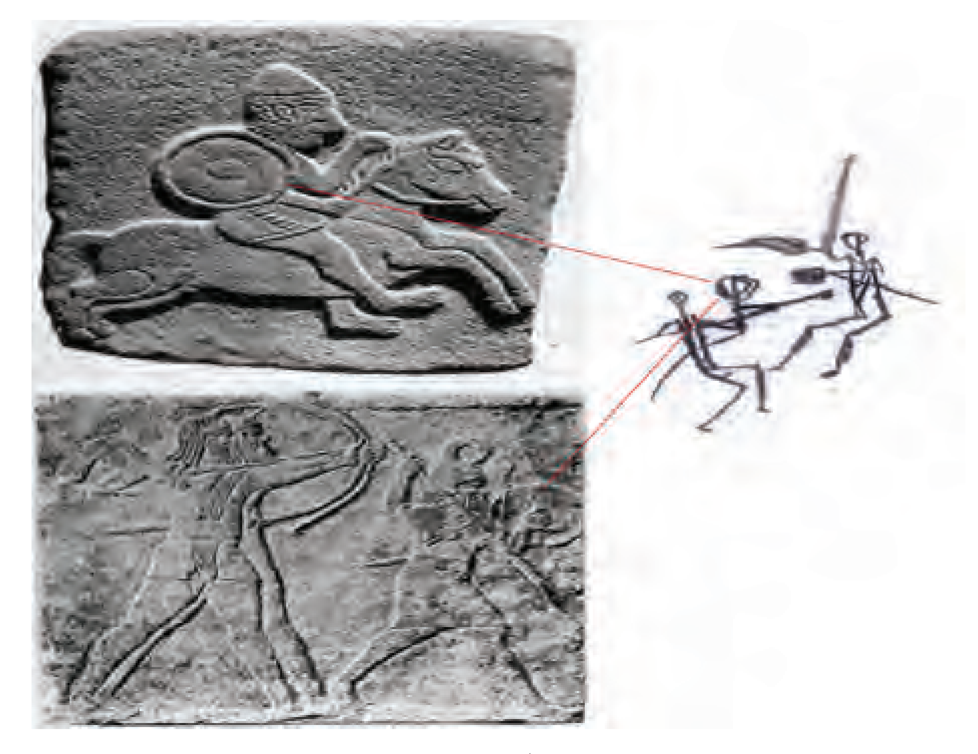
الصورة رقم (٩). رسم لفارس من وادي الحشاد (الباحث).



الصورة رقم (١٠). صورة أبو زيد الهلالي كما تظهر في الأدب العربي[١].



الصورة رقم (١١). صورة أبو زيد الهلالي كما تظهر في الأدب العربي.



الصورة رقم (١٢). بعض مشاهد القتال من الفترة الآشورية مقارن مع مشهد القتال في النقش موضوع الدراسة.

---

[٤] مصدر الصور أرقام (١٠ و ١١ و ١٢). من موقع http://easydb.geschkult.de الإلكتروني.



الصورة رقم (١٣). مشهد صيد في النقوش الصفوية (الروسان، ٢٠٠٥م).



الصورة رقم (١٤). مشهد صيد في النقوش الصفوية (الروسان، ٢٠٠٥م).



الصورة رقم (١٥). مشهد صيد في النقوش الصفوية (الروسان، ٢٠٠٥م).



الصورة رقم (١٦). مشهد صيد في النقوش الصفوية (الروسان، ٢٠٠٥م).

Ancient North Arabian inscription (Safaitic) from Jordan

Sabri K. Abbadi
Professor, Institute of Archaeology, University of Jordan

(Received 7/11/1432 H; accepted for publication 8/1/1433H.)

Keywords: Ancient North Arabian, Safaitic, inscriptions
Abstract. The research aims at highlighting a New Ancient North Arabian inscription (Safatic) which was found in Wadi al-Hashad in 1996. The research tries to re-explain the verb "WQD" and give an idea about the importance of the images that appear together with the inscriptions to better understand the culture of their writers.

مراجعات الكتب

مجلة جامعة الملك سعود، م٢٤، السياحة والآثار (٢)، ص ص ١٠١-١٠٢، الرياض (٢٠١٢م/ ١٤٣٣هـ)

العملات السّاسانيّة: سايلوج للعملات الساسانية في المتحف الوطني الإيراني بطهران الجزء الأوّل: (من أردشير إلى هرمز الرّابع).

حمد بن محمد بن صراي
أستاذ مشارك في قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات

(قدم للنشر في ١٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ١٠/ ٩/ ١٤٣٢هـ)

الكتاب من إعداد وتأليف كلّ مِن فيستا سارخوش كورتيس (Vesta S. Curtis) و م. إلهي عسكري (M. Elahe Askari) وإليزابيث ج. بيندليتون (Elizabeth J. Pendleton)، إضافة إلى مشاركة من ريتشارد هودجيس (R. Hodges) وعلي أكبر صافي (Ali-Akbar Safi).

والكتاب من إصدار الجمعية الملكية للنّمّيّات (Royal Numismatic Society)، الإصدارات الخاصّة، رقم: ٤٧، بالتعاون مع المعهد البريطاني للدراسات الفارسية (British Institute of Persian Studies) وقد صدر الكتاب في لندن عام (٢٠١٠ م).

وتعني لفظة "Sylloge" نوعاً من المجموعات الخاصّة بالمسكوكات حيث يتمّ عرضها بطريقة مفصّلة وواضحة. والكتاب من الحجم الكبير، يتكوّن من مقدّمة موجزة تتحدّث عن أهميّة العملات الساسانية في عالم النّمّيّات خلال الخمسين سنة الماضية، وتلقي الضوء على المصادر الأولى لهذه المسكوكات. وتتناول المشروعات العلمية التي انطلقت من البلدان الغربية لاستكشاف ودراسة العملات الساسانية. وتعرّف القرّاء بوجود العملات محلّ الدراسة والتحليل في المتحف الوطني بطهران. ويلي المقدّمة إرشاد لقرّاء هذا الكتاب ثمّ قائمة بالمصادر والمراجع.

يحتوي الكتاب على ١٠٢ لوحة تبتدئ بعملات الملك أردشير أوّل الملوك الساسانيين وتنتهي بمسكوكات الملك هرمز الرابع. وهي مرتبّة زمنيّاً حسب تاريخ السّكّ، وأوّلها عام ٢٠٠ وآخرها عام ٥٩٠ في نهاية عهد هرمز الرابع. وتحتوي هذه اللّوحات على ١٤٧٦ عملة تتبع عهود الملوك أردشير الأوّل (٢٢٤-٢٤١) فشابور الأوّل (٢٤١-٢٧٢) ثم بهرام الأوّل (٢٧٣-٢٧٦) ثم بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣) فنرسي (٢٩٣-٣٠٣) يليه هرمز الثاني (٣٠٣-٣٠٩) فشابور الثاني (٣٠٩-٣٧٩) فأردشير الثاني (٣٧٩-٣٨٣) يليه شابور الثالث (٣٨٣-٣٨٨) فبهرام الرابع

(٣٨٨-٣٩٩) ثم يزدجرد الأوّل (٣٩٩-٤٢٠) ثم بهرام الخامس (٤٢٠-٤٣٨) فيزدجرد الثاني (٤٣٨-٤٥٧) فبيروز (فيروز) (٤٥٧/ ٤٥٩-٤٨٤) ثم بلاش (٤٨٤-٤٨٨) ويليه جاماسب (٤٩٧-٤٩٩) فقباذ الأوّل (ثلاث فترات للحكم: ٤٨٤ و٤٨٨-٤٩٧ و٤٩٩-٥٣١) ثم خسروا الأول أنو شروان (٥٣١-٥٧٩) ثم هرمز الرابع (٥٧٩-٥٩٠).

وتحتوي كلّ لوحة على مجموعة من العملات يقابلها وصف دقيق لكلّ عملة من وجهيها، وهذا الوصف يشمل نوعيّة مادّة السّكّ هل هي فضّة أم ذهب مع أن الغالب عليها المسكوكات الفضّيّة، والوزن وأماكن وتواريخ السّكّ الرموز والكتابة والصُّوَر والعملات المشابهة لها، ومصادرها المنشورة فيها. بل تصل الدّقة بالباحثين أنّهم وصفوا أشكال وهيئات صُوَر الملوك وشعورهم ولحاهم وأزيائهم وأدوات زينتهم كالعقود واللآلئ والتيجان والصولجات ومعابد النّار وشعلات النار ومذابح المعابد وأشكال الهلال والنّجوم والزخارف. كما أشاروا في أغلب الأحيان إلى أماكن العثور عليها وخزائنها الأولى قبل تخزينها في المتحف الوطني بطهران.

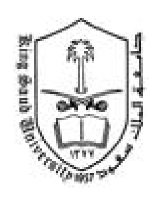
ويلاحظ أنّ العملات المؤرّخة بعهد الملك هرمز الرابع تحتلّ الجزء الأكبر من الكتاب حيث تبلغ ٣٢ لوحة تضم ٤٧٣ مسكوكة تليها عملات الملك كسرى أنو شروان بـ ٢٨ لوحة تحتوي على ٤١٧ عملة ثم عملات الملك قباذ الأوّل بـ ١٨ لوحة تضم ٢٧٨ عملة. أمّا بقيّة الملوك فتتفاوت عملاتهم بين بهرام الخامس ويزدجرد الثاني بأربع عملات لكلّ منهما، وجاماسب وبلاش بسبع عملات لكلّ منهما وبين شابور الثاني بـ٨٥ عملة وفيروز بـ ٥٨ عملة.

والغالبيّة العظمى من هذه المسكوكات هي من الدّراهم مع وجود فئات أقلّ مِن الدّراهم وهي الأوبل (obolos) وهي عادة ما يكون وزنها ١,٠٩ جرام مِن الفضّة، ويحسب أحياناً ربع درهم أو خُمساً أو سُدساً. وبعضها مصنّعة مِن "البيلون" "billon" وهي عادة ما تكون مِن الفضّة مخلوطة به بعض المعادن مثل النّحاس أو الرّصاص[1].

ويغلب على صُوَر المسكوكات الوضوح ودقّة المعالم، والكتاب غير مرقّم، وإنّما يعتمد في ترقيمه على أرقام اللّوحات.

(1) Greek Coinage, (Shire Archaeology), Aylesbury, 1983 p. 32; Rutter, N. K., Schwabacher, W., "Obolos", Paulys Real-Encyclopädie, Stuttgart, 1937, vol. 14, p. 1739.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات



مجلة جامعة الملك سعود

١- **ربع سنوية**: العلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

٢- **نصف سنوية**: الآداب – العلوم الإدارية – العلوم الهندسية – العلوم – العلوم الزراعية – العمارة والتخطيط – اللغات والترجمة – علوم الحاسب والمعلومات – السياحة والآثار – الحقوق والعلوم السياسية – علوم طب الأسنان.

طريقة الدفع: ١- نقداً بمقر عمادة شؤون المكتبات – مبنى ٢٧ – جامعة الملك سعود.

٢- شيك مصدق باسم (عمادة شؤون المكتبات – حساب الخدمات) يرسل إلى العنوان البريدي الموضح أدناه.

٣- حوالة أو إيداع على (حساب الخدمات رقم ٢٦٨٠٧٤٠٠٧٦ الرمز ٥٠١) سامبا – فرع جامعة الملك سعود – الرياض، وترسل صورة الحوالة أو الإيداع على الفاكس الموضح أدناه أو على العنوان البريدي.

قيمة الاشتراكات: الاشتراك السنوي داخل المملكة العربية السعودية (٢٠) ريالاً سعودياً، وخارج المملكة (١٠) دولارات أمريكية أو ما يعادلها لجميع فروع مجلة جامعة الملك سعود ما عدا فرع (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية) اشتراكها السنوي داخل المملكة العربية السعودية (٤٠) ريالاً سعودياً وخارج المملكة (٢٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.

جميع المراسلات على العنوان التالي

عمادة شؤون المكتبات – جامعة الملك سعود – ص. ب. ٢٢٤٨٠ الرياض ١١٤٩٥

هاتف ٤٦٧٦١١٢ (١-٩٦٦+) فاكس ٤٦٧٦١٦٢ (١-٩٦٦+) البريد الإلكتروني libinfo@ksu.edu.sa موقع الجامعة www.ksu.edu.sa

✂.................✂.................✂.................✂.................✂

قسيمة اشتراك بمجلة جامعة الملك سعود

تاريخ تعبئة القسيمة (بالتاريخ الميلادي): / / ٢٠م

ملحوظة هامة: لضمان وصول المجلة إليكم يرجى تعبئة الخانات المسبوقة بعلامة ❖.

❖اسم المشترك (رباعي): .... اسم الجهة (للجهات الحكومية): ....

❖العنوان: .... ❖صندوق بريد: .... ❖الرمز البريدي: ....

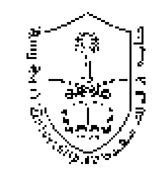
❖المدينة: .... ❖الدولة: .... ❖الهاتف: .... الفاكس: ....

البريد الإلكتروني: ....

اسم المجلة المطلوب الاشتراك فيها: .... عدد النسخ: ( ).

طريقة الدفع:	☐نقداً	☐شيك مصدق (مرفق)	☐حوالة (مرفق صورة مختومة)
	☐اشتراك جديد	☐تجديد اشتراك	☐اشتراك فردي
	☐اشتراك حكومي	☐لمدة سنة	☐سنتان
	☐ثلاث سنوات	☐خمس سنوات	☐أخرى: ....

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
King Saud University
DEANSHIP OF LIBRARY AFFAIRS



The Journal of King Saud University

1-	(Quarterly):	Educational Sciences and Islamic Studies.
2-	(Biannual):	Arts, Administrative Sciences, Engineering Sciences, Science, Agricultural Sciences, Architecture and Planning, Languages and Translation, Computer and Information Sciences, Tourism and Archaeology, Law and Political Science, Dental Sciences.

Method of Payment:
1- Cash: At King Saud University Libraries Building 27.
2- Cheque: In favor of **King Saud University Library** account.
3- Drafts: SAMBA, King Saud University branch.
Account No. 2680740067, code No. 501. A copy of the draft should be faxed to the address given below.

Annual Subscription Rates:
1- Within the Kingdom SAR 20.00.
2- Outside the Kingdom USD 10.00 or equivalent for all journals except:
- Educational Sciences and Islamic Studies.
  For this, subscription rates:
  SAR 40.00 within the Kingdom
  USD 20.00 outside the Kingdom

All correspondences should be addressed to: University Libraries, King Saud University, P.O. Box 22480, Riyadh 11495, Kingdom of Saudi Arabia
Tel.: +966 1 4676112 Fax: +966 1 4676162
E-mail: libinfo@ksu.edu.sa Website: www.ksu.edu.sa

-----✂ ---

Subscription Form

Date: / /

Name: ……………………………………………………

Organization: ……………………………………………

Address: …………………………………………………… P.O. Box: …………………………

Zip Code: …………………….. City: ……………… State: ………………… Tel.: ………………………

Fax: …………………………… E-mail: ………………………………………..

Specific issue(s): ………………………………………… Number of copies ( )

Payment: ☐ Cash ☐ Cheque ☐ Draft
Subscription: ☐ New subscription ☐ Renewal of subscription
Period of subscription: ☐ 1 year ☐ 2 years ☐ 3 years ☐ 4 years ☐ 5 years ☐ More ……..

أسفار المصريين القدماء إلى مدينة ببيلوس "جبيل" الفينيقية الساحلية

محمد إسماعيل أبوالعطا

أستاذ مساعد- كلية السياحة والآثار- جامعة الملك سعود-الرياض

كلية الآثار- جامعة الفيوم- مصر

قدم للنشر في ٩/ ٧/ ١٤٣٢هـ، وقبل للنشر في ١٦/ ١٢/ ١٤٣٢هـ

الكلمات المفتاحية: مصر القديمة، ببيلوس، فينيقيا، شرق المتوسط، أوزير، التجارة، السفر، السياحة الدينية

ملخص البحث. سافر المصريون القدماء إلى العديد من المدن الساحلية في منطقة شرق المتوسط، وكانت مدينة ببيلوس "جبيل" إحدى أهم المدن التي سافر إليها المصريون القدماء في تلك المنطقة. ويهدف هذا البحث فى المقام الأول إلى محاولة تحديد الدوافع الأساسية وراء سفر المصريين إلى ببيلوس، وبالإضافة إلى ذلك فالبحث – من خلال الأدلة الأثرية والنصية والتصويرية- يلقى بعض الضوء على وسائل الانتقال التي استخدمها المصريون في سفرهم إلى ببيلوس، والطريق البحري المستخدم، وكذلك أثر أسفار المصريين الكثيرة على مجتمع ببيلوس.

12, No. 2 ,(2007), 40-48.

Griffiths, J.G. *The Origins of Osiris and his Cult*, Leiden, (1980).

Grimal, N., *A History of Ancient Egypt*, Oxford, (1992).

Harold, H.N. "Fragments of Egyptian Old Kingdom Stone Vases from Byblos", *Berytus*, I, (1934), 19-22.

Helck, W. "Die Fahrt von Ägypten nach Kreta." *MDAIK*, 39, (1983), 81-92.

Herrmann, S. "Isis in Byblos", *ZÄS*, Vol. 82, (1957), 48-55.

Hoffman, M.A. *Egypt Before the Pharaohs*, New York, (1979).

Horn, S. "Byblos in Ancient Records." *Andrews University Seminary Studies*, Michigan, 1, (1963), 52-61.

Jidejian, N. *Byblos Through the Ages*, Beirut, (1968).

Kantor, H. "The Relative Chronology of Egypt and its Foreign Correlations before the Late Bronze Age." In: R., Ehrich, (Ed.), *Chronologies in Old World Archaeology*, London, (1965), 1-46.

Knudtzon, J. *Die El-Amarna Tafeln*, Leipzig, (1907).

Lichtheim, M. *Ancient Egyptian Literature*, Vol. I, London, (1973).

Lichtheim, M. *Ancient Egyptian Literature*, Vol. II, London, (1976).

Lucas, A., *Ancient Egyptian Materials and Industries*, London, (1962).

Montet, P. *Byblos et l' Egypte*, Paris, (1928).

Montet, P. *Le Drame d'Avaris: Essai sur la Pénétration des Sémites en Égypte*, Paris, (1941).

Montet, P. *Everyday Life in Egypt in the Days of Ramesses the Great*, Pennsylvania, (1958).

Moran, W.L. *The Amarna Letters*, London, (1992).

Newberry, P. "Three Old-Kingdom Travellers to Byblos and Pwenet", *JEA*, 24, (1938), 182-184.

Newberry, P. "Notes on Seagoing Ships", *JEA*, 28, (1942), 64-66.

Nibbi, A. "Egyptian Anchors", *JEA*, 61, (1975), 38-41.

Nibbi, A. "Some Remarks on the Assumption of Ancient Egyptian Sea-Going", *The Mariner's Mirror*, London, Vol. 65, (1979), 201-208.

Nibbi, A. "The Byblos question Again." *DE*, Vol. 30, (1994) 115-141.

Nibbi, A. "The Name of Byblos Again." *DE*, Vol. 49, (2001) 35-41.

Parkinson, R. and Quirke, S. *Papyrus*, London, (1995).

Porada, E. "Notes on the Sarcophagus of Ahiram." *JANESCU*, Vol. 5, (1973), 354-372.

Raj, K. *Modern Dictionary of Tourism*, New Delhi, (2002).

Redford, D. *The Wars in Syria and Palestine of Thutmose III*, Leiden, (2003).

Rowe, A. *A Catalogue of Egyptian Scarabs*, Cairo, (1936).

Säve-Söderbergh, T. *The Navy of the Eighteenth Egyptian Dynasty*, Uppsala, (1946).

Schulman, A. "Beyond the Fringe: Sources for Old Kingdom Foreign Affairs", *JSSEA*, Vol. 9 (1978-1979), 79-104.

Sethe, K. "Zur ältesten Geschichte des ägyptischen Seeverkehrs mit Byblos und dem Libanongebiet", *ZÄS*, Vol. 45, (1908), 7-14.

Smith, R.L. *Premodern Trade in World History*, New York, (2009).

Smith, W.S. *Interconnections in the Ancient Near East. A Study of the Relationships between the Arts of Egypt, the Aegean, and Western Asia*, New Haven & London, (1965).

Smith, W.S. "Influences of the Middle Kingdom of Egypt in Western Asia Especially in Byblos", *AJA*, Vol. 73, (1969), 277-281.

Sowada, K. *Egypt in the Eastern Mediterranean during the Old Kingdom: an archaeological perspective*, Vol. 237 of Orbis Biblicus et Orientalis, Göttingen, (2009).

Swiggers, P. "Byblos dans les lettres d'El Amarna: lumières sur des relations obscures." In: *Phoenicia and its Neighbours* Proceedings of the Colloquium held at the "Vrije Universiteit Brussel", Leuven, (1985), 45-58.

Vinson, S. "Notes on Tow Old Egyptian Inscriptions", *GM*, Vol. 190, (2002), 89-97.

Wachsmann, S. *Seagoing Ships & Seamanship in the Bronze Age Levant*. London, (1998).

Ward, W. "Egypt and the East Mediterranean from Pre-Dynastic Times to the End of the Old Kingdom", *JESHO*, VI, (1963), 1-57.

Ward, W. "Ancient Sea-trade between Egypt and Syria", *Middle East Forum*, Beirut XL, No. 6, Summer (1964), 23-28.

Weill, R. *Phoenicia and Western Asia*, London, (1940).

Wente, E.F. "The Report of Wenamon", in: Simpson, W.K., *The Literature of Ancient Egyp*t, London, (1973), 142-155.

Wiedemann, A. *Popular Literature in Ancient Egypt*, London, (1902).

Wilkinson, T. *Royal Annals of Ancient Egypt*, London, (2000).

Wimmer, S. "Egyptian Temples in Canaan and Sinai", in: Israelit-Groll, S., *Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim*, Jerusalem, (1990), 1065-1106.

WTO, *Technical Manual*, No. 2: "Collection of Tourism Expenditure Statistics", (1995)

asked him to return the plundered money back otherwise the ambassadors between them will cease (Moran, 1992, 16). In the present day tourism law, the host governments have to ensure that the tourists' lives and properties are protected and governments should take quick and stern action once the crime is taken place (George and Varghese, 2007, 43).

Tourism is defined as the activities of people traveling to and staying in places outside their usual environment for more than twenty-four hours and not more than one consecutive year for leisure, business and other purposes not related to the exercise of an activity remunerated from within the place visited (WTO, 1995, 1). The three basic components of tourism are transport, accommodation, and locale. Transport is the mean that enables a traveller to reach his predetermined destination. Accommodation is another basic component which is essential for food and sleep. Locale with its attractions and amenities is the most important as these are very basic to tourism (Raj, 2002, 23).

If this theoretical definition of tourism and its components is applied to the travels of the ancient Egyptians to Byblos, it would show clearly that such travels were simply a type of tourism. The transport component was confirmed through various archaeological, textual, and pictorial evidences. Despite the absence of any explicit or detailed mention of the accommodation component, it could be recognized through some statements and phrases in travel stories. As the locale and attractions component is the most important in present day tourism industry, it was the same to the ancient Egyptians. The location of Byblos, its richness in timber was the essential factor of the Egyptians' travels there, but this timber was mainly brought to Egypt for religious purpose, so it was religion that motivated the ancient Egyptians to travel to Byblos. Moreover, the existence of an Egyptian temple there dedicated to the most famous goddess in the ancient Egyptian religion Isis or Hathor or both as Hator-Isis, goddess of motherhood and symbol of love and loyalty. As well as the existence of a Byblite temple dedicated to a goddess associated with the Egyptian Hator-Isis was another motivation behind the Egyptians travel to Byblos in order to visit a place connected with the myth of their beloved god Osiris.

Conclusion

From what is mentioned above, it could be concluded that most of the travel of the ancient Egyptians to Byblos was almost a religious tourism. The widespread use of the Egyptian names, titles, writing, and language adopted by the Byblites, as well as the existence of an Egyptian style temple, together with the Byblite monuments influenced by the Egyptian motives and style, such as the temple of Baalat-Gebal that always represented in art in a manner similar to the Egyptian Hathor-Isis even under the height of the Persian influence in the Near East during the fifth century B.C., all are impacts of that tourism on the Byblite destination society.

References

Albright, W. "The Date of the Foundation of the Early Egyptian Temple of Byblos." *ZÄS*, 62, (1927), 62-3.

Borchardt, L. *Das Grabdenkmal des Königs Sahu-re*, II, Leipzig, (1913).

Brandl, B. "Evidence for Egyptian Colonization in the Southern Coastal Plain and Lowlands of Canaan during the EB I Period." In: **van den Brink** (Ed.) *The Nile Delta in Transition*, Jerusalem (1992), 441-447.

Breasted, J. H. *Ancient Records of Egypt*, Vol. IV, New York, (1906).

Breasted, J. H. *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, New York, (1959).

Brunner, H. "Osiris in Byblos", *RdE*, Vol. 27 (1975), 37-40.

Černy, J. "Language and Writing." In: J., Harris (Ed.), *The Legacy of Egypt*, Oxford, (1971) 197-219.

Chéhab, M. "Relations entre l'Égypte et la Phénicie des origines à Oun-Amon", in: W. Ward (ed), *The Role of The Phoenicians in the Interaction of Mediterranean Civilization, Papers Presented at the American University of Beirut. March 1967*, Beirut, (1968), 1-8.

Ciasca, A. "Phoenicia", in; S., Moscati (ed.), *The Phoenicians*, Venice, (1988), 168-184..

David, R. *Handbook to Life in Ancient Egypt*, New York, (2003).

de Spens, R. "Droit International et Commerce au Début de la XXIe Dynastie. Analyse Juridique du Rapport d'Ounamon." In: N., Grimal and Menu, B. (Éd.), *Le commerce en Egypte ancienne*, *BdE* 121, Le Caire, (1998), 105-126.

Dunand, M. *Fouilles de Byblos*, I, Paris, (1939).

Erman, A. *Life in Ancient Egypt*, New York, (1971).

Erman, A. *The Literature of the Ancient Egyptians*, New York, (1977).

Erman, A. and Grapow, H. *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, I, Berlin, (1971).

Espinel, A. "The Role of the Temple of Ba'alat Gebal as Intermediary Between Egypt and Byblos During the Old Kingdom." *SAK*, Vol. 30, (2002), 103-119.

Faulkner, O. "Egyptian Sea-going Ships." *JEA*, 26, (1940), 3-9.

Flammini, R. "The "*HAtyw-a*" from Byblos in the Early Second Millennium B.C." *GM*, Vol. 164, (1998), 41-6.

Frost, H. "Bronze-Age Stone-Anchors from the Eastern Mediterranean. Dating and Identification", *The Mariner's Mirror*, Cambridge, Vol. 56 (1970), 377-394.

Gardiner, A. E*gyptian Hieratic Texts - Series I: Literary Texts of the New Kingdom*, Part I, Leipzig, (1911).

George, B. and Varghese, V. "Human Rights in Tourism: Conceptualization and Stakeholder Perspectives." *EJBO*, Vol.

navigation to the Aegean islands (Smith, 1965, 133; Helck, 1983, 81). In their sea travel to Byblos, the ancient Egyptians used a type of ships called kpnt which literary means the Byblite ships. This name led some Egyptologists to think about Byblite origin and manufacture of those ships (Montet, 1941, 26; Newberry 1942, 64), while others believe in Egyptian made despite the Byblite origin of raw materials (Säve-Söderbergh, 1946, 12; Faulkner 1940, 6). These so-called Byblite ships were used on coastal journeys and appear to have plied the sea route from Byblos to Punt. They traveled via the Delta through the arm of the Nile as far as Bubastis and then passed by canal to the Wadi Tumilat and across the Bitter Lakes to reach the Gulf of Suez (Montet, 1928, 270). The fleet of queen Hatshepsut headed for Punt was from that type (Wachsmann, 1998, 19).

The Egyptians used large ships and relatively small anchors (Frost, 1970, 377). Examples of actual Egyptian anchors were found in Byblos (Nibbi, 1975, 38). Presumably, these anchors had been dedicated by Egyptian ship crews who had voyaged with their ships to that city (Wachsmann, 1998, 11). Despite Nibbi's believe that the ancient Egyptians never went to sea in sea-going ships because of the absence of harbors in ancient Egypt, the unsuitability of the coast line of the Delta for travel by large vessels; the absence of a sea-god in their religion (Nibbi, 1979, 201); the textual, pictorial and archaeological evidences prove that they practiced actual sailing.

Travel by land to Byblos was also known. Sinuhe mentioned that a land gave him to land until he arrived Byblos (Lichtheim, 1973, 224). He hosted the envoys of the residence through their coming to north or going to south (Lichtheim, 1973, 227). The doomed prince travelled to Asia across the desert, following his heart and living on the best of all the desert hunt (Lichtheim, 1973, 201).

The most famous journey from Egypt to Byblos was that of Osiris and Isis. According to Plutarch in his story of Isis and Osiris 15-16, Isis went to Byblos because she was informed that the chest with the body of Osiris had been carried by the waves of the sea to the coast of Byblos. The chest came to rest in a heath-tree, and the king of Byblos used a part of the tree as a pillar. Isis befriends the queen and her child; yet she burnt the mortal parts of the child's body and flew around the pillar in the form of a swallow. Later she demanded the pillar and cut away the heath-tree; placing it for veneration in the temple of Isis in Byblos (Griffiths, 1980, 32). Finally she set sail with the chest for Egypt. Actually there is no trace at all of such story in the early myth. So there are various opinions concerning that. Some Egyptologists believed in an ancient Egyptian origin of Plutarch's story; Sethe thought that cedar in PT 590a is an Old Kingdom origin of the episode (Sethe, 1908, 11), while Herrmann is not disposed to find an ancient tradition in Osiris myth (Herrmann, 1957, 55), and Brunner believed it may have its origin in a passage from the chapter 125 of the Book of the Dead (Brunner, 1975, 37). On the other hand some others believed in a foreign origin not only of this episode of the myth but of the origin of the cult of Osiris itself; Weill maintained that the cult of Osiris originated in Byblos (Weill, 1940, 61), Breasted suggests that Nedyet, where Osiris was laid low may be an ancient name for the region of Byblos (Breasted, 1959, 100). There is no doubt that there is an interaction between the myth and the very early trade relations between Egypt and Byblos. One of them should have affected the other. If Sethe's believe in an old kingdom origin is right, it means that the myth preceded the trade relations and affected it. In the light of this explanation some of the travels of the Egyptians could be seen as travels for visiting religious places connected to the myth of their most famous god, Osiris. In other words, such travels – according to modern concept of travel- were more or less a type of tourism.

It should be noticed that travelers ‘tourists’ during those ancient times had their rights protected by an international law. When Wenamun informed the ruler of Dor that he was robbed in his harbor, the ruler offered to repay him his belongs if the thief belonged to the ruler's land (Lichtheim, 1976, 225). Rulers were generally held responsible for the welfare of persons from abroad in their territories, that responsibility included foreign merchants and travelers, the messenger and his credentials, and the protection of wares against theft (de Spens, 1998, 105). Such matter was confirmed before in the Amarna letters when Burnaburiash complained to Akhenaten that his envoy, Salmu, twice has his caravan been plundered. Once was by a governor of a land that belongs to Akhenaten. He asked the pharaoh to restore Salmu’s things that had to be returned to him, and he should be compensated for his losses (Moran, 1992, 14). In another letter Burnaburiash sent to Akhenaten complaining about the robbery of his merchants while they were traveling to Egypt by kings of Canaan who were Akhenaten’ servants, as being a land subject to Akhenaten, Burnaburiash

pharaoh and wasn't forced to return to Egypt. So it was a kind of cultural influence as well as some commercial interests and economic benefits.

Throughout the New Kingdom travels to Byblos were very active. Thutmose III undertook sixteen campaigns against Syria and Palestine (Redford 2003) some of them were just a parade of strength and simply were considered tours to Syria and Canaan to collect tribute (Grimal, 1992, 214). Six scarabs with the inscription of his name were found in Byblos (Jidejian, 1968, 46). One scarab of his successor Amenhotep II was unearthed, as well as five of Amenhotep III (Jidejian, 1968, 46). The Amarna letters from the reign of Amenhotep IV, Akhenaten, documented very well the relationship between Egypt and Byblos. There are fifty-four letters from Rib-Addi king of Byblos to the pharaohs Amenhotep III and Akhenaten, in addition to ten letters that he sent to agents of the pharaoh (Knudtzon, 1907, L.1-54; Swiggers, 1985, 45). It is a probable that Rameses II went to Byblos as parts of a large doorway bearing his cartouche have been found (Dunand, 1939, 92). His cartouches were also inscribed on several objects found in different levels at Byblos (Montet, 1928, 225; Dunand, 1939, 53) .

The most remarkable pictorial evidence is the relief of Sahure. It is one of the earliest examples of reliefs representing a sea voyage, found on the east wall of the transverse corridor west of the pillared hall of the mortuary temple of Sahure at Abusir (Borchardt, 1913, pl.xiii). In one scene, there are great ships with Egyptians and Asiatics on board. They are returning, as believed, from the port of Byblos. This expedition was receipted by the pharaoh himself accompanied by a translator to interpret the dialogue between the king and the Phoenicians. The peaceful circumstances of the expedition lead Montet to believe that – especially in the absence of cedar wood or any other products on board- it aimed to bring back to Egypt a Phoenician princess in order to be a wife of Sahure (Montet, 1941, 23). However, in the presence of some Syrian pottery and bears in the relifes, it was believed that the expedition represents a governmental trade expedition to Phoenicia (Smith 1965, 7; Kantor, 1965, 9).

The textual evidences clearly document the Egyptians travel to Byblos. The Palermo stone recorded that king Snefru of the Fourth Dynasty brought forty ships filled with cedar wood, one of them was called "praise of the two lands", which was 100 cubits long (Wilkinson, 2000, 141; Vinson, 2002, 89). The text of Khnumhotep, an official of the Sixth Dynasty, on the walls of the tomb of Khui at Aswan mentioned his travels to Punt and Byblos eleven times (Breasted, 1906, 164, § 361; Newberry, 1938, 182). The admonitions of Ipuwer confirm the multiplicity of the Egyptians' travels to Byblos. He mentioned that 'None shall indeed sail northward to Byblos today; what shall we do for pine trees for our mummies," (Lichtheim, 1976, 152). Sinuhe mentioned Byblos among the places that he arrived to (Erman, 1977, 17). The true geographical arrangement of the Phoenician costal cities including Byblos, mentioned in the so-called "The Satirical Letter of Papyrus Anastasi I", reflects a real experience of travel to those places (Gardiner, 1911). The famous adventure of Wenamun records more details concerning travel to Byblos (Wente, 1973, 142).

Travel from Egypt to Byblos was either by sea or by land. Travel by sea was more preferable as it was safer since the desert was a greater barrier than the sea. The Sinai Peninsula and southern Palestine were infested with nomads who harassed overland caravans. Nevertheless, a few ships could carry the equivalent of many donkey caravans. The Ancient Sea-trade through maritime travel between Egypt and Syria started since prehistoric Egypt (Ward, 1964, 23; Sowada, 2009, 245). Bringing Snefru's ships to Egypt is good evidence that travel during that time was by sea and not by land (Ward, 1964, 22). It seems that there was no direct navigation during the entire EB I period when an Egyptian colony in Canaan existed extending from Rafiah in the south to the Yarkon River in the north, and spread over the coastal plain and the lowlands to the east. This colony functioned to lengthen the protected coastline for the Egyptian shipping on the way towards Byblos. It apparently lost its usefulness when the Egyptians could sail directly from the Delta to Byblos (Brandl, 1992, 441). There was a direct maritime shipping line between Egypt and Byblos which started at Tanis –according to Wenamun' story- and went through one of the ancient branches of the Nile to the Mediterranean along the Syrian coast -which was named the great Syrian sea in Wenamun' story- till arriving Byblos (Montet, 1928, 270). Such journey took about six days of coastal hugging from the Nile Delta to Byblos under good conditions, but the return trip would take twice as long fighting countervailing winds and unfavorable currents (Smith, 2009, 47). This way was used also as a mediator way between Egypt and Crete in order to avoid the winds that hamper the direct

was Byblos (Chéhab, 1968, 1). The city which situated on a headland about 37 km north of Beirut, bounded by two small water-courses to the north and the south. The preserved area of the city is of approximately five hectares and is bordered on the east by an outcrop of calcareous rock sloping gradually towards the sea (Ciasca, 1988, 170). Byblos was very famous for its timber which grew on its mountains. The Egyptians needed the timber for tomb construction and funerary rituals. They used wood products such as cedar oil in mummification (Lucas, 1962, 369). This provided a strong religious motivation for maintaining trade with Byblos (Jidejian, 1968, 17). The city was known in the ancient Egyptian language as kbn or kpny (Erman and Grapow, 1971, 118, 2), the change from b to p took place during the Twelfth Dynasty (Horn 1963, 52) when it was also written as kbni (Erman and Grapow, 1971, 118, 2). It was referred to as Gebal in the Old Testament (1 kings 5.18; Ezekiel 27.9); this Biblical name has been preserved in the present day city of Jebeil. At the end of the second millennium B.C., it started to be known as Byblos (βύβλος) by the Greeks. The name was derived from the Greek word for papyrus as the city was the center of an extensive papyrus trade with Egypt and the Greek world (Jidejian, 1968, 2). In the adventure of Wenamun, it is stated that five hundred rolls of papyrus and five hundred coils of rope were sent from Egypt to the king of Byblos (Breasted, 1906, 284, §582) in payment for shipments of cedar wood. In the context of the name of Byblos it should be mentioned that the words Byblos and Bible as well are derived from the same Greek word for papyrus (Jidejian, 1968, xv) which in turn is probably derived from the ancient Egyptian words which mean the pharaoh's plant (Parkinson and Quirke 1995, 11; Černy 1971, 218). Nibbi thought that the name cannot be connected to the papyrus plant and it might be derived from the early name of a city in Egypt called Bilbeis (Nibbi 2001, 40); as well as she opposed against the general acceptance that the many occurrences of gbl in the Ancient Near Eastern texts, and kbn/kpn(y) in the Egyptian ones, were all referring exclusively to the Lebanese city of Gebeil/Byblos (Nibbi 1994, 139).

Travel from Egypt to Byblos was affirmed by variety of archaeological, pictorial, and textual evidences. According to archaeological evidences, travel to Byblos started as early as the Proto dynastic period where some small Egyptian objects were found there such as a gold bead, a bird figurine, two playing pieces and a small ape statuette give ample evidence (Ward, 1963, 18). The archaeological evidences of the Old Kingdom are numerous (Sowada, 2009, 128). The first inscription of Egyptian origin found in Byblos is a fragment of diorite with the cartouche of Khasekhemui, the last pharaoh of the Second Dynasty (Dunand, 1939, 26) that indicates his interest in the so-called the Egyptian temple in Byblos (Wimmer, 1990, 1065; Albright, 1927, 62). Khufu of the Fourth Dynasty might have sent an expedition as the name of his royal boat was found at the headwater of the Adonis River - modern Nahr Ibrahim- (Rowe, 1936, 288). Fragments of alabaster with the cartouches of Menkaure and Unas were found in the temple of Baalat-Gebal (Montet, 1928, 70-74). There are a total of thirty-six inscriptions from Byblos bearing the names of Pepi I and Pepi II of the Sixth Dynasty found there (Harold 1934, 19). Fragments of stone vases bearing the names of pharaohs of the Old Kingdom in hieroglyphic characters are evidence of their respect to this particular temple (Espinel, 2002, 103; Jidejian, 1968, 19).

Travels from Egypt to Byblos reduced during the first intermediate period but never completely ceased as there was an obelisk inscribed in hieroglyph with the name of the local Byblite prince (Ward, 1963, 25).

Travel activities increased during the Middle Kingdom. Most of the pharaohs of this era left objects and inscriptions with their names there. The names found were of Senusert I, Amenemhat II, and Amenemhat III who sent a pectoral and a vase as gifts to the prince of Byblos (Smith, 1965, 15; Montet, 1941, 37), as well as a box sent by Amenemhat IV (Montet, 1941, 36). Khnumhotep, the monarch of the Orynx nome during the Twelfth Dynasty, mentioned a maritime journey to Byblos composed of 20 ships (Breasted 1906, 463, §224). The princes of Byblos at the end of the Middle Kingdom used Egyptian hieroglyphic inscription and adopted the Egyptian title *ḥ3ty-ʿ* (Flammini, 1998, 41) which, in Egypt, was a title conferred by a pharaoh (Breasted 1906, 173, §385; Grimal, 1992, 398). The sarcophagus of Ahiram, king of Byblos, shows a strong Egyptian influence (Montet, 1928, 215; Porada, 1973, 354). This Egyptian influence in Byblos and other Syro-Palestine areas during the Middle Kingdom doesn't mean that these lands were completely subjugated to the Egyptian rule (Smith 1969, 277). Sinuhe stayed for more than a year free from the authorities of the

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (2), pp. 27-33, Riyadh (2012/1433H.)

The Ancient Egyptians' Travels to the Phoenician Coastal City of Byblos

Mohamed Ismail Abouelata
College of Tourism and Archaeology, King Saud University,
Riyadh, Saudi Arabia
Faculty of Archaeology, Fayoum University, Egypt

(Received 9/7/1432H.; accepted for publication 16/12/1432H.)

Keywords: Ancient Egypt; Byblos; Phoenicia; Levant; Osiris; Trade; Travel; Religious tourism.

Abstract: There were many travels and journeys that the ancient Egyptians did to the coastal cities in the eastern Mediterranean. One of the most important cities of that region to which the Egyptians travelled was Byblos "Jbail". This paper aims mainly to try to identify the true reason behind the Egyptians' travels to Byblos. In addition to that, the paper, through the archaeological, textual, and pictorial evidences, sheds some light on the Egyptians' transportations means to Byblos, the route or the sea lane through which they used to go there, as well as the influences of such Egyptians' travels on the Byblite community.

Introduction

The ancient Egyptians were really true lovers of their homeland. They didn’t bear to stay away from it. Their literature reflected that felling in many texts. Sinuhe was always longing for returning back to Egypt despite the very high position he gained in his refuge. He begged to god to show mercy and bring him home, to grant him to see the place where his heart dwells. He wondered what matter is greater than that his corpse should be buried in the land wherein he was born (Lichtheim, 1973, 228). A text from the Ramesside period describes the felling of a scribe while he was far from Memphis, his home city, he wrote how much he suffered from home-sickness; his heart left his body, it traveled up-stream to his home. “I sit still,” he wrote, “while my heart hastens away, in order to find out how things are in Memphis. I can do no work. My heart throbs. Come to me Ptah, and lead me to Memphis, let me but see it from afar” (Erman, 1971, 117). Another text records the fear of the Egyptian of not coming back to Egypt again, the ship’s crews received their loads in order to depart from Egypt for Syria, and each man’s god is with him. But not one of them says “we shall see Egypt again!” (Lichtheim, 1976, 170).

In spite of the above mentioned texts, it is not right to imagine that the ancient Egyptians were entirely cut off from intercourse with other races, dwelling in other states (Wiedemann, 1902, 22). Contrary to popular belief, they were great travelers (Montet, 1958, 169).

There were various motivations to travel; the trade was the main and most important one, in order to obtain commodities that were scarce or unavailable in Egypt, the Egyptians entered into commercial and trading activities with other lands. Merchants travelled to buy and sell in unknown regions. Policy was another factor, diplomatists left their homes to administer Egypt’s foreign possessions, or to carry letters and gifts to the rulers of other empires both far and near. Religion was an important motivator pushed them to travel in order to visit the sacred cult centers of different gods and goddesses.

The Egyptians apparently had no great desire to explore or travel abroad in the spirit of adventure. All their hopes and aspirations were firmly fixed within Egypt. Most traveling abroad was carried out for business rather than for recreational reasons (David, 2003; 300).

For all those reasons, the ancient Egyptians traveled to the lands of Punt, Nubia, and Syro-Palestine region since very early of their civilization (Hoffman, 1979, 339; Schulman, 1978-1979).

Among the earliest and most remarkable destinations to which the ancient Egyptians traveled

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (2), pp. 27-33 Eng., 47-102 Ar., Riyadh (2012/1433H.)

Contents

Page

English Section

Arabic Section

Academic Publishing, 2012 (1433H.)

J. King Saud Univ., Vol. 24, *Tourism and Archaeology* (2), pp. 27-33 Eng., 47-102 Ar., Riyadh (2012/1433H.)

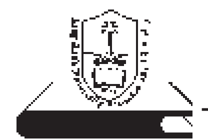
Journal of
King Saud University

(Refereed Scientific Periodical)

Volume 24

Tourism and Archaeology (2)

July (2012)
Shaaban (1433H.)



Academic Publishing - King Saud University

P.O. Box 68953, Riyadh 11537, Saudi Arabia



**IN THE NAME OF ALLAH,
MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL**